كتاب الأذكار للنووي

٦٣٩

NURUOSMANIYE
490
639

۲۳۹

٦٤٩

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

وقف عمدة ملوك الدوران وسلسل نخبة آل عثمان مجلس المبرات
مشكوة انوار انواع الحسنات مصباح مشارق المحاسن
محي السنة امام الامة السلطان ابن السلطان السلطان ابو الـ
والمواهب عثمان خان لا زال ايامه مصابيح الاقبال
ومساعيه الجميلة مفاتيح ابواب الآمال
وانا الداعي لدولته الحاج ابراهيم حنيف
المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي عنه

NURUOSMANIYE KÜTÜPHANESİ
N.O.
Yeni Kayıt No. 490
Eski Kayıt No. 639
Tasnif No. 297.3=927

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون يا كريم

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الاقدار مصرف
الامور مكور الليل على النهار تبصرة لاولي الابصار الذي
ايقظ من خلقه من اصطفاه فادخله في جملة الاخيار ووفق
من اختاره من عبيده فجعله من الابرار وبصر من احبه فزهدهم
في هذه الدار فاجتهدوا في مرضاته والتأهب لدار القرار
واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب النار واخذوا انفسهم
بالجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والابكار وعند
تغاير الاحوال وجميع آناء الليل والنهار فاستنارت
قلوبهم بلوامع الانوار احمده ابلغ الحمد على جميع نعمه و
اسأله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله
العظيم الواحد الصمد العزيز الحكيم واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وخليله افضل المخلوقين
والطهر السابقين واللاحقين صلوات الله وسلامه
عليه وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين
اما بعد فقد قال الله تعالى العظيم فاذكروني اذكركم

وقال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فعلم بهذا ان من افضل او افضل حال العبد حال ذكره رب
العالمين واشتغاله بالاذكار الواردة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وقد صنف العلماء
رضي الله عنهم في عمل اليوم والليلة والدعوات والاذكار
كتبا كثيرة معلومة عند العارفين لكنها مطولة بالاسانيد
والتكرير فضعفت عنها همم الطالبين فقصدت تسهيل
ذلك على الراغبين فشرعت في جمع هذا الكتاب
مختصرا مقاصد ما ذكرته تقريبا للمعتنين واحذف الاسانيد
في معظمه لما ذكرته من ايثار الاختصار ولكونه موضوعا
للمتعبدين وليسوا الى معرفة الاسانيد متطلعين بل
يكرهونه وان قصر الاقلين ولان المقصود به معرفة
الاذكار والعمل بها وايضاح معانيها ما للمستر
شدين واذكر ان شاء الله تعالى بعده من الاسانيد
ما هو اهم منها مما يحتاج اليه غالبا وهو بيان صحيح الاحاديث
وحسنها وضعيفها ومنكرها فانه مما يفتقر الى معرفته
جميع الناس الا النادرين المحدثين وهذا اهم ما يجب
الاعتناء به وما يحققه الطالب من جهة حفاظ
المتقنين والائمة الحذاق المعتمدين واضم اليه

ان شاء الله تعالى مشتملا على النفايس من علم الحديث ودقايق
الفقه ومهمات القواعد ورياضات النفوس والآداب التي
تتاكد معرفتها على السالكين واذكر جميع ما اذكره موضحا
بحيث يسهل فهمه على العوام والمتفقهين وقد روينا في صحيح
مسلم رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور
من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا فاردت مساعدة
اهل الخير بتسهيل طريقه والاشارة اليه وايضاح سلوكه و
الدلالة عليه واذكر في اول الكتاب فصولا مهمة يحتاج صاحب
هذا الكتاب وغيره من التعديل واذا كان في الصحابة من
ليس مشهورا عند من لا يعتني بالعلم نبهت عليه فقلت روينا عن
فلان الصحابي لئلا يشك في صحبته واقتصر في هذا الكتاب
على الاحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي اصول الاسلام
وهي خمسة صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي
والنسائي وقد اروي يسيرا من الكتب المشهورة غيرها واما
الاجزاء والمسانيد فلست انقل منها شيئا الا في نادر من المواطن
ولا اذكر من الاصول المشهورة ايضا من الضعيف الا
النادر مع بيان ضعفه وانما اذكر فيه الصحيح غالبا فلهذا
ارجو ان يكون هذا الكتاب اصلا معتمدا ثم اني لا اذكر

من الباب من الاحاديث الا ما كانت دلالته ظاهرة في المسئلة
والله الكريم اسأل التوفيق والاعانة والهداية
والصيانة وتيسير ما اقصده من الخيرات والدوام على انواع
المكرمات والجمع بيني وبين احبائي في دار كرامته وسائر
وجوه المسرات وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا
بالله العزيز الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله توكلت على الله
اعتصمت بالله استعنت بالله فوضت امري الى الله استودع الله
ديني ونفسي ووالدي واخواني واحبابي وسائر من احسن
الي وجميع المسلمين وجميع ما انعم علي وعليهم من امور الآخرة
والدنيا فانه سبحانه اذا استودع شيئا حفظه ونعم الحفيظ

فصل في الامر بالاخلاص وحسن النيات في جميع الاعمال
الظاهرات والخفيات قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء وقال تعالى لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون وقال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
ولكن يناله التقوى منكم قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه
ولكن يناله النيات اخبرنا شيخنا الامام الحافظ ابو البقاء
خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن المفرج بن بكار المقدسي
النابلسي ثم الدمشقي رضي الله عنه انا ابو اليمن الكندي انا محمد بن
عبد الباقي الانصاري انا ابو محمد بن الحسن بن علي الجوهري

اخبرنا ابو الحسين محمد بن المظفر الحافظ اخبرنا ابو بكر محمد بن محمد بن
سليمان الواسطي اخبرنا ابو نعيم عبيد بن هشام الحلبي اخبرنا ابن
المبارك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم
التيمي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كان هجرته
الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه هذا حديث
صحيح متفق على صحته مجمع على عظم موقعه وجلالته وهو احد
الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وكان السلف و
تابعوهم من الخلف رحمهم الله يستحبون استفتاح المصنفات
بهذا الحديث تنبيها للمطالع على حسن النية واهتمامه بذلك
واعتنائه به روينا عن الامام ابي سعيد عبد الرحمن بن
مهدي رحمه الله قال من اراد ان يصنف كتابا
فليبدأ بهذا الحديث وقال الامام ابو سليمان الخطابي
رحمه الله كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون
تقديم حديث الاعمال بالنية امام كل شيء ينشأ ويبدأ
من امور الدين لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها وبلغنا
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما يحفظ الرجل
على قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم

وروينا

وروينا عن السيد الجليل ابي علي الفضيل بن عياض
رضي الله عنه قال ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل
لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله
منهما وقال الامام الحارث المحاسبي رحمه الله الصادق
هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق
من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل
الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيء من
عمله وعن حذيفة المرعشي رحمه الله قال الاخلاص ان
تستوي افعال العبد في الظاهر والباطن وروينا
عن الامام الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله قال
الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد
وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء
آخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة
مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى وقال
السيد الجليل ابو محمد سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى
نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان تكون
حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس
ولا هوى ولا دنيا وروينا عن الاستاذ ابي علي الدقاق
رحمه الله قال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق

السهو عن مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له ولا اعجاب
وعن ذي النون المصري رحمه الله قال ثلث من علامات
الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان
رؤية الاعمال في الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الآخرة
وروينا عن القشيري رحمه الله قال اقل الصدق استواء
السر والعلانية وعن سهل التستري رحمه الله لا يشم رائحة
الصدق عبد داهن نفسه او غيره واقوالهم في هذا غير منحصرة
وفيما اشرت اليه كفاية لمن وفق فصل اعلم انه ينبغي لمن
بلغه شيء في فضائل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون
من اهله ولا ينبغي ان يتركه مطلقا بل يأتي بما تيسر منه
لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته و
اذا امرتكم بشيء فافعلوا منه ما استطعتم فصل قال العلماء
من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضائل
والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا
واما الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق
وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح والحسن الا ان
يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث
ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة فان المستحب
ان يتنزه عنه ولكن لا يجب وانما ذكرت هذا الفصل لانه يجيء

في هذا الكتاب احاديث انص على صحتها او حسنها او ضعفها او
اسكت عنها لذهول عن ذلك او غيره فاردت ان تتقرر
هذه القاعدة عند مطالع هذا الكتاب فصل اعلم انه
كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله وقد تظاهرت الادلة
على ذلك وسترد عليك في مواضعها ان شاء الله تعالى ويكفي في ذلك
حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض
الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات
من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم
وروينا في صحيح مسلم عن معاوية رضي الله عنه انه قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه فقال ما
اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام
ومن به علينا قال آلله ما اجلسكم الا ذاك اما اني لم استحلفكم
تهمة لكم ولكنه اتاني جبرائيل فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم
الملائكة وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري
وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم
الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده فصل
الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل منه ما كان

اجلسكم

بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل ثم لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من ان يظن به الرياء بل يذكر بهما جميعا ويقصد به وجه الله وقد قدمنا عن الفضيل رحمه الله ان ترك العمل لاجل الناس رياء ولو فتح الانسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيئا عظيما من مهمات الدين وليس هذا طريق العارفين **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء

فصل اعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله بطاعة فهو ذاكر لله تعالى كذا قاله سعيد بن جبير رضي الله عنه وغيره من العلماء وقال عطاء رحمه الله مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج وتعتمر واشباه ذلك

فصل قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قلت المفردون بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور الذي قاله

الجمهور

الجمهور التشديد واعلم ان هذه الاية الكريمة مما ينبغي ان يهتم بمعرفتها صاحب هذا الكتاب وقد اختلف في ذلك فقال الامام ابو الحسن الواحدي قال ابن عباس المراد يذكرون الله في ادبار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا او راح من منزله ذكر الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا وقال عطاء من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قول الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا نقل الواحدي **وروينا** في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبا في الذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم وسئل الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على الاذكار المأثورة المثبتة صباحا ومساء في الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي مبينة في كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله تعالى كثيرا والله اعلم

فصل اجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء وذلك في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلوة على رسول الله

صلى الله عليه وسلم والدعاء وغير ذلك ولكن قراءة القرآن
حرام على الجنب والحائض والنفساء سواء قرأ قليلا او كثيرا
حتى بعض آية ويجوز لهم اجراء القرآن على القلب من غير لفظ و
كذلك النظر في المصحف وامراره على القلب قال اصحابنا ويجوز
للجنب والحائض عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وعند
ركوب الدابة سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين و
عند الدعاء ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار اذا لم يقصد به القرآن ولهما ان يقولا سبحان الله
بسم الله والحمد لله اذا لم يقصدا القرآن سواء قصدا الذكر او
لم يكن لهما قصد ولا يأثمان الا اذا قصدا القرآن ويجوز لهما
قراءة ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجموهما واما اذا قالا لانسان يا خذ الكتاب بقوة او قالا
ادخلوها بسلام آمنين ونحو ذلك فان قصدا غير القرآن
لم يحرم واذا لم يجد الماء تيمم وجاز لها القراءة فان احدث
بعد ذلك لم يحرم عليه القراءة كما لو اغتسل ثم احدث ثم لا فرق
بين ان يكون تيممه لعدم الماء في الحضر او في السفر فله ان يقرأ
القرآن بعده وان احدث فقال بعض اصحابنا ان كان في الحضر
صلى به وقرأ به في الصلوة ولا يجوز ان يقرأ خارج الصلوة
والصحيح جوازه كما قدمناه لان تيممه قام مقام الغسل ولو تيمم

الجنب ثم رأى ماء يلزمه استعماله فانه يحرم عليه القراءة وجميع
ما يحرم على الجنب حتى يغتسل ولو تيمم وصلى وقرأ ثم اراد التيمم
لحدث او لفريضة اخرى او لغير ذلك لم يحرم عليه القراءة وهذا
هو المذهب الصحيح المختار وفيه وجه لبعض اصحابنا انه يحرم وهو
ضعيف اما اذا لم يجد الجنب ماء ولا ترابا فانه يصلي لحرمة الوقت
على حسب حاله ويحرم عليه القراءة خارج الصلوة ويحرم عليه
ان يقرأ في الصلوة ما زاد على الفاتحة وهل يحرم الفاتحة
فيه وجهان اصحهما لا يحرم بل يجب فان الصلوة لا تصح الا بها
وكما جازت الصلوة للضرورة يجوز القراءة والثاني يحرم
بل يأتي بالاذكار التي يأتي بها من لا يحسن شيئا من القرآن وهذه
فروع رأيت اثباتها لتعلقها بما ذكرته فذكرتها مختصرة
والا فلها تتمات وادلة مستوفاة في كتب الفقه والله اعلم

فصل ينبغي ان يكون الذاكر على اكمل الصفات فان كان جالسا
في موضع استقبل القبلة وجلس متذللا متخشعا بسكينة ووقار
مطرقا رأسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز بلا كراهة في
حقه لكن ان كان بغير عذر كان تاركا للافضل والدليل على
عدم الكراهة قول الله تعالى ان في خلق السموات والارض و
اختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم وثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجري وانا حائض
فيقرأ القرآن رواه البخاري ومسلم وفي رواية ورأسه في حجري وانا حائض
عن عائشة رضي الله عنها ايضا قالت اني لاقرأ حزبي وانا مضطجعة
على السرير فصل وينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر فيه خاليا
نظيفا فانه اعظم في احترام الذكر والمذكور ولهذا مدح الذكر
في المساجد والمواضع الشريفة وجاء عن الامام الجليل ابي
ميسرة قال لا يذكر الله تعالى الا في مكان طيب وينبغي ايضا
ان يكون فمه نظيفا فان كان فيه تغير ازاله بالسواك
فان كان فيه نجاسة ازالها بالغسل بالماء فلو ذكر لم يغسلها
فهو مكروه ولا يحرم ولو قرأ القرآن وفمه نجس كره وفي تحريمه
وجهان لاصحابنا اصحهما لا يحرم فصل اعلم ان الذكر محبوب في
جميع الاحوال الا في احوال ورد الشرع باستثنائها ونذكر
منها طرفا اشارة الى ما سواه مما سيأتي في ابوابه ان شاء الله تعالى
فمن ذلك انه يكره الذكر حالة الجلوس على قضاء الحاجة وفي
حالة الجماع وفي حالة الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب وفي القيام في
الصلوة بل يشتغل بالقراءة وفي حالة النعاس ولا يكره في
الطريق ولا في الحمام والله اعلم فصل المراد من الذكر حضور القلب
فينبغي ان يكون هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله و
يتدبر ما يذكر ويتعقل معناه فالتدبر في الذكر مطلوب

كما هو مطلوب في القراءة لاشتراكهما في المعنى المقصود ولهذا
كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قوله لا اله الا الله
لما فيه من التدبر واقوال السلف وائمة الخلف في هذا مشهورة
والله اعلم فصل ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في وقت
من الليل او نهار او عقب صلوة او حالة من الاحوال ففاتته
ان يتداركها ويأتي بها اذا تمكن منها ولا يهملها فانه اذا اعتاد
الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت واذا تساهل في قضائها
سهل عليه تضييعها في وقتها وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام
عن حزبه او عن شيء منه فقرأه ما بين صلوة الفجر وصلوة
الظهر كتب له كانما قرأه من الليل فصل في احوال تعرض للذاكر
يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود اليه بعد زوالها منها
اذا سلم عليه رد السلام ثم عاد الى الذكر وكذا اذا عطس عنده
عاطس شمته ثم عاد الى الذكر وكذا اذا سمع الخطيب وكذا اذا سمع
المؤذن اجابه في كلمات الاذان والاقامة ثم عاد الى الذكر
وكذا اذا رأى منكرا ازاله او معروفا ارشد اليه او مسترشدا
اجابه ثم عاد الى الذكر وكذا اذا غلبه النعاس او نحوه وما اشبه
هذا كله فصل اعلم ان الاذكار المشروعة في الصلوة وغيرها
واجبة كانت او مستحبة لا يحسب شيء منها ولا يعتد به حتى

يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له
فصل اعلم انه قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من الائمة
كتبا نفيسة رووا فيها ما ذكروه باسانيدهم المتصلة
وطرقوها من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليلة
للامام ابي عبد الرحمن النسائي واحسن منه وانفس واكثر فوائد
كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبه الامام ابي بكر احمد بن محمد بن
اسحاق السني رضي الله عنهم وقد سمعت انا جميع كتاب ابن السني
على شيخنا الامام الحافظ ابي البقاء خالد بن يوسف بن سعد
بن الحسن رضي الله عنه قال اخبرنا الامام العلامة ابو اليمن
زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي سنة اثنتين وستمائة
قال اخبرنا الشيخ الامام ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الدوني
قال اخبرنا الشيخ ابو بكر احمد بن محمد بن اسحاق السني رضي الله عنه
وانما ذكرت هذا الاسناد ههنا لاني سانقل من كتاب ابن السني
ان شاء الله تعالى جملا فاحببت تقديم اسناد الكتاب وهذا مستحسن
عند ائمة الحديث وغيرهم وانما خصصت ذكر اسناد هذا الكتاب
لكونه اجمع الكتب في هذا الفن وانا بجميع ما اذكره فيه لي به
روايات صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى الا الشاذ النادر
فمن ذلك ما انقله من الكتب الخمسة التي هي اصول الاسلام
وهي الصحيحان للبخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي

والنسائي

والنسائي ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد والسنن كموطا
الامام مالك ومسند الامام احمد بن حنبل وابي عوانة وسنن
ابن ماجه والدارقطني والبيهقي وغيرها من الكتب ومن الاجزاء
وما ستراه ان شاء الله تعالى فصل اعلم ان ما اذكره في هذا الكتاب
من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها مما قدمته
ثم ما كان في صحيحي البخاري ومسلم او في احدهما اقتصر في اضافته
اليهما لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما فيهما صحيح واما ما كان
في غيرهما فاضيفه الى كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه
او ضعفه ان كان فيه ضعف في غالب المواضع وقد اغفل
عن صحته وحسنه وضعفه واعلم ان سنن ابي داود من
اكثر ما انقل منه وقد روينا عنه انه قال ذكرت في كتاب
الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان به ضعف شديد بينته
وما لم اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها اصح من بعض هذا كلام
ابي داود وفيه فائدة حسنة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب
وغيره وهي ما رواه ابو داود في سننه ولم يذكر ضعفه
فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما يحتج به في الاحكام فكيف
بالفضائل فاذا تقرر هذا فمتى رأيت هنا حديثا من رواية
ابي داود وليس فيه تضعيف فاعلم انه لم يضعفه والله
اعلم وقد رأيت ان اقدم في اول الكتاب بابا في

فضيلة الذكر مطلقا اذكر فيه اطرافا يسيرة توطئة لما بعدها
ثم اذكر مقصود الكتاب في ابوابه واختم الكتاب ان شاء الله تعالى
بباب الاستغفار تفاؤلا بان يختم لنا به والله الموفق وبه
الثقة وعليه التوكل والاعتماد واليه التفويض والاستناد

باب مختصر في احرف مما جاء في فضل الذكر غير مقيد بوقت

قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وقال تعالى فاذكروني اذكركم وقال تعالى
فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وقال
تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وروينا في صحيح امامي
المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة البخاري
الجعفي مولاهم وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري
رضي الله عنهما باسانيدهما عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن
صخر على الاصح من نحو ثلثين قولا وهو اكثر الصحابة حديثا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان
ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم وهذا الحديث اخر شيء في صحيح البخاري وروينا في صحيح مسلم
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
اخبرك باحب الكلام الى الله تعالى ان احب الكلام الى الله سبحان
الله وبحمده وفي رواية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الكلام
افضل قال ما اصطفى الله لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده وروينا

في صحيح مسلم ايضا عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت وروينا في صحيح مسلم ايضا عن
ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله تملآن او
تملأ ما بين السموات والارض وروينا فيه ايضا عن جويرية
ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها
بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي
جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلث مرات
لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده
عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وفي رواية
سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه
سبحان الله مداد كلماته وروينا في كتاب الترمذي ولفظه
الا اعلمك كلمات تقولينها سبحان الله عدد خلقه سبحان الله
عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى نفسه
سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه
سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته سبحان الله
مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته وروينا في صحيح مسلم ايضا

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
احب الي مما طلعت عليه الشمس **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق
اربعة انفس من ولد اسمعيل **وروينا** في صحيحيهما عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت
له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه
ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد
عمل اكثر منه وقال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة
مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر **وروينا**
في كتاب الترمذي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل
الذكر لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في
صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي
والميت **وروينا** في صحيح البخاري ومسلم عن سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما اقوله قال قل لا اله
الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني
وارزقني **وروينا** في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة فسأله سائل
من جلسائه كيف يكسب الف حسنة قال يسبح مائة
تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة
قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي كذا هو في كتاب
مسلم في جميع الروايات او يحط قال البرقاني ورواه شعبة
وابو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من
جهته فقالوا ويحط بغير الف **وروينا** في صحيح مسلم عن
ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة
وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة

ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى قلت السُّلامى
بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه سُلاميات
بفتح الميم وتخفيف الياء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى
يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة الا بالله وروينا
في سنن ابي داود والترمذي عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراة و
بين يديها نوى او حصى تسبح به فقال الا اخبرك بما هو ايسر
عليك من ذلك او افضل فقال سبحان الله عدد ما خلق
في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله
عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر
مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول
ولا قوة الا بالله مثل ذلك قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيهما باسناد حسن عن يُسيرة بضم الياء وفتح السين المهملة
الصحابية المهاجرة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهن
ان يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل وان يعقدن بالانامل
فانهن مسؤولات مستنطقات وروينا فيهما وفي سنن
النسائي باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح وفي
رواية بيمينه وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت
له الجنة وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن بسر
بضم الباء الموحدة واسكان السين المهملة الصحابي رضي الله
عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت
علي فاخبرني بشيء اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا
من ذكر الله تعالى قال الترمذي حديث حسن قلت اتشبث بتاء
مثناة فوق ثم شين معجمة ثم باء موحدة مفتوحات ثم ثاء
مثلثة ومعناه اتعلق به واستمسك وروينا عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد
افضل درجة عند الله تعالى يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت
يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله عز وجل قال لو ضرب
بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب
دما لكان الذاكرون الله تعالى افضل منه وروينا فيه
وفي كتاب ابن ماجه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها
عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب

والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه
المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد **وروينا**
في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة اسري بي فقال يا محمد
اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة
عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر قال الترمذي حديث حسن **وروينا**
فيه عن جابر رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان
الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث حسن
وروينا فيه عن ابي ذر رضه قال قلت يا رسول الله اي الكلام
احب الى الله قال ما اصطفى الله لملائكته سبحان ربي وبحمده
سبحان ربي وبحمده قال الترمذي حديث حسن صحيح وهذا حين
اشرع في مقصود الكتاب فاذكره على ترتيب الواقع غالبا
وابدا باول استيقاظ الانسان من نومه ثم ما بعده على الترتيب
الى نومه في الليل ثم ما يتعلق باستيقاظه في الليلة التي ينام
بعدها وبالله التوفيق **باب ما يقول اذا استيقظ من منامه**
روينا في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن المغيرة
البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري رضي الله عنهما

عن ابي

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام
ثلث عقد يضرب على كل واحدة مكانها عليك ليل طويل
فارقد فان استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان
توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح
نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان هذا لفظ
رواية البخاري ورواية مسلم بمعناه وقافية الرأس آخره
قال في صحيح البخاري عن حذيفة بن اليمان رضه وعن ابي ذر رضه
قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه
قال باسمك اللهم احيا واموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذي
احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور قال في كتاب ابن السني باسناد
صحيح عن ابي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ
احدكم فليقل الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي
واذن لي بذكره **وروينا** فيه عن عائشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند رد الله روحه
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير الا غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر **وروينا**
فيه عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من رجل ينتبه من نومه فيقول الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة

الحمد لله الذي بعثني سالما سويا اشهد ان الله يحيي الموتى
وهو على كل شيء قدير الا قال الله تعالى صدق عبدي وروينا
في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل كبر عشرا وحمد
عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان القدوس عشرا
ثم تفتح الصلوة حولها هب اذا انتبه وروينا في سنن
ابي داود ايضا عن عائشة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك
اللهم استغفرك لذنبي واسألك رحمتك اللهم زدني علما
ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك
انت الوهاب باب ما يقول اذا لبس ثوبه يستحب ان يقول
بسم الله وكذلك يستحب التسمية في جميع الاحوال وروينا
في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري رضه واسمه سعد بن
مالك بن سنان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس
قميصا او رداء او عمامة يقول اللهم اني اسألك من خيره
وخير ما هو له واعوذ بك من شره وشر ما هو له وروينا
فيه عن معاذ بن انس رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير
حول مني ولا قوة غفر الله ما تقدم من ذنبه باب ما يقول

اذا

اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا او شبهه يستحب ان يقول
عند لباسه ما قدمناه في الباب قبله وروينا عن ابي سعيد
الخدري رضه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول
اللهم لك الحمد انت كسوتنيه واسألك خيره وخير ما صنع له و
اعوذ بك من شره وشر ما صنع له حديث صحيح رواه ابو داود
سليمان بن الاشعث السجستاني وابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة
الترمذي وابو عبد الرحمن بن شعيب النسائي في سننهم قال
الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عمر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به
عورتي واتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب الذي اخلق
فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله عز وجل وفي
سبيل الله حيا وميتا باب ما يقول لصاحبه اذا رأى عليه
ثوبا جديدا وروينا في صحيح البخاري عن ام خالد رضي الله عنها
قالت اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة
سوداء قال من ترون نكسوها هذه الخميصة فاسكت
القوم فقال ائتوني بام خالد فاتي بي النبي صلى الله عليه وسلم
فالبسها بيده وقال ابلي واخلقي مرتين وروينا

في كتاب ابن ماجه وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم رأى على عمر رضه ثوبا فقال اجديد هذا ام غسيل
فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا
باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما يستحب ان
يبتدئ في لبس الثوب والنعل والسراويل وشبهها باليمين
من كميه ورجلي السراويل ويخلع الايمن ثم الايسر وكذلك الاكتحال
والتسوك وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط
وحلق الرأس والسلام من الصلوة ودخول المسجد والخروج
من الخلاء والوضوء والغسل والاكل والشرب والمصافحة و
استلام الحجر الاسود واخذ الحاجة من الانسان ودفعها اليه
وما اشبه هذا كله يفعله باليمين وضده باليسار روينا في
صحيحي البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري
عن عائشة رضه قالت كان رسول الله يعجبه التيمن في شأنه
كله في طهوره وترجله وتنعله وروينا في سنن ابي داود
وغيره بالاسناد الصحيح عن عائشة رضه قالت كانت يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلائه وما
كان من اذى وروينا في سنن ابي داود وسنن البيهقي عن
حفصة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه
وشرابه وثيابه ويجعل يساره لما سوى ذلك وروينا عن ابي

هريرة رضه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لبستم واذا
توضأتم فابدؤوا بايامنكم حديث حسن رواه ابو داود و
الترمذي وابو عبد الله محمد بن يزيد هو ابن ماجه وابو بكر احمد بن الحسين
البيهقي وفي الكتاب باحاديث كثيرة والله اعلم باب ما يقول اذا
خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما في كتاب ابن السني عن انس رضه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات
بني آدم ان يقول الرجل المسلم اذا اراد ان يطرح ثيابه بسم الله
الذي لا اله الا هو باب ما يقول حال خروجه من بيته روينا
عن ام سلمة رضي الله عنها واسمها هند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك
ان أَضِل او أُضَل او أَزِل او أُزَل او أَظلِم او أُظلَم او اجهل
او يُجهل علي حديث صحيح رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه قال الترمذي حديث حسن صحيح هكذا في رواية ابي
داود ان أَضل او أُضل او ازل او ازل وكذا الباقي
بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي اعوذ بك ان نزل وكذا
نضل ونظلم ونجهل بلفظ الجمع وفي رواية ابي داود ما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه الى السماء فقال
اللهم اني اعوذ وفي رواية غيره كان اذا خرج من بيته
قال كما ذكرناه والله اعلم وروينا في سنن ابي داود والترمذي

والنسائي وغيرهم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله
ولا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه
الشيطان قال الترمذي حديث حسن زاد ابو داود في روايته
فيقول يعني الشيطان لشيطان آخر كيف لك برجل قد هدي وكفي
ووقي وروينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من منزله قال بسم الله التكلان
على الله لا حول ولا قوة الا بالله باب ما يقول اذا دخل بيته
يستحب ان يقول بسم الله وان يكثر من ذكر الله تعالى وان يسلم سواء
كان في البيت آدمي ام لا لقول الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا
فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وروينا في كتاب
الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني
اذا دخلت على اهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى اهل بيتك
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود عن
ابي مالك الاشعري رضي الله عنه واسمه الحارث وقيل عبيد وقيل كعب
وقيل عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته
فليقل اللهم اني اسألك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا
وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على اهله لم
يضعفه ابو داود وروينا عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه

واسمه صدي بن عجلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا
في سبيل الله عز وجل فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه
فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل راح
الى المسجد فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة
او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل دخل بيته بسلام
فهو ضامن على الله سبحانه وتعالى حديث حسن رواه ابو داود
باسناد حسن ورواه آخرون ومعنى ضامن على الله تعالى اي صاحب
ضمان والضمان الرعاية للشيء كما يقال تامر ولابن اي صاحب
تمر ولبن فمعناه انه في رعاية الله تعالى وما اجزل هذه العطية
اللهم ارزقناها وروينا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند
دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء و
اذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت
واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء
رواه مسلم في صحيحه وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رجع من النهار الى بيته يقول الحمد لله الذي كفاني واواني
والحمد لله الذي اطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي اسألك ان

ان تجيرني من النار اسناده ضعيف **ورويناه** في موطأ مالك
انه بلغه انه اذا دخل بيتا غير مسكون ان يقول السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين **باب ما يقول اذا استيقظ في
الليل** وخرج من بيته يستحب له اذا استيقظ وخرج من بيته ان
ينظر الى السماء ويقرأ الآيات الخواتم من سورة آل عمران ان
في خلق السموات والارض الى آخر السورة ثبت في الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله الا النظر الى السماء
فهو في صحيح البخاري دون مسلم وثبت في الصحيحين عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يتهجد قال
اللهم لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد
انت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق
ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار
حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك آمنت
وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك
حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت زاد بعض الرواة
ولا حول ولا قوة الا بالله **باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء**
ثبت في الصحيحين عن انس رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول عند دخول الخلاء اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث

يقال الخبث بضم الباء وسكونها والاصح قول من اكثر الاسكان
ورويناه في غير الصحيحين بسم الله اللهم اني اعوذ بك
من الخبث والخبائث **ورويناه** عن علي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستر ما بين الجن وعورات
بني آدم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله رواه الترمذي
وقال اسناده ليس بالقوي وقد قدمنا في الفصول ان الفضائل
يعمل فيها بالضعيف قال اصحابنا ويستحب هذا الذكر سواء كان
في البنيان او في الصحراء وقال اصحابنا رحمهم الله يستحب ان
يقول اولا بسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث
والخبائث **ورويناه** عن ابن عمر رضه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس
النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم رواه ابن السني ورواه
الطبراني في كتاب الدعاء **باب النهي عن الذكر والكلام على
الخلاء** يكره الذكر والكلام حال قضاء الحاجة سواء كان
في الصحراء او في البنيان وسواء في ذلك جميع الاذكار
والكلام الا كلام الضرورة حتى قال اصحابنا اذا عطس لا يحمد الله
ولا يشمت عاطسا ولا يرد السلام ولا يجيب المؤذن و
يكون المسلم مقصرا لا يستحق جوابا والكلام بهذا كله مكروه
كراهة تنزيه ولا يحرم فان عطس حمد الله تعالى بقلبه ولم يحرك

بأنه فلا بأس وكذلك ينفصل حال الجماع ورويناه عن ابن عمر
رضه قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد
عليه رواه مسلم في صحيحه وعن المهاجر بن قنفذ قال أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد علي حتى
توضأ ثم اعتذر إلي وقال إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر
أو قال على طهارة حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي
وابن ماجه بأسانيد صحيحة **باب النهي عن السلام على الجالس**
لقضاء الحاجة قال أصحابنا يكره السلام عليه فإن سلم عليه
لم يستحق جوابا بالحديث ابن عمر والمهاجر المذكورين في الباب قبله
باب ما يقول إذا خرج من الخلاء يقول غفرانك الحمد لله الذي أذهب
عني الأذى وعافاني ثبت في الحديث الصحيح في سنن أبي داود
والترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك وروى
ابن ماجه والنسائي باقيه ورويناه عن ابن عمر رضه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي أذاقني
لذته وأبقى في قوته ودفع عني أذاه رواه ابن السني و
الطبراني **باب ما يقول إذا صب ماء الوضوء** واستقاه
يستحب أن يقول بسم الله الرحمن الرحيم فإن قال بسم الله كفى قال
أصحابنا فإن ترك التسمية في أول الوضوء أتى بها في
أثنائه فإن تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا يأتي بها

ووضوءه

ووضوءه صحيح سواء تركها عمدا أو سهوا هذا مذهبنا ومذهب
جماهير العلماء وجاء في التسمية أحاديث ضعيفة ثبت عن
أحمد بن حنبل رحمه الله عليه أنه قال لا أعلم في التسمية في الوضوء
حديثا ثابتا فمن الأحاديث حديث أبي هريرة رضه عن النبي
صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه أبو داود
وغيره ورويناه من رواية سعيد بن زيد وأبي سعيد وعائشة
وأنس بن مالك وسهل بن سعد رضي الله عنهم رويناها كلها
في سنن البيهقي وغيره وضعفها كلها البيهقي وغيره **فصل**
قال بعض أصحابنا وهو الشيخ أبو الفتح نصر المقدسي الزاهد يستحب
للمتوضئ أن يقول في ابتداء وضوئه بعد التسمية أشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
وهذا الذي قاله لا بأس به إلا أنه لا أصل له من جهة السنة ولا نعلم
أحدا من أصحابنا وغيرهم قاله والله أعلم **فصل** ويقول بعد الفراغ
من الوضوء أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين و
اجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله
إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ورويناه عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ
فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا

عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء
رواه مسلم في صحيحه ورواه الترمذي وزاد فيه اللهم اجعلني من التوابين
واجعلني من المتطهرين وروى سبحانك اللهم وبحمدك الى آخره النسائي
في اليوم والليلة باسناد ضعيف وروينا في مسند الامام
احمد بن حنبل وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني من رواية
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء ثم
قال ثلث مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية من ايها
شاء دخل اسناده ضعيف وروينا تكرير شهادة ان لا اله
الا الله ثلث مرات في كتاب ابن السني من رواية عثمان بن عفان
رضي الله عنه باسناد ضعيف قال الشيخ نصر المقدسي ويقول مع
هذه الاذكار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ويضم اليه وسلم
قال اصحابنا ويقول هذه الاذكار مستقبل القبلة ويكون
عقب الفراغ **فصل** واما الدعاء على اعضاء الوضوء فلم يجئ
فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الفقهاء يستحب
فيه دعوات جاءت عن السلف وزادوا ونقصوا فيها
فالمتحصل مما قالوه انه يقول العبد بعد التسمية الحمد لله الذي
جعل الماء طهورا ويقول عند المضمضة اللهم اسقني من حوض
نبيك صلى الله عليه وسلم كأسا لا اظمأ بعده ابدا ويقول عند

الاستنشاق

الاستنشاق اللهم لا تحرمني رائحة نعيمك وجناتك ويقول
عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه ويقول عند
غسل اليدين اللهم اعطني كتابي بيميني اللهم لا تعطني كتابي
بشمالي ويقول عند مسح الرأس اللهم حرم شعري وبشري على
النار واظلني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك ويقول
عند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه ويقول عند غسل الرجلين اللهم ثبت
قدمي على الصراط والله اعلم وقد روى النسائي وصاحبه
ابن السني في كتابيهما عمل اليوم والليلة باسناد صحيح عن ابي
موسى الاشعري رضه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بوضوء فتوضأ فسمعته يدعو يقول اللهم اغفر لي ذنبي
ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي فقلت يا نبي الله لقد
سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركن من شيء ترجم
ابن السني لهذا الحديث باب ما يقول بين ظهراني وضوئه
واما النسائي فادخله في باب ما يقول بعد فراغه من وضوئه
وكلاهما محتمل **باب ما يقول على اغتساله** يستحب للمغتسل
ان يقول جميع ما ذكرناه في المتوضئ من التسمية وغيرها ولا
فرق في ذلك بين الجنب والحائض وغيرهما وقال بعض
اصحابنا ان كان جنبا او حائضا لم يأت بالتسمية والمشهور

انما استحبة لهما كغيرهما لكنهما لا يجوز لهما ان يقصدا بها القرآن
باب ما يقول على تيممه يستحب ان يقول في ابتدائه بسم الله فان
كان جنبا او حائضا فعلى ما ذكرنا في اغتساله واما التشهد
بعده وباقي الذكر المتقدم في الوضوء والدعاء على الوجه و
الكفين فلم ار فيه شيئا لاصحابنا ولا غيرهم والظاهر ان حكمه
على ما ذكرنا في الوضوء فان التيمم طهارة كالوضوء **باب ما
يقول اذا توجه للمسجد** قد قدمنا ما يقول اذا خرج من بيته
الى اي موضع خرج واذا خرج الى المسجد فيستحب ان يقيم الى ذلك
ما رويناه في صحيح مسلم في حديث ابن عباس رضه الطويل في
مبيته في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها ذكر الحديث في تهجد النبي
صلى الله عليه وسلم قال فاذن المؤذن يعني الصبح فخرج الى الصلوة
وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في
سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي
نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا **وروينا**
في كتاب ابن السني عن بلال رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خرج الى الصلوة قال بسم الله آمنت بالله توكلت
على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم بحق السائلين عليك
وبحق مخرجي هذا فاني لم اخرجه اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا
سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك اسألك

ان تعيذني من النار وتدخلني الجنة حديث ضعيف احد
رواته الوازع بن نافع العقيلي وهو متفق على ضعفه وانه
منكر الحديث **وروينا** في كتاب ابن السني باسناد من رواية
عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري رضه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعطية ايضا ضعيف **باب ما يقول عند دخول المسجد والخروج
منه** يستحب ان يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه
القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم صل وسلم على محمد
وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ثم
يقول بسم الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول ويقدم اليسرى
في الخروج ويقول جميع ما ذكرناه الا انه يقول ابواب فضلك
بدل رحمتك **وروينا** عن ابي حميد او ابي اسيد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك
فاذا خرج فليقل اللهم اني اسألك من فضلك رواه مسلم
في صحيحه وابو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم باسانيد
صحيحة وليس في رواية مسلم فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في رواية الباقين زاد ابن السني في روايته واذا
خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعذني من
الشيطان الرجيم وروى هذه الزيادة ابن ماجه وابن خزيمة

وابو حاتم بن حبان بكسر الحاء في صحيحهما وروينا عن
عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه
وسلطانه من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك
قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم حديث حسن
رواه ابو داود باسناد جيد وروينا في كتاب ابن السني
عن انس رضه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج
قال بسم الله اللهم صل على محمد وروينا الصلوة على النبي صلى
الله عليه وسلم عند دخول المسجد والخروج منه من رواية ابن
عمر ايضا وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن حسن
عن امه عن جدته قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى وقال اللهم اغفر لي وافتح
لي ابواب رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك وقال اللهم
افتح لي ابواب فضلك وروينا فيه عن ابي امامة رض
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان
يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت
كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد
فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا

قالها

قالها لم يضره اليعسوب ذكر النحل وقيل اميرها

باب ما يقول في المسجد

يستحب الاكثار فيه من ذكر الله تعالى
بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وغيرها من الاذكار
ويستحب الاكثار من قراءة القرآن ومن المستحب فيه قراءة
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم الفقه وسائر
العلوم الشرعية قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان
ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال
الاية وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى
القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له
عند ربه وروينا عن بريدة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت
له رواه مسلم في صحيحه عن انس رضه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان
هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر انما
هي لذكر الله تعالى وقراءة القرآن او كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رواه مسلم في صحيحه وروينا وينبغي
للجالس في المسجد ان ينوي الاعتكاف ليحصل فضيلته
عند القائل والافضل ان تعتكف لحظة ثم يمر وينبغي للجالس
فيه ان يأمر بما يراه من المعروف وينهى عما يراه من

المنكر وهذا وإن كان الإنسان مأمورا به في غير المسجد
إلا أنه يتأكد القول به في المسجد صيانة له وإعظاما
وإجلالا واحتراما قال بعض أصحابنا من دخل
المسجد فلم يتمكن من صلوة تحية المسجد إما لحدث وإما
لشغل أو نحوه يستحب له أن يقول أربع مرات سبحان
الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فقد قاله بعض
السلف وهذا لا بأس به **باب إنكاره ودعائه** على
من ينشد ضالة في المسجد أو يبيع فيه **روينا** في صحيح مسلم
عن أبي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها
الله عليك فإن المساجد لم تبن لهذا **وروينا** في صحيح
مسلم أيضا عن بريدة رضه أن رجلا نشد في المسجد فقال
من دعا إلى الجمل الأحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت
إنما بنيت المساجد لما بنيت له **وروينا** في كتاب الترمذي
في آخر كتاب البيوع منه عن أبي هريرة رضه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع
في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك وإذا رأيتم من
ينشد فيه ضالة فقولوا لا رد الله عليك قال الترمذي
حديث حسن **باب دعائه على من ينشد في المسجد**

شعرا ليس فيه مدح للإسلام ولا تزهيد ولا حث
على مكارم الأخلاق ونحو ذلك **روينا** في كتاب
ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من رأيتموه ينشد شعرا في المسجد فقولوا
فض الله فاك ثلث مرات **فصل في الأذان** روينا
عن أبي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا
إلا أن يستهموا عليه لاستهموا رواه البخاري ومسلم
في صحيحيهما وعن أبي هريرة رضه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إذا نودي للصلوة أدبر الشيطان
له ضراط حتى لا يسمع التأذين رواه البخاري ومسلم
وعن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول المؤذنون أطول الناس أعناقا
يوم القيمة رواه مسلم وعن أبي سعيد الخدري رضه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع مدى
صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له
يوم القيمة رواه البخاري والأحاديث في فضله كثيرة
واختلف أصحابنا في الفضيلة في الأذان والإقامة
أيهما أفضل على أربعة أوجه الأصح أن الأذان أفضل

والثاني الامامة والثالث هما سواء والرابع ان
علم من نفسه القيام بحقوق الامامة ويجمع خصالها فهي
افضل والا فالاذان افضل **باب صفة الاذان** اعلم
ان الفاظه مشهورة والترجيع عندنا سنة وهو انه
اذا قال بجهر صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سراً
بحيث يسمع نفسه ومن يقرب به اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمداً
رسول الله ثم يعود الى الجهر فيقول اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان
محمدا رسول الله والتثويب ايضا مسنون وهو ان يقول في
اذان الصبح خاصة بعد فراغه من حي على الفلاح الصلوة
خير من النوم الصلوة خير من النوم وقد جاءت الاحاديث
بالترجيع والتثويب وهي مشهورة واعلم انه لو ترك
الترجيع والتثويب صح اذانه وكان تاركا للافضل ولا
يصح اذان من غير المميز ولا المرأة ولا الكافر ويصح اذان الصبي
المميز واذا اذن الكافر واتى بالشهادتين كان ذلك
اسلاما على المذهب الصحيح المختار وقال بعض اصحابنا لا يكون
اسلاما ولا خلاف انه لا يصح اذانه لان اوله كان قبل
الحكم باسلامه وفي الباب فروع كثيرة متفرقة في كتب

الفقه ليس هذا موضع ايرادها **باب صفة الاقامة**
المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة
ان الاقامة احدى عشر كلمة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على
الفلاح قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله **فصل** واعلم ان الاذان والاقامة سنتان
عندنا في المذهب الصحيح المختار سواء في ذلك اذان الجمعة وغيرها
وقال بعض اصحابنا انهما فرض كفاية وقال بعضهم انهما فرض
كفاية في الجمعة دون غيرها فان قلنا فرض كفاية فتركه اهل
بلد او محلة قوتلوا على تركه وان قلنا سنة لم يقاتلوا على
المذهب الصحيح المختار كما لا يقاتلون على سنة الظهر وشبهها
وقال بعض اصحابنا يقاتلون لانه شعار ظاهر **فصل**
ويستحب ترتيل الاذان ورفع الصوت فيه ويستحب ادراج
الاقامة ويكون صوتها اخفض من الاذان ويستحب ان
يكون المؤذن حسن الصوت ثقة مأمونا خبيرا بالوقت
متبرعا ويستحب ان يؤذن ويقيم قائما على طهارة وموضع
عال مستقبل القبلة فلو اذن او اقام مستدبر القبلة او قاعدا
او مضطجعا ومحدثا او جنبا صح اذانه وكان مكروها
والكراهة في الجنب اشد من المحدث وكراهة الاذان اشد

فصل لا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء وسواء فيها الحاضرة والفائتة وسواء الحاضر والمسافر وسواء من صلى وحده او في جماعة واذا اذن واحد كفى عن الباقين واذا قضى فوائت في وقت واحد اذن واقام لكل صلوة واما غير الصلوات الخمس فلا يؤذن لشيء منها بلا خلاف ثم منها ما يستحب ان يقال عند ارادة صلوتها في جماعة الصلوة جامعة مثل العيد والكسوف والاستسقاء ومنها ما لا يستحب ذلك فيه كسنن الصلوات الخمس والنوافل المطلقة ومنها ما اختلف فيه كصلوة التراويح والجنازة والاصح انه يأتي في التراويح دون الجنازة **فصل** والاصح انه لا اذان الا في الوقت وعند ارادة الدخول في الصلوة والاصح انه لا اذان الا بعد دخول وقت الصلوة الا الصبح فانه يجوز الاذان لها قبل دخول الوقت واختلف في الوقت الذي يجوز فيه والاصح انه بعد نصف الليل وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل وليس بشيء وقيل بعد ثلثي الليل والمختار الاول **فصل** ولا تقيم المراة والخنثى المشكل ولا تؤذنان لانهما منهيتان عن رفع الصوت

باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم يستحب ان يقول من سمع المؤذن والمقيم مثل قوله الا في قوله حي على الصلوة حي على الفلاح فانه يقول في كل لفظة منها لا حول ولا قوة الا بالله

ويقول في قوله الصلوة خير من النوم مرتين صدقت وبررت وقيل يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة خير من النوم ويقول في كلمة الاقامة اقامها الله وادامها ويقول عقب قوله اشهد ان محمدا رسول الله وانا اشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا فاذا فرغ من المتابعة في جميع الاذان صلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ثم يدعو بما شاء من امور الدنيا والآخرة **وروينا** عن ابي سعيد الخدري رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم في صحيحه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله

ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله
ثم قال حي على الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال
حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر
قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه
دخل الجنة رواه مسلم في صحيحه وعن سعد بن ابي وقاص
رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع المؤذن
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
رسولا غفر له ذنبه وفي رواية من قال حين يسمع المؤذن
وانا اشهد رواه مسلم في صحيحه وروينا في سنن ابي داود
عن عائشة رضه باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا سمع المؤذن يتشهد قال وانا وانا وعن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة
القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه
مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة رواه
البخاري في صحيحه وروينا في كتاب ابن السني عن معاوية رضه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يقول حي على
الفلاح قال اللهم اجعلنا مفلحين وروينا في سنن ابي داود

عن رجل عن شهر بن حوشب عن ابي امامة او عن بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة فلما ان قال قد
قامت الصلوة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها
وقال في سائر الفاظ الاقامة كنحو حديث عمر في الاذان
وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضه انه كان اذا
سمع المؤذن يقيم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة و
الصلوة القائمة صل على محمد وآته رسوله يوم القيمة **فصل**
اذا سمع المؤذن او المقيم وهو يصلي لم يجبه في الصلوة
فاذا سلم منها اجابه كما يجيبه من لا يصلي فلو اجابه في الصلوة
كره ولم تبطل صلوته وهكذا اذا سمعه وهو على الخلاء ولا
يجيبه في الحال فاذا خرج اجابه فاما اذا كان يقرأ القرآن
او يسبح او يقرأ حديثا او علما آخر او غير ذلك فانه يقطع
جميع هذا ويجيب المؤذن ثم يعود الى ما كان فيه لان
الاجابة تفوت وما هو فيه لا يفوت غالبا وحيث لم يتابعه
حتى فرغ المؤذن يستحب ان يتدارك المتابعة ما لم يطل
الفصل **باب الدعاء بعد الاذان** روينا عن انس رضه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان
والاقامة رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن السني
وغيرهم قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد الترمذي في

روايته في كتاب الدعوات من جامعه قالوا فماذا نقول يا
رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة وروينا
عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رجلا قال يا رسول الله
ان المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل
كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه رواه ابو داود ولم
يضعفه وروينا في سنن ابي داود ايضا في كتاب الجهاد
باسناد صحيح عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قل ما تردان الدعاء
عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض
النسخ المعتمدة يلحم بعضهم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما
ظاهر **باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح** روينا في كتاب
ابن السني عن ابي المليح واسمه عامر بن اسامة عن ابيه رضي الله عنه
انه صلى ركعتي الفجر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه
صلى ركعتين خفيفتين ثم سمعه يقول وهو جالس اللهم رب
جبريل واسرافيل وميكائيل ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ
بك من النار ثلاث مرات وروينا فيه عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث
مرات غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر **باب ما**

يقول

يقول اذا انتهى الى الصف روينا عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه ان رجلا جاء الى الصلوة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم آتني افضل
ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلوة قال من المتكلم آنفا قال انا يا رسول الله قال
اذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى رواه
النسائي وابن السني ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد بن
مسلم بن عائذ **باب ما يقول عند ارادته القيام الى الصلوة**
روينا في كتاب ابن السني عن ام رافع رضي الله عنها انها
قالت يا رسول الله دلني على عمل يأجرني الله عز وجل عليه
قال يا ام رافع اذا قمت الى الصلوة فسبحي الله تعالى عشرا
وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبريه عشرا واستغفريه
عشرا فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا هللت قال هذا لي
واذا كبرت قال هذا لي واذا استغفرت قال قد فعلت
باب الدعاء عند الاقامة روى الامام الشافعي رحمه الله
في الام باسناده حديثا مرسلا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش
واقامة الصلوة ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت
عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلوة

باب ما يقوله اذا دخل في الصلوة اعلم ان هذا الباب واسع
جدا وجاءت احاديث كثيرة صحيحة من انواع عديدة وفيه
فروع كثيرة في كتب الفقه ننبه منها هنا على اصولها ومقاصدها
دون دقائقها ونوادرها واحذف ادلة معظمها ايثاراً
للاختصار اذ ليس هذا الكتاب موضوعا لبيان الادلة انما
هو لبيان ما يعمل به والله الموفق **باب تكبيرة الاحرام** اعلم
ان الصلوة لا تصح الا بتكبيرة الاحرام فريضة كانت او
نافلة والتكبيرة عند الشافعي والاكثرين جزء من الصلوة
وركن من اركانها وعند ابي حنيفة هي شرط ليست من نفس الصلوة
واعلم ان لفظ التكبير ان يقول الله اكبر او يقول الله الاكبر فهذان
جائزان عند الشافعي وابي حنيفة وآخرين ومنع مالك الثاني
فالاحتياط ان يأتي الانسان بالاول ليخرج من الخلاف ولا يجوز
التكبير بغير هذين اللفظين فلو قال الله العظيم او الله المتعالي
او الله اعظم او اعز او اجل وما اشبه هذا لم يصح صلوته
عند الشافعي والاكثرين وقال ابو حنيفة يصح ولو قال اكبر الله
لم يصح على الصحيح عندنا وقال بعض اصحابنا يصح كما لو قال
في آخر الصلوة عليكم السلام فانه يصح على الصحيح واعلم انه
لا يصح التكبير ولا غيره من الاذكار حتى يتلفظ به بحيث
يسمع نفسه اذا لم يكن له عارض وقد قدمنا بيان هذا في الفصول

التي

التي في اول الكتاب فان كان به خرس او عيب حركه
بقدر ما يقدر عليه وتصح صلوته واعلم انه لا يصح التكبير
بالعجمية لمن قدر على العربية واما من لا يقدر فيصح ويجب
اعادة ما صلى في المدة التي قصر فيها عن التعلم واعلم ان المذهب
الصحيح المختار لا تمد ولا تمطط بل يقولها مدرجة مسرعا وقيل
تمد والصواب الاول واما باقي التكبيرات فالمذهب الصحيح
المختار استحباب مدها الى ان يصل الى الركن الذي بعدها
وقيل لا تمد فلو مد ما لا يمد او ترك مد ما يمد لم تبطل صلوته
لكن فاتته الفضيلة واعلم ان محل المد هو بعد اللام من الله
ولا تمد في غيره **فصل** والسنة ان يجهر الامام بتكبيرة الاحرام
وغيرها ليسمعه المأمومون ويسر المأموم بها بحيث يسمع
نفسه فان جهر المأموم واسر الامام لم تفسد صلوته وليحرص
على تصحيح التكبير فلا يمد في غير موضعه فان مد الهمزة من الله
واشبع فتحة الباء من اكبر بحيث صارت اكبار لم تصح صلوته
فصل اعلم ان الصلوة التي هي ركعتان تشرع فيها احدى
عشرة تكبيرة والتي هي ثلث ركعات سبع عشرة تكبيرة والتي
هي اربع ركعات اثنتان وعشرون تكبيرة فان في كل
ركعة خمس تكبيرات تكبيرة للركوع واربع للسجدتين والرفع
منهما وتكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد الاول

ثم اعلم ان جميع هذه التكبيرات سنة لو تركهن عمداً او سهواً
لم تبطل صلوته ولا اثم عليه ولا يسجد للسهو الا تكبيرة الاحرام
فانها لا تنعقد الصلوة الا بها بلا خلاف والله اعلم **باب ما يقول
بعد تكبيرة الاحرام** اعلم انه جاءت فيه احاديث كثيرة
تقتضي مجموعها ان يقول الله اكبر كبيراً والحمد لله حمداً كثيراً وسبحان
الله بكرة واصيلا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفاً مسلماً وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا
من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي
وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي
جميعا ولا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق
لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف
عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله بيديك
والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت
استغفرك واتوب اليك اللهم باعد بيني وبين خطاياي
كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما
ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي
بالثلج والماء والبرد فكل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجاء في الباب احاديث اخر منها حديث

عائشة

عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح
الصلوة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك
وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه الترمذي وابو داود
وابن ماجه باسانيد ضعيفة وضعفه ابو داود والترمذي
والبيهقي وغيرهم وقد رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه والبيهقي من رواية ابي سعيد الخدري وضعفوه قال
البيهقي وروى الاستفتاح سبحانك اللهم وبحمدك عن
ابن مسعود مرفوعا وعن انس مرفوعا وكلها ضعيفة
قال واصح ما روي فيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم رواه
باسناده عنه انه كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك
اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك والله اعلم **وروينا**
في سنن البيهقي عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلوة قال لا اله
الا انت سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءاً فاغفر لي انه
لا يغفر الذنوب الا انت وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض الى آخره وهو حديث ضعيف قال الحارث
الاعور متفق على ضعفه وكان الشعبي يقول الحارث كذاب
والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاعلم
ان مذهب اهل الحق من المحدثين والفقهاء والمتكلمين

من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين ان جميع
الكائنات خيرها وشرها نفعها وضرها كلها من الله سبحانه وتعالى
وبارادته وتقديره فاذا ثبت هذا فلا بد من تاويل
هذا الحديث فذكر العلماء فيه اجوبة احدها وهو اشهرها قال
النضر بن شميل والائمة بعده معناه لا يتقرب به اليك
والثاني لا يصعد اليك انما يصعد الكلم الطيب والثالث
لا يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان
خالقه كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقها و
الرابع ليس شرا بالنسبة الى حكمتك فانك لا تخلق شيئا
عبثا والله اعلم **فصل** فهذا ما ورد من الآثار في دعاء
التوجه فيستحب الجمع بينها كلها لمن صلى منفردا وللامام
اذا اذن له المأمومون فاما اذا لم ياذنوا له فلا يطول
عليهم بل يقتصر على بعض ذلك وحسن اقتصاره على
وجهت وجهي الى قوله من المسلمين وكذلك المنفرد الذي
يؤثر التخفيف واعلم ان هذه الادعية مستحبة في الفريضة
والنافلة ولو تركه في الركعة الاولى عامدا او ساهيا لم يفعله
فيما بعدها لفوات محله ولو فعله كان مكروها ولم تبطل صلوته
ولو تركه عقيب التكبيرة حتى شرع في القراءة او التعوذ
فقد فات محله فلا ياتي به ولم تبطل صلوته ولو كان مسبوقا

ادرك الامام في احدى الركعات اتى به الا ان يخاف من اشتغاله
به فوات الفاتحة فيشتغل بالفاتحة فانها اكد لانها واجبة
وهذا سنة ولو ادرك المسبوق الامام في غير القيام اما
في الركوع واما في السجود واما في التشهد احرم معه واتى
بالذكر الذي ياتي به الامام ولا ياتي بدعاء الاستفتاح في
الحال ولا فيما بعد واختلف اصحابنا في استحباب دعاء الاستفتاح
في صلوة الجنازة والاصح انه يستحب لانها مبنية على التخفيف
واعلم ان دعاء الاستفتاح سنة ليس بواجب ولو تركه
لم يسجد للسهو والسنة فيه الاسرار فلو جهر به كان مكروها
ولا يبطل صلوته **باب التعوذ** بعد دعاء الاستفتاح اعلم
ان التعوذ بعد دعاء الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو
مقدمة للقراءة قال الله تعالى فاذا قرات القرآن فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم معناه عند جماهير العلماء اذا
اردت القراءة فاستعذ واعلم ان اللفظ المختار
في التعوذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجاء اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان ولا باس به ولكن المشهور
المختار هو الاول **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرهم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال قبل القراءة في الصلوة اعوذ بالله من الشيطان

من نفخه ونفثه وهمزه وفي رواية اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وجاء تفسيره في
الحديث ان همزه الموتة وهي الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر
والله اعلم

فصل اعلم ان التعوذ مستحب ليس بواجب لو تركه
لم يأثم ولم تبطل صلوته سواء تركه عمداً او سهواً ولا يسجد للسهو و
هو مستحب في جميع الصلوات الفرائض والنوافل كلها ويستحب في صلوة
الجنازة على الاصح ويستحب للقارى خارج الصلوة بالاجماع

فصل واعلم ان التعوذ مستحب في الركعة الاولى بالاتفاق
فان لم يتعوذ في الاولى اتى به في الثانية فان لم يفعل ففيما بعدها
فلو تعوذ في الاولى هل يستحب في الثانية فيه وجهان لاصحابنا
اصحهما انه يستحب لكنه في الاولى اكد واذا تعوذ في الصلوة
التي يسر فيها بالقراءة واسر بالتعوذ فان تعوذ في التي
يجهر فيها بالقراءة فهل يجهر فيه خلاف من اصحابنا من قال يسر
وقال الجمهور للشافعي في المسئلة قولان احدهما يستوي الجهر و
الاسرار وهو نصه في الام والثاني يسن الجهر وهو نصه
في الاملاء ومنهم من قال قولان احدهما يجهر صححه الشيخ
ابو حامد الاسفرايني امام اصحابنا العراقيين وصاحبه
المحاملي وغيرهما وهو الذي كان يفعله ابو هريرة رضه وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يسره وهو الاصح عند جمهور اصحابنا وهو المختار

اعلم

والله اعلم

باب القراءة بعد التعوذ

اعلم ان القراءة واجبة
في الصلوة بالاجماع مع النصوص المتظاهرة ومذهبنا و
مذهب الجمهور ان قراءة الفاتحة واجبة لا يجزي غيرها لمن
قدر عليها للحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يجزي صلوة لا تقرأ فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة
وابو حاتم ابن حبان بكسر الحاء في صحيحيهما بالاسناد الصحيح
وحكما بصحته وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا صلوة الا بفاتحة الكتاب ويجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم
وهي آية كاملة من اول الفاتحة ويجب قراءة جميع الفاتحة
بتشديداتها وهي اربع عشرة شديدة ثلثة في البسملة
والباقي بعدها فان اخل بتشديدة واحدة بطلت قراءته
ويجب ان يقرأها مرتبة متوالية فان ترك ترتيبها او موالاتها
لم يصح قراءته ويعذر في السكوت بقدر التنفس ولو سجد
المأموم مع الامام للتلاوة او سمع تأمين الامام فامن
لتأمينه او سأل الرحمة واستعاذ من النار لقراءة الامام
ما يقتضي ذلك والمأموم في اثناء الفاتحة لم ينقطع قراءته
على اصح الوجهين لانه معذور

فصل فان لحن في الفاتحة
لحناً يخل المعنى بطلت صلوته وان لم يخل المعنى صحت
قراءته فالذي يخله مثل ان يقول انعمت بضم التاء او كسرها

او يقول اياك نعبد بكسر الكاف والذى لا يحل مثل ان يقول رب
العالمين بضم البا او فتحها او يقول نستعين بفتح النون
الثانية او كسرها ولو قال ولا الظالين بالظاء بطلت صلوته
على ارجح الوجهين الا ان يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر
فصل فان لم يحسن الفاتحة قرا بقدرها من غيرها فان لم يحسن
شيئا من القرآن اتى من الاذكار كالتسبيح والتهليل ونحوهما
بقدر آيات الفاتحة فان لم يحسن شيئا من الاذكار وضاق
الوقت عن التعلم وقف بقدر القراءة ثم يركع ويجزيه صلوته
ان لم يكن فرط فى التعلم فان كان فرط وجب الاعادة
وعلى كل تقدير متى تمكن من التعلم وجب عليه تعلم الفاتحة
اما اذا كان يحسن الفاتحة بالعجمية ولا يحسنها بالعربية فلا
يجوز له قراءتها بالعجمية بل هو عاجز فيأتى بالبدل على ما ذكرنا
فصل ثم بعد الفاتحة يقرا سورة او بعض سورة وذلك
سنة لو تركه صحت صلوته ولا يسجد للسهو وسواء كانت الصلوة
فريضة او نافلة ولا يستحب قراءة السورة فى صلوة الجنازة
على اصح الوجهين لانها مبنية على التخفيف ثم هو بالخيار ان شاء
قرا سورة وان شاء بعض سورة والسورة القصيرة افضل
من قدرها من الطويلة ويستحب ان يقرا السور على ترتيب
المصحف فيقرا فى الثانية سورة بعد السورة الاولى ويكون

يليها فلو خالف هذا جاز والسنة ان يكون السورة بعد
الفاتحة فلو قراها قبل الفاتحة لم يحسب له قراءة الفاتحة
السورة واعلم ان ما ذكرناه من استحباب السورة
هو للامام والمنفرد وللماموم فيما يسر به الامام اما ما
يجهر فيه الامام فلا يزيد الماموم فيه على الفاتحة ان
سمع قراءة الامام فان لم يسمعه او سمع هينمة لا يفهمها
استحب له السورة على الاصح بحيث لا يهوش على غيره
فصل والسنة ان يكون السورة فى الصبح والظهر
طوال المفصل وفى العصر والعشاء اوساط المفصل
فان كان اماما خفف عن ذلك الا ان يعلم ان
الماموين يوثرون التطويل والسنة ان يقرا
فى الركعة الاولى من صلوة الصبح يوم الجمعة سورة
الم تنزيل السجدة وفى الثانية هل اتى على الانسان
ويقراهما بكمالهما واما ما يفعله بعض الناس من
الاقتصار على بعضهما فخلاف السنة والسنة ان
يقرا فى صلوة العيد والاستسقاء فى الركعة الاولى
بعد الفاتحة ق وفى الثانية اقتربت الساعة وان
شاء قرا فى الاولى سبح اسم ربك وفى الثانية
هل اتاك حديث الغاشية فكلاهما سنة والسنة

ان يقرأ في الاولى من صلوة الجمعة سورة الجمعة وفي الثانية
المنافقين وان شاء في الاولى سبح وفي الثانية
هل اتاك حديث الغاشية فكلاهما سنة وليحذر
الاقتصار على بعض السورة في هذه المواضع فان
اراد التخفيف درج قراءته من غير هذرمة والسنة
ان يقرأ في ركعتي سنة الفجر في الاولى بعد الفاتحة
قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الاية وفي الثانية
قل يا اهل تعالوا الى كلمة سواء الاية وان شاء قرأ في الاولى
الكتاب صح
قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد
وكلاهما صح في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعله ويقرأ في ركعتي سنة المغرب وركعتي الطواف
والاستخارة في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي
الثانية قل هو الله احد واما الوتر فاذا اوتر بثلث
ركعات قرأ في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى
وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد
مع المعوذتين وكل هذا الذي ذكرناه جاءت به احاديث
في الصحيح وغيره مشهورة استغنينا لشهرتها عن ذكرها
والله اعلم **فصل** لو ترك سورة الجمعة في الركعة الاولى
من صلوة الجمعة قرأ في الثانية سورة المنافقين وكذا

صلوة العيد والاستسقاء والوتر وسنة الفجر وغيرها
مما ذكرناه مما هو مسنون ان في الثانية بالاول والثاني
لئلا تخلو صلوته من هاتين السورتين ولو قرأ في صلوة الجمعة
في الاولى سورة المنافقين قرأ في الثانية الجمعة ولا يعيد
المنافقين وقد استقصيت دلائل هذا في شرح المهذب
فصل ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يطول في الركوع الاول من الصبح وغيرها ما لا يطول
في الثانية فذهب اكثر اصحابنا الى رد هذا وقالوا
لا يطول الاولى على الثانية وذهب المحققون منهم الى
استحباب تطويل الاولى لهذا الحديث الصحيح واتفقوا
على ان الثالثة والرابعة يكونان اقصر من الاولى والثانية
ثانية
والاصح انه لا يستحب السورة فيهما فان قلنا باستحبابها
فالاصح ان الثالثة كالرابعة وقيل يطولها عليها
فصل اجمع العلماء على الجهر بالقراءة في صلوة الصبح
والاوليين من المغرب والعشاء وعلى الاسرار في
الظهر والعصر والثالثة من المغرب والثالثة والرابعة
من العشاء وعلى الجهر في صلوة الجمعة والعيدين والتراويح
والوتر عقيبها وهذا مستحب للامام والمنفرد بما ينفرد
به منها واما المأموم فلا يجهر في شيء من هذا بالاجماع ويسن

الجهر في صلوة كسوف القمر والاسرار في صلوة كسوف
الشمس ويجهر في صلوة الاستسقاء ويسر في صلوة الجنازة ازه
اذا صلاها في النهار وكذا اذا صلاها في الليل على الصحيح المختار
ولا يجهر في نوافل النهار غير ما ذكرناه من العيد والاستسقاء
واختلف اصحابنا في نوافل الليل فقيل لا يجهر وقيل يجهر والثالث
وهو الاصح وبه قطع القاضي حسين والبغوي يقرأ بين الجهر
والاسرار ولو فاتته صلوة بالليل فقضاها بالنهار او بالنهار
فقضاها في الليل فهل يعتبر في الجهر والاسرار وقت الفوت
ام وقت القضاء فيه وجهان اظهرهما يعتبر وقت القضاء
وقيل يسر مطلقا واعلم ان الجهر في مواضعه والاسرار في مواضعه
سنة ليس بواجب فلو جهر موضع الاسرار او اسر موضع الجهر
فصلوته صحيحة ولكنه ارتكب المكروه كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو
وقد قدمنا ان الاسرار في القراءة والاذكار المشروعة في الصلوة
لا بد فيه من ان يسمع نفسه فان لم يسمعها من غير عارض لم تصح
قراءته ولا ذكره **فصل** قال اصحابنا يستحب للامام في الصلوة
الجهرية اربع سكتات احداهن عقيب تكبيرة الاحرام ليأتي
بدعاء الاستفتاح والثانية بعد فراغه من الفاتحة سكتة
لطيفة جدا بين آخر الفاتحة وبين آمين ليعلم ان آمين
ليست من الفاتحة والثالثة بعد آمين سكتة طويلة بحيث

يقرأ المأموم الفاتحة والرابعة بعد الفراغ من السورة
يفصل بها بين القراءة وتكبيرة الهوي الى الركوع **فصل**
فاذا فرغ من الفاتحة يستحب ان يقول آمين والاحاديث الصحيحة
في هذا كثيرة مشهورة في فضله وعظم اجره وهذا التأمين
مستحب لكل قارئ سواء كان في الصلوة او خارجا عنها
وفيه اربع لغات افصحهن واشهرهن آمين بالمد والتخفيف
والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة بالامالة والرابعة بالمد
والتشديد فالاوليان مشهورتان والثالثة والرابعة
حكاهما الواحدي في اول البسيط والمختار الاول وقد بسطت
القول في بيان هذه اللغات وشرحها وبيان معانيها ودلائلها
وما يتعلق بها في كتاب تهذيب الاسماء واللغات ويستحب التأمين
في الصلوة للامام والمأموم والمنفرد ويجهر به الامام والمنفرد
في الصلوة الجهرية والصحيح ان المأموم ايضا يجهر به سواء كان
الجمع كثيرا او قليلا ويستحب ان يكون تأمين المأموم ايضا
مع تأمين الامام لا قبله ولا بعده وليس في الصلوة موضع
يستحب ان يقترن فيه قول المأموم بقول الامام الا في قوله
آمين واما في الاقوال الباقية فيتأخر قول المأموم **فصل** يسن لكل
من قرأ في الصلوة او غيرها اذا مر باية رحمة ان يسأل الله تعالى
من فضله واذا مر باية عذاب ان يستعيذ به من النار او من

العذاب أو من الشر أو من المكروه أو يقول اللهم إني أسألك
العافية أو نحو ذلك وإذا مر بآية تنزيه لله سبحانه وتعالى
نزه فقال سبحانه وتعالى أو تبارك الله رب العالمين أو جلت
عظمة ربنا أو نحو ذلك **روينا** عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة
فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى
فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران
فقرأها يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر
بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم في صحيحه قال
أصحابنا يستحب هذا التسبيح والسؤال والاستعاذة للقارئ في الصلوة
وغيرها وللإمام والمأموم والمنفرد لأنه دعاء فاستووا فيه
كالتأمين ويستحب لكل من قرأ أليس الله بأحكم الحاكمين أن يقول بلى
وأنا على ذلك من الشاهدين وإذا قرأ فبأي حديث بعده
يؤمنون قال آمنت بالله وإذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى
ويقول هذا كله في الصلوة وغيرها وقد بينت أدلته في
كتاب التبيان في آداب حملة القرآن **باب أذكار الركوع**
قد تظاهرت الأدلة والأخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه كان يكبر للركوع وهو سنة لو تركه كان مكروها
كراهة تنزيه ولا تبطل صلوته ولا يسجد للسهو وكذلك جميع

التكبيرات

التكبيرات التي في الصلوة هذا حكمها إلا تكبيرة الإحرام فإنها
ركن لا تنعقد الصلوة إلا بها وقد قدمنا عدد تكبيرات الصلوة
في أول أبواب الدخول في الصلوة وعن الإمام أحمد رضي الله عنه
أن جميع هذه التكبيرات واجبة وهل يستحب مد هذه التكبيرات
قولان للشافعي رحمه الله أصحهما وهو الجديد يستحب مده إلى أن يصل
إلى حد الراكعين فيشتغل بتسبيح الركوع لئلا يخلو جزء من صلوته
عن ذكر بخلاف تكبيرة الإحرام فإن الصحيح استحباب ترك المد فيها
لأنه يحتاج إلى بسط النية عليها فإذا مدها شق عليه وإذا اختصرها
سهل عليه وهكذا حكم باقي التكبيرات وقد تقدم إيضاح هذا في
باب تكبيرة الإحرام والله أعلم **فصل** فإذا وصل إلى حد الراكعين
اشتغل بأذكار الركوع فيقول سبحان ربي العظيم ثلاثا وقد ثبت
في صحيح مسلم من حديث حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان في ركوعه الطويل الذي كان قريبا من قراءة البقرة والنساء
وآل عمران سبحان ربي العظيم ومعناه كرر سبحان ربي العظيم فيه
كما جاء مبينا في سنن أبي داود وغيره وجاء في كتب السنن
أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا قال أحدكم سبحان ربي العظيم ثلاثا
فقد تم ركوعه وثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم
ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وثبت في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع يقول اللهم لك ركعت
وبك آمنت ولك اسلمت خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي وما
استقلت به قدمي لله رب العالمين وثبت في صحيح مسلم عن عائشة
رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده
سبوح قدوس بضم اولهما وبفتحهما لغتان اجودهما واشهرهما
واكثرهما الضم **وروينا** عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال
قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة
البقرة لا يمر بآية رحمة الا وقف وسأل ولا يمر بآية عذاب
الا وقف وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه
سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال
في سجوده مثل هذا حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي في سننهما
والترمذي في كتاب الشمائل باسانيد صحيحة **وروينا** في صحيح مسلم
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاما الركوع فعظموا فيه الرب واعلم ان هذا الحديث الاخير الذي
هو مقصود الفصل وهو تعظيم الرب سبحانه وتعالى في الركوع بأي
لفظ كان ولكن الافضل ان يجمع بين هذه الاذكار كلها
كلها ان تمكن من ذلك بحيث لا يشق على غيره ويقدم التسبيح منها
فاذا اراد الاقتصار فيستحب التسبيح وادنى الكمال منه ثلث
تسبيحات ولو اقتصر على مرة كان فاعلا لاصل التسبيح ويستحب

اذا اقتصر على البعض ان يفعل في بعض الاوقات بعضها
وفي وقت آخر بعضا آخر وهكذا يفعل في الاوقات حتى يكون
فاعلا لجميعها وكذا ينبغي ان يفعل في اذكار جميع الابواب
واعلم ان الذكر في الركوع سنة عندنا وعند جماهير العلماء فلو تركه
عمدا او سهوا لا تبطل صلوته ولا يأثم ولا يسجد للسهو وذهب
الامام احمد رحمه الله وجماعة الى انه واجب فينبغي للمصلي
المحافظة عليه للاحاديث الصريحة الصحيحة في الامر به كحديث
اما الركوع فعظموا فيه الرب وغيره مما سبق وليخرج عن خلاف
العلماء والله اعلم **فصل** تكره قراءة القرآن في الركوع والسجود والتشهد
فان قرأ غير الفاتحة لم تبطل صلوته وكذا لو قرأ الفاتحة
لا تبطل صلوته على الاصح وقال بعض اصحابنا تبطل **فصل** في
صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اقرأ راكعا او ساجدا **وروينا** في صحيح مسلم ايضا
عن ابن عباس رضه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا
واني نهيت ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا **باب ما يقول
في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله** السنة ان يقول حال
رفع رأسه سمع الله لمن حمده ولو قال من حمد الله سمع له جاز
نص عليه الشافعي في الام فاذا استوى قائما قال ربنا لك الحمد
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السموات وملء الارض وملء

ما بينهما وملاء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال
العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد **وروينا** في صحيح مسلم ايضا من
رواية ابن عباس رضي الله عنهما ربنا لك الحمد ملاء السموات وملاء
الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد **وروينا**
في صحيح البخاري عن رفاعة بن رافع الزرقي رضه قال كنا يوما
نصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال
سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا
طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال
رأيت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول **فصل** اعلم انه
يستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها على ما قدمناه في اذكار
الركوع فان اقتصر على بعضها فليقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا
لك الحمد ملاء السموات وملاء الارض وما بينهما وملاء ما شئت
من شيء بعد فان بالغ في الاقتصار اقتصر على سمع الله لمن حمده
ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك واعلم ان هذه الاذكار مستحبة
كلها للامام والمأموم والمنفرد الا ان الامام لا يأتي بجميعها
الا ان يعلم من حال المأمومين انهم يؤثرون التطويل واعلم
ان هذا الذكر سنة ليس بواجب فلو تركه كره له كراهة تنزيه
ولا يسجد للسهو ويكره قراءة القرآن في هذا الاعتدال كما يكره في

الركوع

الركوع والسجود والله اعلم **باب اذكار السجود** فاذا فرغ
من اذكار الاعتدال كبر وهوى ساجدا ومد التكبير الى ان يضع
جبهته على الارض وقد قدمنا حكم هذه التكبيرة وانها سنة
لو تركها لم تبطل صلوته ولا يسجد للسهو فاذا سجد اتى باذكار السجود
وهي كثيرة فمنها ما رويناه في صحيح مسلم من رواية حذيفة المتقدمة
في الركوع في صفة الصلوة النبي صلى الله عليه وسلم حين قرأ البقرة
والنساء وآل عمران في الركعة الواحدة لا يمر بآية رحمة الا
سأل ولا بآية عذاب الا استعاذ قال ثم سجد فقال سبحان
ربي الاعلى فكان سجوده قريبا من قيامه **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن عائشة رضه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
اللهم اغفر لي **وروينا** في صحيح مسلم عن عائشة رضه ما قدمنا
في الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه
وسجوده رب الملائكة والروح **وروينا** في صحيح مسلم ايضا
عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله وسلم كان اذا سجد
قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت سجد وجهي
للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن
الخالقين **وروينا** في الحديث الصحيح في كتب السنن عن عوف
ابن مالك ما قدمناه في فصل الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ركع ركوعه الطويل يقول فيه سبحان ذي الجبروت والملكوت
والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك وروينا
في كتب السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا سجد
احدكم فليقل سبحان ربي الاعلى ثلثا وذلك ادناه و
روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضه قالت افتقدت
النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فتحسست فاذا هو راكع
او ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا انت وفي
رواية في مسلم فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في
المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اعوذ
برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ
بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاما الركوع فعظموا فيه
الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن ان
يستجاب لكم قال فقمن بفتح الميم وكسرها ويجوز في اللغة
قمين ومعناه حقيق وجدير وروينا في صحيح مسلم عن
ابي هريرة رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء و
روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضه ايضا ان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي
ذنبي كله دقه وجله واوله وآخره وعلانيته وسره
وجله بكسر اولهما ومعناه قليله وكثيره واعلم انه يستحب
ان يجمع في سجوده جميع ما ذكرناه فان لم يتمكن منه في وقت
اتى به في اوقات كما قدمناه في الابواب السابقة واذا اقتصر
يقتصر على التسبيح مع قليل من الدعاء ويقدم التسبيح وحكمه و
ما ذكرناه في اذكار الركوع من كراهة قراءة القرآن وباقي
الركوع **فصل** اختلف العلماء في السجود في الصلوة و
القيام ايهما افضل فمذهب الشافعي ومن وافقه القيام
افضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في
صحيح مسلم افضل الصلوة طول القنوت ومعناه القيام
هو القرآن وذكر السجود التسبيح والقرآن افضل فكان ما طول
به افضل وذهب بعض العلماء الى ان السجود افضل لقوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد قال الامام ابو عيسى الترمذي رحه في كتابه
اختلف العلماء في هذا فقال بعضهم طول القيام في الصلوة
افضل من كثرة الركوع والسجود وقال بعضهم كثرة الركوع
والسجود افضل من طول القيام وقال الامام احمد بن حنبل
روي فيه حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقض فيه احمد

بشيء وقال إسحاق أما بالنهار فكثرة الركوع والسجود وأما
بالليل فطول القيام إلا أن يكون رجل له جزء بالليل يأتي
عليه فكثرة الركوع والسجود في هذا أحب إلي لأنه يأتي
على جزئه وقد ربح كثرة الركوع والسجود قال الترمذي وإنما
قال إسحاق هذا لأنه وصف صلوة النبي صلى الله عليه وسلم
بالليل ووصف طول القيام وأما بالنهار فلم يوصف
من صلوته صلى الله عليه وسلم من طول القيام ما وصف
بالليل **فصل** إذا سجد للتلاوة استحب أن يقول في سجوده
ما ذكرناه في سجود الصلوة ويستحب أن يقول معه اللهم اجعلها
لي عندك ذخرا وأعظم لي بها أجرا وضع عني بها وزرا
وتقبلها مني كما تقبلتها من نبيك داود عليه السلام ويستحب
أن يقول أيضا سبحان ربنا إن كان وعد ربنا
لمفعولا نص الشافعي على هذا الأخير أيضا **وروينا** في
سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن
بالليل سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله و
قوته قال الترمذي حديث صحيح زاد الحاكم فتبارك الله أحسن
الخالقين قال وهذه الزيادة صحيحة على شرط الصحيحين وأما
قوله اللهم اجعلها لي عندك ذخرا إلى فرواه الترمذي مرفوعا

من رواية ابن عباس بإسناد حسن وقال الحاكم حديث
صحيح **باب ما يقول إذا رفع من السجود وفي الجلوس بين
السجدتين** السنة أن يكبر حين يبتدي ويمد التكبير إلى أن
يستوي جالسا وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات والخلاف
في مدها والمذهب المبطل لها فإذا فرغ من التكبير واستوى جالسا
فالسنة أن يدعو بما رويناه في سنن أبي داود والترمذي
والنسائي والبيهقي وغيرها عن حذيفة في حديثه المتقدم
في صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل بالبقرة
والنساء وآل عمران وركوعه نحو قيامه وسجوده نحو
ذلك قال وكان يقول بين السجدتين رب اغفر لي رب
اغفر لي وجلس بقدر سجوده وبما رويناه في سنن البيهقي
عن ابن عباس في حديثه حين بات عند خالته ميمونة وصلوة
النبي صلى الله عليه وسلم في الليل فذكره قال وكان إذا رفع
رأسه من السجدة قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني و
ارفعني وارزقني واهدني وفي رواية أبي داود وعافني
وإسناده حسن والله أعلم **فصل** وإذا سجد السجدة الثانية
قال فيها ما ذكرناه في الأولى سواء فإذا رفع رأسه
منها رفع مكبرا وجلس للاستراحة جلسة لطيفة بحيث
تسكن حركته سكونا بينا ثم يقوم إلى الركعة الثانية

ويمد التكبير التي يرفع بها من السجود الى ان يستتب قائما ويكون
المد بعد اللام من الله هذا اصح الاوجه لاصحابنا ولهم وجه انه
يرفع بغير تكبير ويجلس للاستراحة فاذا نهض كبر ووجه ثالث
انه يرفع من السجود مكبرا فاذا جلس قطع التكبير ثم في هذا
الموضع وانما قال اصحابنا الوجه الاول اصح لئلا يخلو جزء من
الصلوة عن ذكر واعلم ان جلسة الاستراحة سنة صحيحة ثابتة
في صحيح البخاري وغيره من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهبنا
استحبابها لهذه السنة الصحيحة ثم هي مستحبة عقب السجدة الثانية
من كل ركعة يقوم عنها ولا تستحب في سجود التلاوة في الصلوة

باب اذكار الركعة الثانية اعلم ان الاذكار التي ذكرناها
في الركعة الاولى يفعلها كلها في الثانية على ما ذكرناه في
الاولى من الفرض والنفل وغير ذلك من الفروع المذكورة
الا في اشياء احدها ان الركعة الاولى فيها تكبيرة الاحرام
وهي ركن وليس كذلك الثانية لا يكبر في اولها وانما التكبيرة
التي قبلها للرفع من السجود مع انها سنة الثاني لا يشرع
دعاء الاستفتاح في الثانية بخلاف الاولى الثالث قدمنا
انه يتعوذ في الاولى بلا خلاف وفي الثانية خلاف الاصح
انه يتعوذ الرابع المختار ان القراءة في الثانية يكون
اقل من الاولى وفيه الخلاف الذي قدمناه والله اعلم باب

باب القنوت في الصبح اعلم ان القنوت في صلوة الصبح
سنة للحديث الصحيح فيه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه ابو عبد الله الحاكم
في كتاب الاربعين وقال حديث صحيح واعلم ان القنوت
مشروع عندنا في الصبح وهو سنة متأكدة لو تركه لم تبطل صلوته
لكن يسجد للسهو وسواء تركه عمدا او سهوا واما غير الصبح من الصلوات
الخمس فهل يقنت فيها فيه ثلثة اقوال للشافعي الاصح المشهور منها
انه ان نزل بالمسلمين نازلة قنتوا وان لم تنزل لا يقنتوا
والثاني يقنتون مطلقا والثالث لا يقنتون مطلقا والله
اعلم ويستحب القنوت عندنا في النصف الاخير من شهر رمضان
في الركعة الاخيرة من الوتر ولنا وجه انه يقنت فيها في جميع
شهر رمضان ووجه ثالث في جميع السنة وهو مذهب الامام
احمد ومذهب ابي حنيفة والمعروف من مذهبنا هو الاول والله
اعلم **فصل** اعلم ان محل القنوت عندنا في الصبح بعد الرفع
من الركوع في الركعة الثانية وقال رحمه يقنت قبل الركوع
قال اصحابنا فلو قنت شافعي قبل الركوع لم يحسب بل يعيده
بعد الركوع على الاصح ولنا وجه انه يحسب وعلى الاصح يعيده
بعد الركوع ويسجد للسهو وقيل لا يسجد واما لفظه فالاختيار
ان يقول فيه ما رويناه في الحديث الصحيح في سنن ابي داود

والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرهما بالإسناد
الصحيح عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت
وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت
وقني شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك وإنه لا يذل
من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي هذا حديث
حسن قال ولا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيئا
أحسن من هذا وفي رواية ذكرها البيهقي أن محمد بن الحنفية وهو
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال إن هذا الدعاء الذي كان
أبي يدعو به في صلاة الفجر في قنوته ويستحب أن يقول عقيب هذا الدعاء
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جاء في رواية النسائي
في هذا الحديث بإسناد حسن وصلى الله على النبي قال أصحابنا وإن
قنت بما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حسنا وهو أنه
قنت في الصبح بعد الركوع فقال اللهم إنا نستعينك ونستغفرك
ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك
نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى
عذابك إن عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة الذين
يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون أولياءك
اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وأصلح

ذات بينهم وألف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة
وثبتهم على ملة رسولك صلى الله عليه وسلم وأوزعهم أن يوفوا
بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم
إله الحق واجعلنا منهم واعلم أن المنقول عن عمر رضي الله عنه
عذب كفرة أهل الكتاب لأن قتالهم ذلك الزمان كان
مع كفرة أهل الكتاب وأما اليوم فالاختيار أن يقول
عذب الكفرة فإنه أعم قوله نخلع أي نترك وقوله يفجرك أي
يلحد في صفاتك وقوله نحفد بكسر الفاء أي نسارع وقوله الجد
بكسر الجيم أي الحق وقوله ملحق بكسر الحاء على المشهور ويقال بفتحها
ذكره ابن قتيبة وغيره وقوله ذات بينهم أي أمورهم ومواصلاتهم
وقوله الحكمة هي كل ما منع من القبيح وقوله أوزعهم أي ألهمهم و
قوله واجعلنا منهم أي ممن هذه صفته ولو قنت بآية أو
آيات من القرآن العزيز وهي مشتملة على الدعاء حصل القنوت
وقال أصحابنا يستحب الجمع بين قنوت عمر وما سبق فإن
جمع بينهما فالأصح تأخير قنوت عمر وإن اقتصر فليقتصر على
الأول وإنما يستحب الجمع بينهما إذا كان منفردا أو إمام محصورين
رضوا بالتطويل والله أعلم واعلم أن القنوت لا يتعين
فيه دعاء على المذهب المختار فأي دعاء دعا به حصل القنوت
ولو قنت بآية أو آيات من القرآن العزيز وهي مشتملة على

الدعاء حصل القنوت ولكن الأفضل ما جاءت به السنة وقد
ذهب جماعة من أصحابنا إلى أنه يتعين ولا يجزئ غيره واعلم
أنه يستحب إذا كان المصلي إماما أن يقول اللهم اهدنا بلفظ الجمع
وكذلك الباقي ولو قال اهدني حصل القنوت وكان مكروها
لأنه يكره للإمام تخصيص نفسه بالدعاء وروينا في سنن
أبي داود والترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يؤم عبد قوما فيخص نفسه بدعوة دو
فإن فعل فقد خانهم قال الترمذي حديث حسن فصل
اختلف أصحابنا في رفع اليدين في دعاء القنوت ومسح الوجه
بهما على ثلاثة أوجه الأصح أنه يستحب رفعهما ولا يمسح الوجه
والثاني يرفع ويمسحه والثالث لا يمسح ولا يرفع واتفقوا
على أنه لا يمسح غير الوجه من الصدر ونحوه بل قالوا ذلك مكروه
وأما الجهر بالقنوت والإسرار به فقال أصحابنا إن كان
المصلي منفردا أسر به وإن كان إماما جهر على المذهب الصحيح
المختار الذي ذهب إليه الأكثرون والثاني أن يسر كسائر الدعوات
في الصلوة وأما المأموم فإن لم يجهر الإمام قنت سرا كسائر
الدعوات فإنه يوافق فيها الإمام سرا وإن جهر الإمام بالقنوت
فإن كان المأموم يسمعه أمن على دعائه وشاركه في الثناء
في آخره وإن كان لا يسمعه قنت سرا وقيل يؤمن وقيل له

أن يشاركه مع سماعه والمختار الأول وأما غير الصبح إذا قنت
فيها حيث نقول به فإن كانت جهرية وهي المغرب والعشاء فهي
كالصبح على ما تقدم وإن كانت ظهرا أو عصرا فقيل يسر فيها
بالقنوت وقيل إنها كالصبح والحديث الصحيح في قنوت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اسراء القراء معونة تقتضي
ظاهره الجهر بالقنوت في جميع الصلوات ففي صحيح البخاري في باب
تفسير قول الله تعالى ليس لك من الأمر شيء عن أبي هريرة رضه أن النبي
صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت في قنوت النازلة باب
التشهد في الصلوة اعلم أن الصلوة إن كانت ركعتين
فحسب كالصبح والنوافل فليس فيها إلا تشهد واحد وإن كانت
ثلث ركعات أو أربعا ففيها تشهدان أول وثان ويتصور
في حق المسبوق ثلث تشهدات ويتصور في حقه في صلوة المغرب
أربع تشهدات مثل أن يدرك الإمام بعد الركوع في الثانية
فيتابعه في التشهد الأول والثاني ولم يحصل له من الصلوة إلا ركعة
فإذا سلم الإمام قام المسبوق ليأتي بالركعتين الباقيتين
عليه فيصلي ركعة ويتشهد عقيبها لأنها ثانيته ثم يصلي الثالثة
ويتشهد عقيبها أما إذا صلى نافلة فنوى أكثر من أربع ركعات
بأن نوى مائة ركعة فالاختيار أن يقتصر فيها على تشهدين
فيصلي ما نواه إلا ركعتين ويتشهد ثم يأتي بالركعتين

وتشهد التشهد الثاني ويسلم قال جماعة من اصحابنا لا يجوز
ان يزيد على تشهدين ولا يجوز ان يكون بين التشهد الاول
والثاني اكثر من ركعتين ويجوز ان يكون بينهما ركعة واحدة
فان زاد على تشهدين او كان بينهما اكثر من ركعتين بطلت
صلوته وقال آخرون يجوز ان يتشهد في كل ركعة والاصح
جوازه في كل ركعتين لا في كل ركعة والله اعلم واعلم ان التشهد
الاخير واجب عند الشافعي واحمد واكثر العلماء وسنة عند ابي حنيفة
ومالك واما التشهد الاول سنة عند الشافعي ومالك وابي حنيفة و
الاكثرين وواجب عند الامام احمد بن حنبل فلو تركه عند
الشافعي صحت صلوته ولكن يسجد للسهو سواء تركه عمداً او سهواً
والله اعلم **فصل** واما لفظ التشهد فثبت فيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم ثلث تشهدات احدها رواية ابن مسعود رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمداً عبده ورسوله رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما
الثاني رواية ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم التحيات المباركات الصلوات الطيبات السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد

الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده
ورسوله رواه مسلم في صحيحه الثالث رواية ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات
الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمداً عبده ورسوله رواه مسلم في صحيحه ورويناه
في سنن البيهقي باسناد جيد عن القاسم قال علمتني عائشة
رضي الله عنها قالت هذا تشهد النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله و
اشهد ان محمداً عبده ورسوله وفي هذا فائدة حسنة
وهي ان تشهده صلى الله عليه وسلم بلفظ تشهدنا وروينا
في موطأ مالك وسنن البيهقي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة
عن عبد الرحمن بن عبد القاري وهو بتشديد الياء انه سمع عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم الناس التشهد يقول
قولوا التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمداً عبده ورسوله وروينا في الموطأ وسنن البيهقي

وغيرهما ايضا باسناد صحيح عن عايشة رضه انها كانت
يقول اذا تشهد التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات
لله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين وفي رواية عنها في هذه الكتب التحيات
الصلوات الطيبات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين ورويا في الموطا وسنن البيهقي ايضا
بالاسناد الصحيح عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
كان يتشهد فيقول بسم الله التحيات لله الصلوات الزاكيات
لله السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين اشهدت ان لا اله الا الله وشهدت ان محمدا
رسول الله والله اعلم فهذه انواع من التشهد قال البيهقي الثابت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة احاديث حديث ابن مسعود
وابن عباس وابي موسى هذا كلام البيهقي وقال غيره الثلثة
صحيحة اصحها حديث ابن مسعود واعلم يجوز التشهد باي
تشهد شاء من هذه المذكورات كذا نص عليه امامنا الشافعي
وغيره من العلماء رضي الله عنهم وافضلها عند الشافعي وغيره من العلماء

ولكون الاحر فيها على السعة والتخيير اختلفت الفاظ الروايات
والله اعلم فصل الاختيار ان يأتي بتشهد من
الثلثة الاول بكماله فلو حذف بعضه هل يجزئ فيه تفصيل
فاعلم ان لفظ المباركات والصلوات والطيبات
والزاكيات سنة ليس بشرط في التشهد فلو حذفها كلها
واقتصر على قوله التحيات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة
الى اخره اجزأه وهذا لا خلاف فيه عندنا واما ما عدا ذلك من الالفاظ
من قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله الى اخره فواجب
لا يجوز حذف شي منه الا لفظ ورحمة الله وبركاته ففيهما
ثلثة اوجه لاصحابنا اصحها لا يجوز حذف واحدة منهما
وهذا هو الذي تقتضيه الدليل لاتفاق الاحاديث عليهما
والثاني يجوز حذفهما والثالث يجوز حذف وبركاته
دون ورحمة الله وقال ابو العباس بن سريج من اصحابنا
يجوز ان يقتصر على قول التحيات لله سلام عليك ايها النبي
سلام على عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله واما لفظ السلام فاكثر الروايات
السلام عليك ايها النبي وكذا السلام علينا بالالف
واللام فيهما وفي بعض الروايات سلام بحذفهما فيهما و
قال اصحابنا كلاهما جائز ولكن الافضل السلام بالالف

والتّام لكونه الاكثر ولما فيه من الزيادة والاحتياط و
امّا التسمية قبل التحيات فقد روينا حديثا مرفوعا
في سنن النسائي والبيهقي وغيرهما باثباتها وتقدم بيانها
في تشهد ابن عمر لكن قال البخاري والنسائي وغيرهما من ائمة
الحديث ان زيادة التسمية غير صحيحة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلهذا قال جمهور اصحابنا لا يستحب التسمية وقال
بعض اصحابنا تستحب والمختار انه لا يأتي بها لان جمهور
الصحابة الذين رووا التشهد لم يرووها **فصل**
اعلم ان الترتيب في التشهد مستحب ليس بواجب فلو قدم
بعضه على بعض جاز على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الجمهور
ونص عليه الشافعي في الام وقيل لا يجوز كالفاظ الفاتحة
ويدل للجواز تقديم السلام على لفظ الشهادة في بعض
الروايات وتأخيره في بعضها كما قدمناه واما الفاتحة
فالفاظها وترتيبها معجز فلا يجوز تغييره ولا يجوز التشهد
بالعجمية لمن علم العربية ومن لم يقدر تشهد بها ويتعلم
كما ذكرنا في تكبيرة الاحرام **فصل** السنة في التشهد الاسرار
لاجماع المسلمين على ذلك ويدل عليه من الحديث ما رويناه
في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن عبد الله بن مسعود
رضه قال من السنة ان يخفي التشهد قال الترمذي حديث حسن

وقال

وقال الحاكم صحيح واذا قال الصحابي من السنة كذا كان
بمعنى قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو المذهب
الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء والمحدثين
واصحاب الاصوليين والمتكلمين فلو جهر به كره ولم تبطل
صلوته ولا يسجد للسهو **باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم**
بعد التشهد اعلم ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة
عند الشافعي بعد التشهد الاخير لو تركها لم تصح صلوته ولا تجب
على آل النبي صلى الله عليه وسلم فيه المذهب الصحيح المشهور لكن تستحب
وقال بعض اصحابنا تجب والافضل ان يقول اللهم صل على
محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد **روينا** في هذه الكيفية في صحيحي البخاري
ومسلم عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بعضها فهو صحيح من رواية غير كعب وسيأتي تفصيله في
كتاب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى
والله اعلم واقل الواجب منه اللهم صل على محمد وان شاء قال
صلى الله عليه وسلم على محمد وان شاء قال صلى الله على رسوله
وصلى الله على النبي ولنا وجه انه لا يجوز الا قوله اللهم صل
على محمد ولنا وجه انه يجوز ان يقول وصلى الله على احمد

ووجه انه يقول صلى الله عليه وآله والله اعلم واما التشهد الاول فلا
تجب فيه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وهل تستحب
فيه قولان اصحهما تستحب ولا تستحب الصلوة على الآل على الصحيح
وقيل تستحب ولا يستحب الدعاء في التشهد الاول عندنا بل قال
اصحابنا يكره لانه مبني على التخفيف بخلاف التشهد الاخير
والله اعلم **باب الدعاء بعد التشهد الاخير** اعلم ان الدعاء بعد
التشهد الاخير مشروع بلا خلاف روى في صحيحي البخاري
ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
علمهم التشهد ثم قال في آخره ثم ليتخير من الدعاء وفي رواية
البخاري اعجبه اليه فيدعو وفي روايات مسلم ثم ليتخير من المسئلة ما
شاء واعلم ان هذا الدعاء مستحب ليس بواجب ويستحب
تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعو بما شاء من امور
الآخرة والدنيا وله ان يدعو بالدعوات المأثورة وله
ان يدعو بدعوات يخترعها والمأثورة افضل ثم المأثورة
منها ما ورد في هذا الموطن ومنها ما ورد في غيره وافضلها
ما ورد هنا وثبت في هذا الموضع ادعية كثيرة منها
ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير
فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة

المحيا

المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال رواه مسلم من
طرق كثيرة وفي رواية منها اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله
من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب
القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال
ورويناه في صحيحي البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يدعو في الصلوة اللهم اني اعوذ بك من
عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك
من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم
ورويناه في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة يكون من آخر ما يقول
بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما
اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني
انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ورويناه في صحيحي البخاري
ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به
في صلوتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب
الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت
الغفور الرحيم هكذا ضبطناه ظلما كثيرا بالثاء المثلثة
في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة

وكلاهما حسن وينبغي ان يجمع بينهما فيقول ظلما كثيرا كبيرا و
قد احتج البخاري في صحيحه والبيهقي وغيرهما من الائمة بهذا الحديث
للدعاء في اخر الصلوة وهو استدلال صحيح فان قوله في
صلوتي يعم جميعها ومن مظان الدعاء في الصلوة هذا الموطن
وروينا باسناد صحيح في سنن ابي داود عن ابي صالح
ذكوان عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف
تقول في الصلوة قال اتشهد واقول اللهم اني اسألك الجنة
واعوذ بك من النار اما اني لا احسن دندنتك ولا دندنة
معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن الدندنة كلام
لا يفهم معناه ومعنى حولها ندندن اي حول الجنة والنار او
حول مسألتهما احداهما سؤال طلب والثانية سؤال استعاذة
والله اعلم ومما يستحب الدعاء به في كل موطن اللهم اني اسألك العفو
والعافية اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى والله اعلم
باب السلام للتحلل من الصلوة اعلم ان السلام للتحلل من الصلوة
ركن من اركانها وفرض من فروضها لا تصح الا به هذا مذهب
الشافعي ومالك واحمد وجماهير السلف والخلف والاحاديث
الصحيحة المشهورة مصرحة بذلك واعلم ان الاكمل في السلام
ان يقول عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام
عليكم ورحمة الله ولا يستحب ان يقول معه وبركاته لانه خلاف المشهور

عن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان قد جاء في رواية لابي
داود وقد ذكره جماعة من اصحابنا منهم امام الحرمين وزاهر السرخسي
والروياني في الحلية ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه والله اعلم
وسواء كان المصلي اماما او مأموما او منفردا في جماعة قليلة
او كثيرة في فريضة او نافلة ففي كل ذلك يسلم تسليمتين كما
ذكرنا ويلتفت بهما الى الجانبين والواجب تسليمة واحدة واما
الثانية فسنة لو تركها لم يضره ثم الواجب من لفظ السلام ان
يقول السلام عليكم ولو قال سلام عليكم لم يجزه على الاصح
ولو قال عليكم السلام اجزاه على الاصح ولو قال السلام عليك
او سلامي عليك او سلام الله عليكم او سلام عليكم
بغير تنوين او قال السلام عليهم لم يجزه شيء من هذا بلا خلاف
وتبطل صلوته ان قاله عامدا عالما في كل ذلك الا في قوله
السلام عليهم فانه لا يبطل صلوته لانه دعاء وان كان ساهيا
لم تبطل ولا يحصل التحلل من الصلوة بل يحتاج الى استئناف سلام
صحيح ولو اقتصر الامام على تسليمة واحدة اتى المأموم بالتسليمتين
قال القاضي ابو الطيب الطبري من اصحابنا وغيره اذا سلم الامام
فالمأموم بالخيار ان شاء سلم في الحال وان شاء استدام الجلوس
للدعاء واطال ما شاء والله اعلم **باب ما يقول الرجل اذا
كلمه انسان وهو في الصلوة** روينا في صحيحي البخاري ومسلم

سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من نابه شيء في صلوته فليقل سبحان الله وفي رواية
في الصحيح اذا نابكم امر فليسبح الرجال وليصفح النساء وفي رواية
التسبيح للرجال والتصفيق للنساء **باب الاذكار بعد الصلوة**
اجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلوة وجاءت فيه احاديث
كثيرة صحيحة في انواع منه متعددة فنذكر اطرافا من اهمها
روينا في كتاب الترمذي عن ابي امامة رضه قال قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الدعاء اسمع قال جوف الليل الآخر ودبر
الصلوات المكتوبات قال الترمذي حديث حسن وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضه قال كنت اعرف
انقضاء صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي رواية
مسلم كنا وفي رواية في صحيحهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رفع
الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس كنت اعلم اذا انصرفوا
بذلك اذا سمعته وروينا في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلوته
استغفر ثلثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام
تباركت يا ذا الجلال والاكرام قيل للاوزاعي وهو احد
رواة الحديث كيف الاستغفار قال يقول استغفر الله استغفر الله

وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من الصلوة قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروينا
في صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه كان يقول دبر
كل صلوة حين يسلم لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة
وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره
الكافرون قال ابن الزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل
بهن دبر كل صلوة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان فقراء المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما
نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من اموال يحجون بها
ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال الا اعلمكم شيئا
تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احد
افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله
قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلوة ثلثا
وثلثين قال ابو صالح الراوي عن ابي هريرة لما سئل عن
كيفية ذكرهن يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون
منهن كلهن ثلثا وثلثين الدثور جمع دثر بفتح الدال واسكان

الثاء المثلثة وهو المال الكثير وروينا في صحيح مسلم عن كعب بن
عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب
قائلهن او فاعلهن دبر كل صلوة مكتوبة ثلثة وثلثين تسبيحة
وثلثة وثلثين تحميدة واربعا وثلثين تكبيرة وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من سبح الله في دبر كل صلوة ثلثا وثلثين وحمد الله ثلثا
وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين وقال تمام المائة لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه
وان كانت مثل زبد البحر وروينا في صحيح البخاري في اوائل كتاب الجهاد
عن سعد بن ابي وقاص رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ
دبر الصلوة بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ
بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ
بك من عذاب القبر وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان
او خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة هما يسير
ومن يعمل بهما قليل يسبح الله تعالى في دبر كل صلوة عشرا ويحمده عشرا
ويكبر عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة
في الميزان ويكبر اربعا وثلثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلثا
وثلثين ويسبح ثلثا وثلثين فذلك مائة باللسان والف في الميزان

قال

قال ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده
قالوا كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال يأتي احدكم يعني
الشيطان في منامه فينومه قبل ان يقوله ويأتيه في صلوته فيذكره
حاجة قبل ان يقولها اسناده صحيح الا ان فيه عطاء بن السائب
وفيه اختلاف بسبب اختلاطه وقد اشار ايوب السختياني الى
صحة حديثه هذا وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
وغيرهم عن عقبة بن عامر رضه قال امرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اقرا بالمعوذتين دبر كل صلوة وفي رواية ابي داود
بالمعوذات فينبغي ان يقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس وروينا باسناد صحيح في سنن ابي
داود والنسائي عن معاذ رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك فقال اوصيك
يا معاذ لا تدعن دبر كل صلوة تقول اللهم اعني على ذكرك و
شكرك وحسن عبادتك وروينا في كتاب ابن السني عن انس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلوته
مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن
الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن وروينا فيه عن ابي
امامة رضي الله عنه قال ما دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في دبر كل صلوة مكتوبة ولا تطوع الا سمعته يقول اللهم

اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم انعشني واجبرني واهدني
لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف
سيئها الا انت وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلوته لا ادري قبل ان يسلم
او بعد ان يسلم يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروينا فيه
عن انس رضه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا انصرف
من الصلوة اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه واجعل خير
ايامي يوم القاك وروينا عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلوة اللهم اني اعوذ بك
من الكفر والفقر وعذاب القبر وروينا فيه باسناد ضعيف عن
فضالة بن عبيد رضه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم
فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدعو بما شاء

باب الحث على ذكر الله تعالى بعد صلوة الصبح

اعلم ان اشرف اوقات الذكر في النهار الذكر بعد صلوة الصبح روي
عن انس رضه في كتاب الترمذي وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم
صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة قال الترمذي حديث
حسن روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلوة الصبح وهو ثان
رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات
ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك
في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان
يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى قال الترمذي هذا
حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وروينا في سنن ابي
داود عن مسلم بن الحارث التميمي الصحابي رضه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلوة المغرب فقل
اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك
ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها واذا صليت الصبح
فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها وروينا
في مسند الامام احمد وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى الصبح قال اللهم اني اسألك علما نافعا وعملا متقبلا
ورزقا طيبا وروينا فيه عن صهيب رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلوة الفجر بشيء
فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك احاول وبك
اصاول وبك اقاتل والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسيأتي

في الباب الآتي من بيان الأذكار التي يقال في أول النهار رجوت به
العيوب إن شاء الله تعالى وروينا عن أبي محمد البغوي في شرح السنة
قال قال علقمة بن قيس بلغنا أن الأرض تعج إلى الله تعالى من نومة العالم
بعد صلوة الصبح والله أعلم باب ما يقال عند الصباح والمساء
اعلم أن هذا الباب واسع جدا ليس في الكتاب أوسع منه وأنا
أذكر إن شاء الله تعالى فيه جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي
نعمة وفضل من الله تعالى عليه وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر
من مختصراتها على ما شاء ولو كان ذكرا واحدا والأصل في هذا الباب
من القرآن العزيز قول الله سبحانه وتعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع
وقبل الغروب وقال الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار
وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر
من القول بالغدو والآصال قال أهل اللغة الآصال جمع أصيل
وهو ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال أهل اللغة العشي
هو ما بين زوال الشمس وغروبها وقال تعالى في بيوت أذن الله أن
ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية وقال تعالى إنا سخرنا الجبال
معه يسبحن بالعشي والإشراق وروينا في صحيح البخاري عن شداد
ابن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار

اللهم

اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك
ووعدك ما استطعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك
بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت أعوذ بك من شر
ما صنعت إذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة أو
كان من أهل الجنة وإذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله معنى
أبوء أقر وأعترف وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين
يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيمة بأفضل
مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وفي رواية أبي
داود سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وروينا في سنن
أبي داود والترمذي والنسائي وغيرها بالإسناد الصحيح عن عبد الله
ابن خبيب بضم الخاء المعجمة قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة
شديدة فطلبنا النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فأدركناه
فقال قل فلم أقل شيئا ثم قال قل فلم أقل شيئا ثم قال قل قلت
يا رسول الله ما أقول قال قل هو الله أحد والمعوذتين حين
تمسي وحين تصبح ثلث مرات يكفيك من كل شيء قال
الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن أبي داود والترمذي
وابن ماجه وغيرها بالأسانيد الصحيحة عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا أصبح اللهم

بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيى وبك نموت وإليك
النشور قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم عن أبي
هريرة رضه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا كان في سفر
وأسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا
صاحبنا وأفضل علينا عائذا بالله تعالى من النار قال القاضي عياض
وصاحب المطالع وغيرهما سمّع بفتح الميم المشددة ومعناه
بلّغ سامع قولي هذا لغيره تنبيها على الذكر في السحر والدعاء ذلك
الوقت وضبطه الخطابي وغيره سمِع بكسر الميم المخففة قال الإمام
أبو سليمان الخطابي سمع سامع معناه شهد شاهد وحقيقته
ليسمع السامع على حمدنا الله تعالى على نعمته وحسن بلائه وروينا
في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضه قال كان نبي الله صلى الله
عليه وسلم إذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله
وحده لا شريك له قال الراوي أراه قال فيهن له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما
بعدها وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها رب
أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر أعوذ بك من عذاب في النار
وعذاب في القبر وإذا أصبح قال ذلك أيضا أصبحنا وأصبح الملك لله
وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضه قال جاء رجل إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني

البارحة

البارحة قال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم تضرك ذكره متصلا بحديث خولة بنت حكيم
رضي الله عنها هكذا وروينا في كتاب ابن السني وقال فيه أعوذ
بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق ثلاثا لم تضره و
روينا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود والترمذي
عن أبي هريرة رضه قال يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن
إذا أصبحت وإذا أمسيت قال قل اللهم فاطر السموات و
الأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد
أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان
وشركه قال قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت
مضجعك قال الترمذي حديث صحيح وروينا نحوه في سنن
أبي داود من رواية أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أنهم قالوا
يا رسول الله علمنا كلمة نقولها إذا أصبحنا وإذا أمسينا و
اضطجعنا فذكره وزاد فيه بعد قوله وشركه وأن نقترف
سوءا على أنفسنا أو نجره إلى مسلم قوله صلى الله عليه
وسلم وشركه روي على وجهين أظهرهما وأشهرهما بكسر
الشين مع إسكان الراء من الإشراك أي ما يدعو إليه
ويوسوس به من الإشراك بالله تعالى والثاني شرَكه بفتح الراء
أي حبائله ومصايده واحدها شرَكة بفتح الشين والراء

واخرها هاء ورويناه في سنن ابي داود والترمذي
عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء
ثلث مرات لم يضره شئ قال الترمذي هذا حديث حسن
صحيح هذا لفظ الترمذي وفي رواية ابي داود لم تصبه فجاءة
بلاء ورويناه في كتاب الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا
كان حقا على الله تعالى ان يرضيه في اسناده سعيد بن المر
زبان ابو سعد البقال بالباء الكوفي مولى حذيفة اليمان
وهو ضعيف باتفاق الحفاظ وقد قال الترمذي هذا
حديث حسن غريب من هذا الوجه فلعله صح عنده من
طريق اخر وقد رواه ابو داود والنسائي باسانيد
جيدة عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله
عليه وسلم بلفظه وثبت اصل الحديث ولله الحمد وقد رواه
الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال
حديث حسن صحيح الاسناد ووقع في رواية ابي داود
وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي نبيا فيستحب

ان يجمع الانسان بينهما فيقول نبيا ورسولا ولو اقتصر
على احدهما كان عاملا بالحديث ورويناه في سنن ابي
داود باسناد جيد لم يضعفه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي اللهم
اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وجميع خلقك
وملائكتك صح
انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك
اعتق الله تعالى ربعه من النار فمن قالها مرتين اعتق
الله نصفه من النار ومن قالها ثلثا اعتق الله تعالى ثلثة
ارباعه فان قالها اربعا اعتقه الله تعالى من النار ورويناه
في سنن ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن عبد الله بن
غنام بالغين المعجمة والنون المشددة البياضي الصحابي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين
يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك
لك لك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال
مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته رويناه بالاسانيد
الصحيحة في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن
ابن عمر رضي الله عنه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع
هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسئلك
العافية في الدنيا والآخرة اللهم اني اسئلك العفو

والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي
وآمن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي
وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان
اغتال من تحتي قال وكيع يعني الخسف قال الحاكم ابو عبد الله
هذا حديث صحيح الاسناد ورويناه في سنن ابي داود و
النسائي وغيرهما بالاسناد عن علي رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ
بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر ما انت آخذ بناصيته
اللهم انت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك
ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك
ورويناه في سنن ابي داود وابن ماجه باسانيد
جيدة عن ابن عياش بالشين المعجمة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان
له عدل رقبة من ولد اسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه
عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان
حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان مثل ذلك حتى يصبح
ورويناه في سنن ابي داود باسناد لم يضعفه عن
ابي مالك الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا

اصبح

اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين اللهم
اني اسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه
واعوذ بك من شر ما فيه ومن شر ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك
ورويناه في سنن ابي داود عن عبد الرحمن بن ابي بكرة انه
قال لابيه يا ابت اني اسمعك تدعو كل غداة اللهم عافني في بدني
اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري اللهم اني اعوذ بك
من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت
تعيدها حين تصبح ثلاثا وثلاثا حين تمسي فقال اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فانا احب ان استن بسنته
ورويناه في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا
وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي و
يحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في يومه
ذلك ومن قالهن حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته لم يضعفه
ابو داود وقد ضعفه البخاري في تاريخه وفي كتابه كتاب
الضعفاء ورويناه في سنن ابي داود عن بعض بنات
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يعلمها فيقول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوة

الا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله
على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما فانه من قالهن
حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح ور
وينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضه قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار
يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة مالي اراك جالسا في المسجد
في غير وقت صلوة قال هموم لزمتني وديون يا رسول الله قال
افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك
قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ
بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من
الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت
فاذهب الله تعالى همي وقضى عني ديني وروينا في كتاب ابن السني
باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن ابزى رض الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الاسلام و
كلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا
ابراهيم صلى الله عليه وسلم حنيفا مسلما وما انا من المشركين وروى
هذا الحديث الامام احمد رحمه الله في مسنده ولفظه ودين نبينا
كما هنا قلت كذا في كتابه ودين نبينا محمد وهو غير ممتنع ولعله
صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه والله اعلم

وروينا

وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله ابن ابي اوفى رضه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا
واصبح الملك لله عز وجل والحمد لله والكبرياء والعظمة لله
والخلق والامر والليل والنهار وما سكن فيهما لله تعالى
اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه نجاحا وآخره
فلاحا يا ارحم الراحمين وروينا في كتاب الترمذي
وابن السني باسناد فيه ضعف عن معقل بن يسار
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلث مرات
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلث آيات
من سورة الحشر وكل الله تعالى سبعين الف ملك
يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات
شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة وروينا
في كتاب ابن السني عن محمد بن ابراهيم عن ابيه رض الله عنه
قال وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فامرنا
ان نقرأ اذا امسينا واصبحنا افحسبتم انما خلقناكم
عبثا فقرأنا فغنمنا وسلمنا وروينا فيه عن انس رضه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رض الله عنها
ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك به تقولين اذا اصبحت
واذا امسيت يا حي يا قيوم بك استغيث اصلح لي

شأني ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ورويناه فيه باسناد
ضعيف عن ابن عباس رضه ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه
وسلم انه تصيبه الآفات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل اذا اصبحت بسم الله على نفسي واهلي ومالي فانه لا يذهب لك
شيء فقالهن الرجل فذهبت عنه الآفات ورويناه في سنن
ابن ماجه وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال اللهم اني اسئلك
علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا ورويناه في كتاب
ابن السني عن ابن عباس رضه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال اذا اصبح اللهم اصبحت منك في نعمة وعافية وستر
فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة
ثلث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله تعالى ان يتم
عليه ورويناه في كتاب الترمذي وابن السني عن الزبير بن
العوام رضه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح يصبح
العباد الا مناد ينادي سبحان الملك القدوس وفي رواية
ابن السني الا صرخ صارخ ايها الخلائق سبحوا الملك القدوس
ورويناه في كتاب ابن السني عن بريدة رضه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح واذا امسى ربي الله توكلت
عليه لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ما شاء

الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله كان على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما ثم مات دخل الجنة ورويناه
في كتاب ابن السني عن انس رضه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا ومن ابو ضمضم يا
رسول الله قال كان اذا اصبح قال اللهم اني قد وهبت نفسي
وعرضي لك فلا يشتم من شتمه ولا يظلم من ظلمه ولا يضرب من
ضربه ورويناه فيه عن ابي الدرداء رضه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات
كفاه الله تعالى ما همه من امر الدنيا والآخرة ورويناه في
كتاب الترمذي وابن السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن
الى اليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما
حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح فهذه جملة من الاحاديث التي
قصدنا ذكرها وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى فنسأل الله الكريم
التوفيق للعمل بها وسائر وجوه الخير ورويناه في كتاب ابن السني
عن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا
ابا الدرداء قد احترق بيتك ما احترق لم يكن الله عز وجل
ليفعل ذلك لكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها اخر النهار
لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت
وهو رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله
على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما اللهم اني اعوذ
بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي
على صراط مستقيم ورواه من طريق اخر عن رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي الدرداء وفيه انه تكرر مجي رجل
اليه يقول ادرك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت
لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات
وذكر هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا اهله ولا ماله شي يكرهه وقد
قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الى داره
قد احترق ما حولها ولم يصبها شي باب ما يقال في صبيحة الجمعة
اعلم ان ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزداد استحباب الاكثار
فيه على غيره ويزداد كثرة الصلوات على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورويناه في كتاب ابن السني عن انس رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله ذنوبه
ولو كانت مثل زبد البحر ويستحب الاكثار من الدعاء في جميع يوم
الجمعة من طلوع الفجر الى غروب الشمس رجاء لمصادفة ساعة الاجابة

مطلب ساعة الاجابة يوم الجمعة

فقد اختلف فيها على اقوال كثيرة فقيل انها بعد طلوع الفجر وقبل
طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس وقيل بعد الزوال وقيل بعد العصر
وقيل غير ذلك والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في
صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلوة باب
ما يقول اذا طلعت الشمس رويناه في كتاب ابن السني باسناد
ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي جللنا اليوم عافيته
وجاء بالشمس من مطلعها اللهم اصبحت اشهد لك بما شهدت
به لنفسك وشهدت به ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك
انك انت الله لا اله الا انت القائم بالقسط لا اله الا انت
العزيز الحكيم اكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك واولو العلم
اللهم انت السلام ومنك السلام واليك السلام اسئلك يا
ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا وان تعطينا رغبتنا
وان تغنينا عمن اغنيته عنا من خلقك اللهم لي ديني الذي هو
عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معيشتي واصلح لي اخرتي
التي اليها منقلبي ورويناه فيه عن عبد الله ابن مسعود رضه موقوفا
عليه انه جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما اخبره بطلوعها
قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا

باب ما يقول إذا استقبل الشمس روينا في كتاب ابن السني عن
عمرو بن عبسة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تستقبل الشمس
فيبقى شيء من خلق الله تعالى إلا سبح الله عز وجل وحمده إلا ما كان
من الشيطان وأعتى بني آدم فسألت عن أعتى بني آدم فقال
شرار الخلق **باب ما يقول بعد زوال الشمس إلى العصر** قد تقدم
ما يقوله إذا لبس ثوبه وإذا خرج من بيته وإذا دخل الخلاء
وإذا خرج منه وإذا توضأ وإذا قصد المسجد وإذا وصل
بابه وإذا صار فيه وإذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الأذان
والإقامة وما يقوله إذا أراد القيام للصلاة وما يقوله في الصلاة
من أولها إلى آخرها وما يقوله بعدها وهذا كله تشترك فيه جميع الصلوات
ويستحب الإكثار من الأذكار وغيرها من العبادات عقب الزوال
لما رويناه في كتاب الترمذي عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي أربعا بعد أن تزول الشمس قبل
الظهر وقال إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء فأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح
قال الترمذي حديث حسن ويستحب كثرة الأذكار بعد وظيفة الظهر لعموم
قوله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار قال أهل اللغة
العشي من زوال الشمس إلى غروبها قال الإمام أبو منصور الأزهري
العشي عند العرب ما بين أن تزول الشمس إلى أن تغرب
باب ما يقوله بعد العصر إلى غروب الشمس قد تقدم ما يقوله

بعد الظهر والعصر كذلك ويستحب الإكثار من الأذكار في العصر
استحبابا متأكدا فإنها الصلاة الوسطى على قول جماعات
من السلف والخلف وكذلك يستحب الاعتناء بالأذكار
في الصبح فهاتان الصلاتان أصح ما قيل في الصلاة الوسطى
ويستحب الإكثار من الأذكار بعد العصر وآخر النهار أكثر
قال الله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار وقال تعالى
واذكر ربك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو
والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
وقد تقدم أن الآصال ما بين العصر والمغرب **وروينا**
في كتاب ابن السني بإسناد ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أجلس مع قوم يذكرون الله
عز وجل من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن
أعتق ثمانية من ولد إسماعيل **باب ما يقول إذا سمع أذان
المغرب** روينا في سنن أبي داود والترمذي عن أم سلمة
رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول
عند أذان المغرب اللهم هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك
وأصوات دعاتك اغفر لي **باب ما يقول بعد صلاة
المغرب** قد تقدم قريبا أنه يقول عقب كل الصلوات

الأذكار المتقدمة ويستحب أن يقول بعد أن يصلي سنة المغرب
ما رويناه في كتاب ابن السني عن أم سلمة رضه قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلوة المغرب يدخل فيصلي ركعتين
ثم يقول فيما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك
ورويناه في كتاب الترمذي عن عمارة بن شبيب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على إثر
المغرب بعث الله تعالى له مسلحة يتكلؤونه من الشيطان حتى
يصبح وكتب الله تعالى له بها عشر حسنات موجبات ومحى عنه عشر
سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات
قال الترمذي لا نعرف لعمارة بن شبيب سماعا من النبي صلى الله
عليه وسلم قلت وقد رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة
من طريقين أحدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل من الأنصار
قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر هذا الثاني هو الصواب قلت
قوله مسلحة بفتح الميم وإسكان السين المهملة وفتح اللام وبالحاء
المهملة وهم الحرس **باب ما يقرأ في صلوة الوتر وما يقوله
بعدها** السنة لمن أوتر بثلث ركعات أن يقرأ في الأولى
بعد الفاتحة سبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون
وفي الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين فإن نسي سبح في الأولى

أتى بها مع قل يا أيها الكافرون في الثانية وكذا إن نسي في الثانية
قل يا أيها الكافرون أتى بها في الثالثة مع قل هو الله أحد والمعوذتين
ورويناه في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما بالإسناد
الصحيح عن أبي بن كعب رضه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس وفي رواية النسائي وابن
السني سبحان الملك القدوس ثلث مرات **ورويناه** في سنن
أبي داود والترمذي والنسائي عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم إني أعوذ برضاك من
سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك
لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك قال الترمذي
حديث حسن **باب ما يقول إذا أراد النوم واضطجع على
فراشه** قال الله تعالى إن في خلق السموات والأرض و
اختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآيات **ورويناه** في صحيح
البخاري من رواية حذيفة وأبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال باسمك اللهم أحيا وأموت
ورويناه في صحيح البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمة إذا أويتما إلى فراشكما
أو إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا

وحمد اثنتين وثلثين وفي رواية التسبيح اربعا وثلثين وفي
رواية التكبير اربعا وثلثين قال علي وما تركته منذ سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة
صفين وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض
فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك
ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها
وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين وفي رواية
ينفضه ثلث مرات وروينا في الصحيحين عن عائشة رضه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه واذا
اخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذات ومسح بهما جسده
وفي الصحيحين عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى
فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما
ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل
من جسده يفعل ذلك ثلث مرات قال اهل اللغة النفث نفخ
لطيف بلا ريق وروينا في الصحيحين عن ابي مسعود الانصاري
البدري عقبة بن عمرو رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه

واختلف العلماء في معنى كفتاه فقيل كفتاه من الآفات في ليلته و
قيل كفتاه من قيام ليلته قلت ويجوز ان يراد الامران وروينا
في الصحيحين عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلوة
ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت
امري اليك والجأت ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجأ
ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك
الذي ارسلت قال فان مت مت على الفطرة واجعلهن آخر
ما تقول هذا اللفظ احدى روايات البخاري وباقي رواياته وروايات
مسلم مقاربة لها وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكوة رمضان فاتاني
آت فجعل يحثو من الطعام وذكر الحديث وقال في آخره اذا
اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال معك من الله تعالى
حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدقك وهو كذوب ذاك شيطان اخرجه البخاري في صحيحه فقال
وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي
هريرة وهذا متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري
الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع
بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان الاكثر

مطلب قراءة آية الكرسي

الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري
وغيره وقال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا
وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه
شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث وقال عوف او وقال
محمد بن سيرين او ابو هريرة والله اعلم وروينا في سنن
ابي داود عن حفصة ام المؤمنين رضـ ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده
يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلث مرات ورواه
الترمذي من رواية حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال حديث
حسن صحيح ورواه ايضا من رواية البراء بن عازب ولم يذكر
فيها ثلث مرات وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضـ عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول اذا اوى الى فراشه اللهم رب السموات ورب
الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب
والنوى منزل التورية والانجيل والقرآن اعوذ بك من شر
كل ذي شر انت اخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك شيء
وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء
وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا
من الفقر وفي رواية ابي داود اقض عني الدين واغنني من الفقر

وروينا

وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن علي
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند
مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما
انت اخذ بناصيته اللهم انت تكشف المأثم والمغرم اللهم لا يهزم
جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك
وبحمدك وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي عن
انس رضـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه
قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن لا كافي
له ولا موي قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا بالاسناد
الحسن في سنن ابي داود عن ابي الازهر وقال ابو زهير الانماري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال
بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخس شيطاني وفك
رهاني واجعلني في الندي الاعلى الندي بفتح النون وكسر الدال و
تشديد اليا وروينا في غريب الامام ابي سليمان احمد بن محمد بن
ابراهيم ابن الخطاب الخطابي رحمه الله في تفسير هذا الحديث قال
الندي القوم المجتمعون في المجلس ومثله النادي وجمعه اندية قال
يريد بالندي الاعلى الملأ الاعلى من الملائكة وروينا
في سنن ابي داود والترمذي عن نوفل الاشجعي رضـ قال قال لي
النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها

فانها براءة من الشرك وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك
بالله عز وجل تقرؤون قل يا ايها الكافرون عند منامكم وروينا في
سنن ابي داود والترمذي عن عرباض بن سارية ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقرا المسبحات قبل ان يرقد قال الترمذي حديث حسن
وروينا عن عائشة رضه قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام
حتى يقرا بني اسرائيل والزمر قال الترمذي حديث حسن وروينا
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن ابن عمر رضه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني واواني
واطعمني وسقاني والذي من علي فافضل والذي اعطاني فاجزل
الحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه واله كل شيء اعوذ بك
من النار وروينا في كتاب الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله تعالى
ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت مثل عدد النجوم وان
كانت مثل رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا وروينا
في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن رجل من اسلم
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت جالسا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاء رجل من اصحابه فقال يا رسول الله لدغت الليلة

فلم انم

فلم انم حتى اصبحت قال ماذا قال عقرب قال اما انك لو قلت حين
امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك
ان شاء الله تعالى وروينا ايضا في سنن ابي داود وغيره من
رواية ابي هريرة رضه وقد تقدم روايتنا له عن صحيح في باب ما
يقال عند الصباح والمساء وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا
سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا او قال من اهل الجنة
وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضه انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه
ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاها لك مماتها
ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اني
اسئلك العافية قال ابن عمر سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد
الصحيحة حديث ابي هريرة الذي قدمناه في باب ما يقول عند
الصباح والمساء في قصة ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء
ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي
وشر الشيطان وشركه قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا
اضطجعت وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن شداد بن اوس
رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ياوي الى فراشه

فقرأ سورة من كتاب الله تعالى حين يأخذ مضجعه الا وكل الله
عز وجل به ملكا لا يدع شيئا يقربه يؤذيه حتى يهب متى
هب اسناده ضعيف ومعنى هب انتبه وقام والله اعلم
وروينا في كتاب ابن السني عن جابر رضه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الرجل اذا اوى الى فراشه ابتدره ملك
وشيطان فيقول الملك اللهم اختم بخير فيقول الشيطان
بشر فان ذكر الله تعالى ثم نام بات يكلؤه وروينا فيه
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه كان يقول اذا اضطجع للنوم اللهم باسمك ربي
وضعت جنبي فاغفر ذنبي وروينا فيه عن ابي امامة رضه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه طاهرا
وذكر الله عز وجل حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل
يسأل الله عز وجل فيها خيرا من خير الدنيا والاخرة الا اعطاه
اياه وروينا فيه عن عائشة رضه قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال اللهم متعني بسمعي وبصري و
اجعلهما الوارث مني وانصرني على عدوي وارني منه ثاري
اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين ومن الجوع فانه بئس الضجيع
قال العلماء معنى اجعلهما الوارث مني اي ابقهما صحيحين
سليمين الى ان اموت وقيل المراد بقاؤهما وقوتهما عند

الكبر

الكبر وضعف الاعضاء وباقي الحواس اي اجعلهما وارثي
قوة باقي الاعضاء والباقيين بعدهما وقيل المراد بالسمع
وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وروي واجعله
الوارث مني فرد الهاء الى الامتاع فوحده وروينا فيه
عن عائشة رضي الله عنها ايضا قالت ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم منذ صحبته ينام حتى فارق الدنيا حتى يتعوذ
من الجبن والكسل والسآمة والبخل وسوء الكبر وسوء المنظر
في الاهل والمال وعذاب القبر ومن الشيطان وشركه وروينا
فيه عن عائشة رضه ايضا انها كانت اذا ارادت النوم
تقول اللهم اني اسألك رؤيا صالحة صادقة غير كاذبة
نافعة غير ضارة وكانت اذا قالت هذا قد عرفوا
انها غير متكلمة بشيء حتى تصبح او تستيقظ من الليل
وروينا الامام الحافظ ابو بكر بن ابي داود باسناده
عن علي رضي الله عنه قال ما كنت ارى احدا يعقل ينام دخل
في الاسلام ينام قبل ان يقرأ آية الكرسي وعن ابراهيم النخعي
قال كانوا يعلمونهم اذا اووا الى فرشهم ان يقرؤوا المعوذتين
اسناده صحيح على شرط مسلم واعلم ان الاحاديث والآثار
في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق للعمل به
وانما حذفنا ما زاد عليه خوفا من الملال على طالبه والله اعلم

ثم الاولى ان ياتي الانسان بجميع المذكور في هذا الباب
فان لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من اهمه باب كراهة
النوم من غير ذكر الله تعالى روينا في سنن ابي داود باسناد
جيد عن ابي هريرة رضه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى
ترة ومن اضطجع مضطجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه
من الله تعالى ترة قلت الترة بكسر التاء المثناة فوق و
تخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة والله اعلم باب
ما يقول اذا استيقظ في الليل واراد النوم بعده
اعلم ان المستيقظ بالليل على ضربين احدهما من لا ينام
بعده وقد قدمنا في اول الكتاب اذكاره والثاني
من يريد النوم بعده فهذا يستحب له ان يذكر الله تعالى الى
ان يغلبه النوم وجاء فيه اذكار كثيرة فمن ذلك ما تقدم
في الضرب الاول ومن ذلك ما روينا في صحيح البخاري رحه
عن عبادة ابن الصامت رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر
لي او دعا استجيب له فان توضأ قبلت صلوته هكذا ضبطناه

في اصل سماعنا المحقق وفي النسخ المعتمدة من البخاري وسقط
قوله لا اله الا الله قبل والله اكبر في كثير من النسخ ولم يذكره الحميدي
ايضا في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية
الترمذي وغيره وسقط في رواية ابي داود وقوله اغفر لي
او دعا هو شك من الوليد بن مسلم احد الرواة وهو
شيخ شيوخ البخاري وابي داود والترمذي وغيرهم في هذا
الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم تعار هو بتشديد الراء
ومعناه استيقظ وروينا في سنن ابي داود باسناد
لم يضعفه عن عايشة رضها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك
استغفرك لذنبي اسئلك رحمتك اللهم زدني علما ولا
تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت
الوهاب وروينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضه
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعار
من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض
وما بينهما العزيز الغفار وروينا فيه باسناد ضعيف عن
عن ابي هريرة رضه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
رد الله عز وجل على العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره
ودعاه تقبل منه وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه

وابن السني باسناد جيد عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قام احدكم عن فراشه من الليل ثم عاد اليه فلينفضه
بصنفة ازاره ثلث مرات فانه لا يدري ما خلفه عليه فاذا اضطجع
فليقل باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي
فارحمها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين
قال الترمذي حديث حسن قال اهل اللغة صنفة الازار بكسر النون
جانبه الذي لا هدب فيه وقيل جانبه اي جانب كان وروينا
في موطأ الامام مالك رحمه الله في الدعاء آخر كتاب الصلوة
عن مالك انه بلغه عن ابي الدرداء رضه انه كان يقوم من
جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت النجوم وانت
حي قيوم قلت معنى غارت غربت باب ما يقول اذا
قلق في فراشه فلم ينم روينا في كتاب ابن السني عن زيد
ابن ثابت رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت
العيون وانت حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم يا حي
يا قيوم اهد ليلي وانم عيني فقلتها فاذهب الله عز وجل عني ما
كنت اجد وروينا فيه عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء
وبالباء الموحدة ان خالد بن الوليد رضي الله عنه اصابه ارق
فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يتعوذ عند

منامه

منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون هذا حديث مرسل محمد بن يحيى
تابعي قال اهل اللغة الارق هو السهر وروينا في كتاب الترمذي
باسناد ضعيف وضعفه الترمذي عن بريدة رضه قال شكى
خالد بن الوليد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما انام الليل من الارق فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اويت
الى فراشك فقل اللهم رب السموات وما اظلت ورب الارضين
وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من
شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط علي احد منهم وان يبغي علي
عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله الا انت باب
ما يقول اذا كان يفزع في منامه روينا في سنن ابي داود
والترمذي وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم من الفزع كلمات
اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن
همزات الشياطين وان يحضرون قال وكان عبد الله بن عمرو
يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي
حديث حسن وفي رواية ابن السني جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فشكى ان يفزع في منامه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ بكلمات الله التامة

من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
فقال فذهب عنه **باب ما يقول اذا رأى في منامه ما يحب**
او يكره روينا في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري رضه انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى احدكم رؤيا يحبها
فانما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى وليحدث بها وفي رواية
فلا يحدث به الا من يحب واذا رأى غيره مما يكره فانما
هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لاحد فانها
لا تضره **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي قتادة رضه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة وفي رواية
الرؤيا الحسنة من الله تعالى والحلم من الشيطان فمن رأى شيئا
يكرهه فلينفث عن شماله ثلثا وليتعوذ من الشيطان فانها
لا تضره وفي رواية فليبصق بدل فلينفث والظاهر ان
المراد النفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه **وروينا**
في صحيح مسلم عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق على يساره ثلثا
وليستعذ بالله من الشيطان ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان
عليه وروى الترمذي من رواية ابي هريرة رضه مرفوعا اذا
رأى احدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث بها احدا وليقم فليصل
وروينا في كتاب ابن السني وقال فيه اذا رأى احدكم رؤيا

يكرهها

يكرهها فليتفل ثلث مرات ثم ليقل اعوذ بك من عمل الشيطان
وسيئات الاحلام فانها لا تكون شيئا **باب ما يقول اذا**
قصت عليه رؤيا روينا في كتاب ابن السني ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لمن قال له رأيت رؤيا قال خيرا رأيت
وخيرا يكون وفي رواية خيرا تلقاه وشرا توقاه خيرا لنا
وشرا على اعدائنا والحمد لله رب العالمين **باب الحث على الدعاء**
والاستغفار في النصف الثاني من الليل **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر
فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه
من يستغفرني فاغفر له وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه الى السماء
الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك
انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسألني
فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء
الفجر وفي رواية اذا مضى شطر الليل او ثلثاه **وروينا**
في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب من العبد
في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى
في تلك الساعة فكن قال الترمذي حديث حسن صحيح

باب الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء ان يصادف
ساعة الاجابة روينا في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها
رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه
اياه وذلك كل ليلة باب اسماء الله الحسنى قال الله تعالى ولله الاسماء
الحسنى وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان لله تعالى تسعة وتسعون اسما مائة الا واحدا من
احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو
الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور
الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم
القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل
السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم
العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت
الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل
القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد
المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد
الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول

الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب
المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال
والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع
الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث
الرشيد الصبور هذا الحديث رواه البخاري ومسلم الى
قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره
قوله المغيث روي بدله المقيت بالقاف المثناة وروي القريب
بدل الرقيب وروي المبين بالموحدة بدل المتين فوق و
المشهور المثناة ومعنى احصاها حفظها هكذا فسره البخاري
والاكثرون ويؤيده ان في رواية في الصحيح من حفظها
دخل الجنة وقيل معناه من فسرها وعرف معانيها وامن
بها وقيل معناه اطاقها بحسن الرعاية لها وتخلق بما
يمكنه من العمل بمعانيها باب تلاوة القرآن اعلم
ان قراءة القرآن هي افضل الاذكار والمطلوب القراءة
بالتدبر وللقراءة آداب ومقاصد وقد جمعت قبل
هذا فيها كتابا مختصرا مشتملا على نفائس من آداب
القراء والقراءة وصفاتها وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل
القرآن ان يخفى عليه مثله وانا اشير في هذا الكتاب الى مقاصد
من ذلك مختصرة وقد دلت على ارادة ذلك وايضاحه

على محافظته وبالله التوفيق **فصل** ينبغي ان يحافظ على
تلاوته ليلاً ونهاراً سفراً وحضراً وقد كانت للسلف
رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه فكانت
جماعة منهم يختمون في كل شهر ختمة وآخرون في كل شهر
ختمة وآخرون في كل عشر ليال ختمة وآخرون في ثمان
ليال ختمة وآخرون في كل سبع ليال ختمة وهذا فعل
الاكثرين من السلف وآخرون في كل ست ليال و
آخرون في خمس وآخرون في اربع وكثيرون في كل ثلث
وكان كثيرون يختمون في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة
في كل يوم وليلة ختمتين وآخرون في كل يوم وليلة
ثلث ختمات وختم بعضهم في اليوم والليلة ثماني ختمات
اربعاً في الليل واربعاً في النهار وممن ختم اربعاً في الليل
واربعاً في النهار السيد الجليل ابن الكاتب الصوفي رضي الله
عنه وهذا اكثر ما بلغنا في اليوم والليلة وروى السيد
الجليل احمد الدورقي باسناده عن منصور بن زاذان
من عباد التابعين رضي الله عنهم انه يختم القرآن فيما بين
الظهر والعصر ويختمه ايضاً فيما بين المغرب والعشاء
ويختم فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ختمتين و
شيئاً وكانوا يؤخرون العشاء في رمضان الى ان يمضي

ربع الليل وروى ابن ابي داود باسناده الصحيح ان مجاهداً
رحمه الله كان يختم القرآن في رمضان فيما بين المغرب والعشاء
واما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم
عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير والمختار
ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له
بدقيق الذكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل
معه كمال فهم ما يقرأه وكذا من كان مشغولاً بنشر العلم او
فصل الحكومات بين المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين
والمصالح العامة للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه
اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء
المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل
والهذرمة في القراءة وقد كره جماعة من المتقدمين الختم
في يوم وليلة ويدل عليه ما رويناه بالاسناد الصحيح في سنن
ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلث واما وقت الابتداء
والختم فهو الى خيرة القارئ فان كان ممن يختم في الاسبوع
مرة فقد كان عثمان رضي الله عنه يبتدئ ليلة الجمعة ويختم
ليلة الخميس وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء الافضل

ان يختم ختمة بالليل واخرى بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم
الاثنين في ركعتي الفجر او بعدها ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة
في ركعتي المغرب او بعدها ليستقبل اول النهار وآخره
وروى ابن ابي داود عن عمرو بن مرة التابعي الجليل رضي الله عنه
قال كانوا يحبون ان يختم القرآن من اول الليل او من اول
النهار وعن طلحة بن مصرف التابعي الجليل الامام قال من ختم القرآن
اية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي
واية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وعن
مجاهد نحوه وروينا في مسند الامام المجمع على حفظه وجلالته
واتقانه وبراعته ابي محمد الدارمي رحمه الله عن سعيد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت
عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه آخر الليل صلت
عليه الملائكة حتى يمسي قال الدارمي هذا حسن عن سعد

فصل في الاوقات المختارة للقراءة اعلم ان افضل القراءة
ما كان في الصلوة ومذهب الشافعي وآخرين رحمهم الله تعالى
ان تطويل القيام في الصلوة بالقراءة افضل من تطويل
السجود وغيره واما القراءة في غير الصلوة فافضلها قراءة
الليل والنصف الاخير افضل من الاول والقراءة بين
المغرب والعشاء محبوبة واما قراءة النهار فافضلها

ما بعد صلوة الصبح ولا كراهة في القراءة في وقت من
الاوقات ولا في اوقات النهي عن الصلوة واما ما
حكاه ابن ابي داود رحمه الله عن معاذ بن رفاعة عن مشايخه
انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا انها دراسة يهود
فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام الجمعة والاثنين
والخميس ويوم عرفة ومن الاعشار العشر الاول من ذي
الحجة والعشر الاخير من شهر رمضان ومن الشهور شهر رمضان

فصل في آداب الختم وما يتعلق به قد تقدم ان الختم
للقارئ وحده يستحب ان يكون في صلوة واما من يختم
بغير صلوة يختمون مجتمعين فيستحب ان يكون ختمهم في
اول الليل واول النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم
الا ان يصادف يوما نهى الشرع عن صيامه وقد صح
عن طلحة بن مصرف والمسيب بن رافع وحبيب بن
ابي ثابت التابعين الكوفيين رحمهم الله اجمعين انهم كانوا
يصبحون صياما اليوم الذي يختمون فيه ويستحب حضور
مجلس الختم لمن يقرأ ولمن لا يحسن القراءة فقط وروينا
في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الحيض
بالخروج يوم العيد فيشهدن الخير ودعوة المسلمين
وروينا في مسند الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما

انه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرأ القرآن فاذا اراد ان
يختم اعلم ابن عباس فيشهد ذلك وروى ابن ابي داود
باسنادين صحيحين عن قتادة التابعي الامام صاحب انس
رضي الله عنه قال كان انس ابن مالك اذا ختم القرآن جمع اهله
ودعا وروى باسانيده صحيحة عن الحكم بن عتيبة بالتاء المثناة
فوق ثم المثناة تحت ثم الباء الموحدة التابعي الجليل الامام
قال ارسل الي مجاهد وعبدة بن ابي لبابة فقالا انا ارسلنا
اليك لانا اردنا ان نختم القرآن والدعاء يستجاب عند
ختم القرآن وفي بعض رواياته الصحيحة وانه كان يقال ان
الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن وروى باسناده الصحيح عن مجاهد
قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة فصل
ويستحب الدعاء عقيب الختم استحبابا متأكدا تأكيدا شديدا
لما قدمناه رويناه في مسند الدارمي عن حميد الاعرج رحمه الله
قال من قرأ القرآن ثم دعا امن على دعائه اربعة آلاف ملك
وينبغي ان يلح في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات
الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله في امور الآخرة وامور
المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاة امورهم وفي
توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر و
التقوى وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه وظهورهم على اعداء الدين

وسائر المخالفين وقد اشرت الى احرف من ذلك في كتاب آداب
القراء وذكرت فيه دعوات وجيزة من اراد نقلها منه واذا
فرغ من الختمة فالمستحب ان يشرع في اخرى متصلا بالختم فقد
استحبه السلف واحتجوا فيه بحديث انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير الاعمال الحل والرحلة قالوا وما هما قال
افتتاح القرآن وختمه فصل فيمن نام عن حزبه ووظيفته
المعتادة روينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شيء
منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قرأه
من الليل فصل في الامر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه
للنسيان روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القرآن فوالذي
نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وروينا
في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انما مثل صاحب القرآن كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها
امسكها وان اطلقها ذهبت وروينا في كتابي ابي داود
والترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت
علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او آية

أو آية أوتيها رجل ثم نسيها تكلم الترمذي فيه وروينا في سنن أبي داود
ومسند الدارمي عن سعد بن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيامة أجذم **فصل**
في مسائل وآداب ينبغي للقارئ الاعتناء بها وهي كثيرة جدا نذكر
منها أطرافا محذوفة الأدلة لشهرتها وخوف الإطالة المملة بسببها
فأول ما يؤمر به الإخلاص في قراءته وأن يريد بها الله سبحانه وتعالى
وأن لا يقصد بها توصلا إلى شيء سوى ذلك وأن يتأدب مع القرآن
ويستحضر في ذهنه أنه يناجي الله سبحانه وتعالى ويتلو كتابه فيقرأ على
حال من يرى الله تعالى فإنه إن لم يره فإن الله يراه **فصل**
وينبغي إذا أراد القراءة أن ينظف فمه بالسواك وغيره والاختيار
في السواك أن يكون بعود من أراك ويجوز بغيره من
العيدان وبالسعد والأشنان والخرقة الخشنة ثلاثة أوجه لأصحاب
الشافعي أشهرها عندهم لا يحصل والثاني يحصل والثالث يحصل
إن لم يجد غيرها ولا يحصل إن وجد ويستاك عرضا مبتدئا بالجانب
الأيمن من فمه وينوي به الإتيان بالسنة قال بعض أصحابنا يقول عند
السواك اللهم بارك لي فيه يا أرحم الراحمين ويستاك في ظاهر
الأسنان وباطنها ويمر السواك على أطراف أسنانه وكراسي
أضراسه وسقف حلقه إمرارا لطيفا ويستاك بعود متوسط
لا شديد اليبوسة ولا شديد اللين فإن اشتد يبسه لينه

وغير ذلك مما ينظف وفي حصوله بالأصبع الخشنة

بالماء وأما إذا كان فمه نجسا بدم أو غيره فإنه يكره له قراءة
القرآن قبل غسله وهل يحرم فيه وجهان أصحهما لا يحرم وسبقت
المسألة أول الكتاب وفي هذا الفصل بقايا تقدم ذكرها في الفصول
التي قدمتها في أول الكتاب **فصل** ينبغي للقارئ أن يكون شأنه
الخشوع والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود المطلوب وبه تنشرح
الصدور وتستنير القلوب ودلائله أكثر من أن تحصر وأشهر من أن
تذكر وقد كان جماعة من السلف يتلو الواحد منهم آية واحدة ليلة
كاملة أو معظم ليلة يتدبرها وصعق جماعة منهم عند القراءة
ومات جماعات منهم ويستحب البكاء والتباكي لمن لا يقدر على
البكاء فإن البكاء عند القراءة صفة العارفين وشعار
عباد الله الصالحين قال الله تعالى ويخرون للأذقان يبكون
ويزيدهم خشوعا وقد ذكرت آثارا كثيرة وردت في ذلك
في التبيان في آداب حملة القرآن قال السيد الجليل صاحب الكرامات
والمعارف والمواهب واللطائف إبراهيم الخواص دواء القلب
خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام
الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين **فصل** قراءة
القرآن في المصحف أفضل من القراءة من حفظه هكذا قاله
أصحابنا وهو مشهور عن السلف رحمهم الله وهذا ليس على
إطلاقه بل إن كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر

والفكر ويجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل له من المصحف فالقراءة من
الحفظ افضل وان استويا فمن المصحف افضل وهذا مراد السلف
فصل جاءت آثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة وآثار
بفضيلة الاسرار قال العلماء والجمع بينهما ان الاسرار ابعد
من الرياء فهو افضل في حق من يخاف ذلك وان لم يخف الرياء
فالجهر افضل بشرط ان لا يؤذي غيره من مصل او نائم او غيرهما
ودليل فضيلة الجهر ان العمل فيه اكثر ولانه يتعدى نفعه الى غيره ولانه
يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ولانه
يطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نائم وغافل
وينشطه فمتى حضره شيء من هذه النيات فالجهر افضل **فصل**
ويستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها ما لم يخرج عن حد
القراءة بالتمطيط فان افرط حتى زاد حرفا او اخفى حرفا
فهو حرام واما القراءة بالالحان فهو على ما ذكرناه ان افرط
فحرام والا فلا والاحاديث بما ذكرناه من تحسين الصوت
كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقد ذكرت في آداب القراء
قطعة منها **فصل** ويستحب للقارئ اذا ابتدأ من وسط السورة
ان يبتدئ من اول الكلام المرتبط بعضه ببعض وكذلك اذا
وقف يقف على المرتبط عند انتهاء الكلام ولا يتقيد في
الابتداء ولا في الوقف بالاجزاء ولا بالاحزاب والاعشار

فان كثيرا منها في وسط الكلام المرتبط ولا يغتر الانسان بكثرة الفا علين
لهذا الذي نهينا عنه ممن لا يراعي هذه الآداب وامتثل
ما قاله السيد الجليل ابن على الفضل بن عياض رضه
لا تستوحش طرق الهدى لقلة السالكين ولا تغتر بكثرة
الهالكين ولهذا المعنى قال العلماء قراءة سورة بكما لها
افضل من قراءة قدرها من سورة طويلة لانه قد يخفى
الارتباط على كثير من الناس او اكثرهم في بعض الاحوال
والمواطن **فصل** ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون
من جهلة المصلين بالناس التراويح من قراءة الانعام
بكمالها في الركعة الاخيرة منها في الليلة السابعة معتقدين
انها مستحبة زاعمين انها نزلت جملة واحدة
فيجمعون في فعلهم هذا انواعا منكرة منها اعتقادها
مستحبة ومنها ايهام العوام ذلك ومنها تطويل
الركعة الثانية على الاولى ومنها التطويل على المأمومين
ومنها هذرمة القراءة ومنها المبالغة في تخفيف
الركعات قبلها **فصل** يجوز ان يقول سورة البقرة
وسورة آل عمران وسورة النساء وسورة العنكبوت
وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك وقال بعض السلف يكره
ذلك وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة التي

يذكر فيها الناس وكذلك الباقي والصواب الأول وهو
قول جماهير العلماء المسلمين من سلف الأمة وخلفها
والأحاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من أن تحصر
وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم وكذلك لا يكره أن يقال هذه
قراءة أبي عمرو وقراءة ابن كثير وغيرهما هذا هو المذهب الصحيح
المختار الذي عليه عمل السلف والخلف من غير إنكار وجاء عن
إبراهيم النخعي رحمه الله قال كانوا يكرهون سنة فلان وقراءة
فلان والصواب ما قدمناه **فصل** يكره أن يقول نسيت
آية كذا أو سورة كذا بل يقول أنسيتها أو أسقطتها **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يقول أحدكم نسيت آية كذا وكذا بل هو نُسّي وفي رواية
في الصحيحين أيضا بئس ما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت
وكيت بل هو نُسّي **روينا** في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ فقال رحمه الله لقد أذكرني
آية كنت أسقطتها وفي رواية في الصحيح كنت أنسيتها **فصل**
اعلم أن آداب القاري والقراءة لا يمكن استقصاؤها
في أقل من مجلدات ولكنا أردنا الإشارة إلى بعض مقاصدها
المهمات بما ذكرناه في هذه الفصول المختصرات وقد تقدم في
الفصول السابقة في أول الكتاب شيء من آداب الذاكر و

القاري

القاري وقد تقدم أيضا في أذكار الصلوة جمل من الآداب
المتعلقة بالقاري وقد قدمنا الحوالة على كتاب التبيان
في آداب حملة القرآن لمن أراد مزيدا وبالله التوفيق وهو حسبي
ونعم الوكيل **فصل** اعلم أن قراءة القرآن آكد الأذكار كما
قدمنا فينبغي المداومة عليها فلا يخلي عنها يوما وليلة ويحصل
له أصل القراءة بقراءة الآيات القليلة وقد روينا في كتاب
ابن السني عن أنس رضه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قرأ في يوم وليلة خمسين آية لم يكتب من الغافلين
ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي
آية كتب له قنطار من الأجر وفي رواية من قرأ أربعين آية
بدل خمسين وفي رواية عشرين آية وفي رواية عن أبي
هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
عشر آيات لم يكتب من الغافلين وجاء في الباب أحاديث
كثيرة بنحو هذا وروينا أحاديث كثيرة في قراءة سورة في
الليلة واليوم منها يس وتبارك الملك والواقعة
والدخان فعن أبي هريرة رضه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ يس في يوم وليلة ابتغاء وجه الله غفر له وفي رواية
له من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح مغفورا له وفي
رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم

فصل في قراءة وخواص بعض السور من القرآن العظ

يقول من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة وعن جابر
رضه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرأ الم
تنزيل الكتاب وتبارك الملك وعن ابي هريرة رضه قال من قرأ
في ليلة اذا زلزلت الارض كانت له كعدل نصف القرآن ومن قرأ
قل يا ايها الكافرون كانت له كعدل ربع القرآن ومن قرأ قل
هو الله احد كانت له كعدل ثلث القرآن وفي رواية من قرأ آية
الكرسي واول حم عصم ذلك اليوم من كل سوء والاحاديث
بنحو ما ذكرنا كثيرة وقد اشرنا الى المقاصد والله اعلم بالصواب
وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة كتاب حمد الله تعالى قال الله تعالى
قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقال تعالى
وقل الحمد لله سيريكم آياته وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
وقال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون والآيات
المصرحة بالامر بالحمد والشكر وبفضلهما كثيرة مشهورة معروفة
روينا في سنن ابي داود وابن ماجه ومسند ابي عوانة الاسفرايني
المخرج على صحيح مسلم عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله اقطع وفي رواية
بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا يبدأ
فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدأ فيه
ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع روينا هذه الالفاظ كلها في كتاب

الاربعين للحافظ عبد القادر الرهاوي وهو حديث حسن
وقد روي موصولا كما ذكرنا وروي مرسلا ورواية الموصول
جيدة الاسناد واذا روي الحديث موصولا ومرسلا فالحكم
للاتصال عند جمهور العلماء لانها زيادة ثقة وهي مقبولة
عند الجماهير ومعنى ذي بال اي حال يهتم به ومعنى اقطع اي ناقص
قليل البركة واجذم بمعناه وهو بالذال المعجمة وبالجيم قال العلماء
فيستحب البداءة بالحمد لله لكل مصنف ودارس ومدرس
وخاطب وخطيب وبين يدي سائر الامور المهمة قال الشافعي
رحمه الله احب ان يقدم المرء بين يدي خطبته وكل امر طلبه
حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلوة على رسول
صلى الله عليه وسلم فصل اعلم ان الحمد مستحب في ابتداء كل امر ذي
بال كما سبق ويستحب بعد الفراغ من الطعام والشراب
والعطاس وعند خطبة المرأة وهو طلب زواجها وكذا
عند عقد النكاح وبعد الخروج من الخلاء وسيأتي بيان
هذه المواضع في ابوابها بدلائلها وتفريع مسائلها ان
شاء الله تعالى وقد سبق بيان ما يقال بعد الخروج من الخلاء
في بابه ويستحب في ابتداء الكتب المصنفة كما سبق وكذا في
ابتداء دروس المدرسين وقراءة الطالبين سواء قرأ حديثا
او فقها او غيرهما واحسن العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين

فصل حمد الله تعالى ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا يصح شيء منها إلا به
وأقل الواجب الحمد لله والأفضل أن يزيد من الثناء وتفصيله معروف
في كتب الفقه ويشترط كونها بالعربية فصل يستحب أن يختم دعاءه
بالحمد لله رب العالمين وكذلك يبتدئه بالحمد لله قال الله تعالى وآخر
دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وأما ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى
والتمجيد فسيأتي دليله من الحديث الصحيح قريباً في كتاب الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شاء الله تعالى فصل يستحب حمد الله تعالى
عند حصول نعمة أو اندفاع نقمة سواء حصل ذلك لنفسه أو لصاحبه
أو للمسلمين روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم أتي ليلة أسري به بقدحين من خمر ولبن فنظر
إليهما فأخذ اللبن فقال له جبرائيل صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
هداك الله للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك فصل روينا
في كتاب الترمذي وغيره عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته
قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده
فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك و
استرجع فيقول تعالى ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد
قال الترمذي حديث حسن والأحاديث في فضل الحمد كثيرة
مشهورة وقد سبق في أول الكتاب جملة من الأحاديث

الصحيحة في فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك فصل قال المتأخرون
من أصحابنا الخراسانيين لو حلف إنسان ليحمدن الله تعالى بمجامع
الحمد ومنهم من قال بأجل التحاميد فطريقه في بر يمينه أن يقول
الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ومعنى يوافي نعمه أي يلاقيها
فتحصل معه ويكافئ بهمزة في آخره أي يساوي مزيد نعمه ومعناه
يقوم بشكر ما زاده من النعم والإحسان قالوا ولو حلف
ليثنين على الله تعالى أحسن الثناء فطريق البر أن يقول لا أحصي
ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وزاد بعضهم في آخره
فلك الحمد حتى ترضى وصور أبو سعيد المتولي المسألة فيمن حلف
ليثنين على الله تعالى بأجل الثناء وأعظمه وزاد في أول الذكر
سبحانك وعن أبي نصر التمار عن محمد بن النضر رحمه الله قال قال
آدم صلى الله عليه وسلم يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئاً
فيه مجامع الحمد والتسبيح فأوحى الله تعالى إليه يا آدم إذا أصبحت
فقل ثلاثاً وإذا أمسيت فقل ثلاثاً الحمد لله رب العالمين حمداً
يوافي نعمه ويكافئ مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح والله أعلم

كتاب الصلوات على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى
إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليماً والأحاديث في فضلها والأمر بها أكثر
من أن تحصر ولكن نشير إلى أحرف من ذلك تنبيهاً على ما سواها

مطلب مجامع الحمد والتسبيح

وتبركاً للكتاب بذكرها رُوِينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
صلى عليّ صلوة صلى الله عليه عشرا وروينا في صحيح مسلم أيضا عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه
عشرا وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أولى الناس بي يوم القيمة أكثرهم
عليّ صلوة قال الترمذي حديث حسن قال الترمذي وفي الباب
عن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة وعمار وأبي طلحة وأنس
وأبي بن كعب رضي الله عنهم وروينا في سنن أبي داود والنسائي
وابن ماجه بالأسانيد الصحيحة عن أوس بن أوس رضه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا
عليّ من الصلوة فيه فإن صلوتكم معروضة عليّ فقالوا يا رسول الله
وكيف تعرض صلوتنا عليك وقد أرمت قال يقول بليت
قال إن الله تعالى قد حرم على الأرض أجساد الأنبياء قلت أرمت
بفتح الراء وإسكان الميم وفتح التاء المخففة قال الخطابي أصله
أرممت فحذفوا إحدى الميمين وهي لغة لبعض العرب كما قالوا
ظلت أفعل كذا أي ظللت في نظائر لذلك وقال غيره
إنما هو أرمّت بفتح الراء والميم المشددة وإسكان التاء أي أرمّت
العظام وقيل فيه أقوال أخر والله أعلم وروينا في سنن أبي

داود

داود في آخر كتاب الحج في باب زيارة القبور بالإسناد الصحيح عن
أبي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا
قبري عيدا وصلوا عليّ فإن صلوتكم تبلغني حيث كنتم وروينا
فيه أيضا بإسناد صحيح عن أبي هريرة أيضا أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من أحد يسلم عليّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أرد
عليه السلام **باب أمر من ذكر عنده** النبي صلى الله عليه وسلم
بالسلام عليه والتسليم روينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنف رجل ذكرت عنده
فلم يصل عليّ قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابن
السني بإسناد جيد عن أنس رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ذكرت عنده فليصل عليّ فإنه من صلى عليّ مرة صلى الله
عليه عز وجل عشرا وروينا فيه بإسناد ضعيف عن جابر رضه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل
عليّ فقد شقي وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم
يصل عليّ قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب
النسائي من رواية الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الإمام أبو عيسى الترمذي هذا الحديث يروى
عن بعض أهل العلم قال إذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم

مرة في المجلس اجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس **باب صفة الصلوة**
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدمنا في كتاب اذكار الصلوة صفة
الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها وبيان اكملها
واقلها واما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استحباب
زيادة على ذلك وهي وارحم محمدا وآل محمد فهذا بدعة لا اصل
لها وقد بالغ الامام ابو بكر بن العربي المالكي في كتابه شرح الترمذي
في انكار ذلك وتخطئة ابن ابي زيد في ذلك وتجهيل فاعله قال
لان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلوات عليه صلى الله عليه
وسلم وبالله التوفيق **فصل** اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين
الصلوة والتسليم ولا يقتصر على احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط
ولا عليه السلام فقط **فصل** يستحب لقارئ الحديث وغيره ممن
في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته
بالصلوة عليه والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة وممن
نص على رفع الصوت الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي وآخرون
وقد نقلته الى علوم الحديث وقد نص العلماء من اصحابنا وغيرهم
على انه يستحب ان يرفع صوته بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في التلبية والله اعلم **باب استفتاح الدعاء** بالحمد لله تعالى
والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم **روينا** في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي عن فضالة بن عبيد رضه قال سمع رسول الله

صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلوته لم يمجد الله تعالى
ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم
فليبدأ بتحميد ربه سبحانه والثناء عليه ثم يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء قال الترمذي حديث
صحيح **وروينا** في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد
منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم قلت اجمع العلماء
على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء والصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعاء بهما و
الآثار في هذا الباب كثيرة معروفة **باب الصلوة على الانبياء**
وآلهم تبعا صلى الله عليه وسلم اجمعوا على الصلوة على
نبينا صلى الله عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد به على جوازها
واستحبابها على سائر الانبياء والملائكة استقلالا
واما غير الانبياء فالجمهور على انه لا يصلى عليهم ابتداء
فلا يقال ابو بكر صلى الله عليه وسلم واختلف في هذا المنع
فقال بعض اصحابنا هو حرام وقال اكثرهم مكروه كراهة
تنزيه وذهب كثير منهم الى انه خلاف الاولى وليس مكروها
والصحيح الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه لانه

شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو
ما ورد فيه نهي مقصود قال اصحابنا والمعتمد في ذلك ان الصلوة
صارت مخصوصة في لسان السلف بالانبيا صلوات الله وسلامه
عليهم كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكما لا
يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا لا يقال ابو بكر او علي
صلى الله عليه وسلم وان كان معناه صحيحا واتفقوا على جواز جعل
غير الانبياء تبعا لهم في الصلوة فيقال اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه للاحاديث
الصحيحة في ذلك وقد امرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج
الصلوة ايضا واما السلام فقال الشيخ ابو محمد الجويني من
اصحابنا هو في معنى الصلوة فلا يستعمل في الغائب فلا يفرد به
غير الانبياء فلا يقال علي عليه السلام وسواء في ذلك الاحياء
والاموات واما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام
عليكم او السلام عليك او عليكم وهذا مجمع عليه وسيأتي
ايضاحه في ابوابه ان شاء الله تعالى فصل يستحب الترضي
والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء
والعباد وسائر الاخيار فيقال رضي الله عنه او رحمه الله
ونحو ذلك واما ما قاله بعض العلماء ان قوله رضي الله عنه
مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال

ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلائله
اكثر من ان تحصر فان كان المذكور صحابيا ابن صحابي قال
قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا ابن عباس وابن الزبير وابن جعفر
واسامة بن زيد ونحوهم لتشمله واباه جميعا فصل فان قيل
اذا ذكر لقمان ومريم هل يصلى عليهما كالانبياء ام يترضى
كالصحابة والاولياء ام يقول عليهما السلام فالجواب ان
الجماهير من العلماء على انهما ليسا نبيين وقد شذ من
قال نبيان ولا التفات اليه ولا تعريج عليه وقد اوضحت ذلك
في كتاب تهذيب الاسماء واللغات فاذا عرف ذلك فقد قال
بعض العلماء كلاما يفهم منه انه يقول قال لقمان او مريم صلى الله
على الانبياء وعليه او عليها وسلم قال لانهما يرتفعان
عن حال من يقال رضي الله عنه لما في القرآن العزيز مما يرفعهما
والذي اراه ان هذا لا بأس به وان الارجح ان يقال رضي الله الله
عنه او عنها لان هذا مرتبة غير الانبياء ولم يثبت كونهما
نبيين وقد نقل امام الحرمين اجماع العلماء على ان مريم
ليست نبية ذكره في الارشاد ولو قال عليه السلام او عليها
فالظاهر انه لا بأس به والله اعلم كتاب الاذكار والدعوات
للامور العارضات اعلم ان ما ذكرته في الابواب السابقة
يتكرر في كل يوم وليلة على حسب ما تقدم واما ما اذكره

الآن ففي أذكار ودعوات يكون في أوقات الأسباب على رغبة
ولهذا لا يلتزم فيها ترتيب **باب دعاء الاستخارة** روينا في
صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من
القرآن يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة
ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك
وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا
أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر
خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله
فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر
شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله
فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني
به قال ويسمي حاجته قال العلماء تستحب الاستخارة بالصلاة والدعاء
المذكور وتكون الصلاة ركعتين من النافلة والظاهر أنها
تحصل بركعتين من السنن الرواتب وتحية المسجد وغيرها
من النوافل ويقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها
الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد ولو تعذرت عليه
الصلاة استخار بالدعاء ويستحب افتتاح الدعاء المذكور وختمه
بالحمد لله والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم

إن الاستخارة مستحبة في جميع الأمور كما صرح به نص هذا الحديث
الصحيح وإذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره والله أعلم
روينا في كتاب الترمذي بإسناد ضعيف ضعفه الترمذي وغيره
عن أبي بكر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد
الأمر قال اللهم خر لي واختر لي وروينا في كتاب ابن السني
عن أنس رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس
إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر إلى
الذي يسبق إلى قلبك فإن الخير فيه إسناده غريب فيه من
لا أعرفهم **أبواب الأذكار** التي يقال في أوقات الشدة و
على العاهات **باب دعاء الكرب** والدعاء عند الأمور المهمة
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم
الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات
ورب الأرض رب العرش الكريم وفي رواية لمسلم أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان إذا حزبه أمر قال ذلك قوله حزبه أي
نزل به أمر مهم أو أصابه غم وروينا في كتاب الترمذي عن أنس
رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا كربه أمر قال
يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث قال الحاكم هذا حديث
صحيح الإسناد وروينا فيه عن أبي هريرة رضه أن النبي صلى الله

مطلب ادعية مهمات

عليه وسلم كان اذا همه الامر رفع رأسه الى السماء فقال سبحان
الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد
ان يدعو بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها
فيه وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن عبد الله بن جعفر
عن علي رضي الله عنه قال لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء
الكلمات وامرني ان نزل بي كرب او شدة ان اقولها
لا اله الا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث
على المدعول ويعلمها المغتربة من بناته قلت المدعول المحموم
وقيل الذي اصابه مغث الحمى والمغتربة من النساء هي التي تزوج
الى غير اقاربها وروينا في سنن ابي داود عن ابي بكرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك
ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شأني كله لا اله
الا انت وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن اسماء
بنت عميس رضه قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب او في الكرب الله الله

ربي لا اشرك به شيئا وروينا في كتاب ابن السني عن ابي
قتادة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية
الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله عز وجل
وروينا فيه عن سعد بن ابي وقاص رضه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا
فرج الله عنه كلمة اخي يونس عليه السلام فنادى في الظلمات
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وروينا في
الترمذي عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي
النون اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب
له **باب ما يقوله** اذا راعه شيء او فزع روينا في كتاب ابن
السني عن ثوبان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا راعه شيء قال هو الله ربي لا شريك له وروينا في سنن
ابي داود والترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات
اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن
من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه قال الترمذي حديث حسن
باب ما يقول اذا اصابه هم او حزن روينا في كتاب ابن السني

عن ابي موسى الاشعري رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصابه هم او حزن فليدع بهذه الكلمات يقول اللهم انا عبدك
ابن عبدك ابن امتك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض فيّ
حكمك عدل فيّ قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به
نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او
استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم نور
صدري وجلاء حزني وربيع قلبي وذهاب همي فقال رجل من
القوم يا رسول الله ان المغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات فقال
اجل فقولوهن وعلموهن فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب
الله تعالى حزنه واطال فرحه **باب ما يقوله** اذا وقع في هلكة روينا
في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة فقل
بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى
يصرف بها ما يشاء من انواع البلاء قلت الورطة بفتح الواو
واسكان الراء وهي الهلاك **باب ما يقول** اذا خاف قوما
روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي
موسى الاشعري رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف
قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم **باب**
ما يقول اذا خاف سلطانا روينا في كتاب ابن السني

عن ابن

عن ابن عمر رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت
سلطانا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك
وجل ثناؤك ويستحب ان يقول ما قدمناه في الباب السابق
من حديث ابي موسى **باب ما يقول** اذا نظر الى عدوه روينا
في كتاب ابن السني عن انس رضه قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين
اياك نعبد واياك نستعين فلقد رأيت الرجال تصرعها
الملائكة من بين ايديها ومن خلفها ويستحب ما قدمناه في الباب
السابق من حديث ابي موسى **باب ما يقول** اذا عرض له شيطان
او خافه قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى واذا قرأت
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا فينبغي ان يتعوذ ثم يقرأ من القرآن ما تيسر
روينا في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك
ثم قال ألعنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول
شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله سمعناك
في الصلوة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك

بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من النار ليجعله
في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلث مرات ثم قلت العنك
بلعنة الله التامة فاستاخر ثلاث مرآت ثم اردت اخذه
والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا يلعب به ولدان
اهل المدينة قلت وينبغي ان يؤذن اذان الصلوة فقد روينا
في صحيح مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى
بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب فناداه مناد من حائط
باسمه واشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيا فذكرت ذلك
لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا
سمعت صوتا فناد بالصلوة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان
اذا نودي بالصلوة ادبر **باب ما يقول اذا غلبه امر** روينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
المؤمن القوي خير واحب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف
وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز
وان اصابك شي فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا
ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح الشيطان
وروينا في سنن ابي داود عن عوف بن مالك رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه

لما ادبر

لما ادبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك
امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قلت الكيس بفتح الكاف و
اسكان الياء ويطلق على معان منها الرفق فمعناه
والله اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام
عليه **باب ما يقول اذا استصعب عليه امر** روينا
في كتاب ابن السني عن انس رضه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت
تجعل الحزن اذا شئت سهلا قلت الحزن بفتح الحاء المهملة واسكان
الزاء وهو غليظ الارض وخشنها **باب ما يقول اذا**
تعسرت معيشته روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع احدكم
اذا عسر عليه امر معيشته ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله على
نفسي ومالي وديني اللهم رضني بقضائك وبارك لي فيما
قدر لي حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت
باب ما يقول لدفع الآفات روينا في كتاب ابن
السني عن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة في اهل ومال
وولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون

الموت

باب ما يقول اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة قال الله تعالى
وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا
لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون **روينا** في كتاب ابن السني
عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليسترجع احدكم في كل شي حتى في شسع نعله فانها من
المصائب قلت الشسع بكسر الشين المعجمة ثم بالسكون
السين المهملة وهو احد سيور النعل التي يشد الى زمامها **باب**
ما يقول اذا كان عليه دين عجز عنه **روينا** في كتاب الترمذي
عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن
كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه عنك قل
اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك
قال الترمذي حديث حسن وقد قدمنا في باب ما يقال عند
الصباح والمساء حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري في
قصة الرجل الذي يقال له ابو امامة وقوله هموم لزمتني وديون
باب ما يقوله من بلي بالوحشة **روينا** في كتاب ابن السني
عن الوليد بن الوليد رضه انه قال يا رسول الله اني اجد
وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل اعوذ بكلمات الله

التامة

التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون فانها لا تضرك ولا تقربك **وروينا** فيه عن
البراء بن عازب رضه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل يشكو اليه الوحشة فقال اكثر من ان تقول سبحان الملك
القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض
بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهب عنه الوحشة **باب**
ما يقول من بلي بالوسوسة قال الله تعالى واما ينزغنك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فاحسن ما يقال
ما ادبنا الله تعالى به وامرنا بقوله **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي
الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من
خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وفي
رواية في الصحيح لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله
الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله
ورسله **وروينا** في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس
فليقل آمنا بالله ورسله ثلاثا فان ذلك يذهب عنه **وروينا**
في صحيح مسلم عن عثمان بن العاص رضه قال قلت يا رسول
الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلوتي وقراءتي يلبسها

علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له
خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك
ثلثا ففعلت ذلك فاذهبه الله تعالى عني قلت خنزب بخاء
معجمة ثم نون ساكنة ثم زاء مفتوحة ثم باء موحدة واختلف العلماء
في ضبط الخاء فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذان مشهوران
ومنهم من ضمها حكاه ابن الاثير في نهاية الغريب والمعروف
الكسر والفتح وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي
زميل قال قلت لابن عباس ما شيء اجده في صدري قال ما هو
قلت والله لا اتكلم به فقال اشيء من شك وضحك وقال ما نجا
منه احد حتى انزل الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك
الاية فقال لي اذا وجدت في نفسك شيئا هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم حسبي الله ونعم الوكيل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن عليك
بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قلت الكيس
واسكان الياء ويطلق على معان منها الرفق فمعناه والله اعلم
عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه وروينا
باسناد الصحيح في رسالة الاستاذ ابي القسم القشيري رحمه الله
عن احمد بن عطاء الروذباري السيد الجليل رضه قال كان لي
استقصاء في امر الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة

ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك
عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك
وقال بعض العلماء يستحب قول لا اله الا الله لمن ابتلي بالوسوسة
في الوضوء والصلوة وشبههما فان الشيطان اذا سمع الذكر
خنس اي تأخر وبعد وراس الذكر لا اله الا الله ولذلك اختار
السادة الجلة من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين
وتأديب المريدين من قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامرهم
بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة
الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه وقال السيد الجليل
احمد بن ابي الحواري بفتح الراء وكسرها شكوت الى ابي سليمان
الداراني الوسواس فقال اذا اردت ان ينقطع عنك
فاي وقت احسست به فافرح فانك اذا فرحت به
انقطع عنك لانه ليس شيء ابغض الى الشيطان من سرور
المؤمن فان اغتممت به زادك قلت وهذا مما يؤيد ما قاله
بعض الائمة ان الوسواس انما يبتلى به من كمل ايمانه فان
اللص لا يقصد بيتا خربا **باب ما يقرأ على المعتوه**
والملدوغ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري
قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة
سافروها حتى نزلوا على حي من احياء العرب فاستضافوا

فوهم

قالوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا اليه بكل
لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو اتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا
لعلهم ان يكون عندهم بعض شيء فاتوهم فقالوا يا ايها الرهط
ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند احد منكم
شيء قال بعضهم اني والله لارقي ولكن والله لقد استضفناكم
فلم تضيفونا فما انا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم
على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقول ويقرا الحمد لله رب
العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة
فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم اقسموا فقال
الذي رقى لا تفعلوا حتى ناتي النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال
وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم فاقسموا واضربوا لي معكم
سهما وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذا لفظ رواية البخاري وهي اتم
الروايات وفي رواية فجعل يقرا ام القرآن ويجمع بزاقه
ويتفل فبرا الرجل وفي رواية فامر له بثلاثين شاة قلت
قوله وما به قلبة وهي بفتح القاف واللام والباء الموحدة
اي وجع وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن رجل عن ابيه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
اخي وجع فقال وما وجع اخيك قال به لمم قال فابعث
به الي فجيء فجلس بين يديه فقرا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب

واربع

واربع آيات من اول سورة البقرة وآيتين من وسطها
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات
والارض حتى فرغ من الاية وآية الكرسي وثلث آيات من آخر
سورة البقرة وآية من اول سورة آل عمران وشهد الله انه
لا اله الا هو الى آخر الآية وآية من سورة الاعراف ان ربكم
الله الذي خلق السموات والارض وآية من سورة المؤمنين فتعالى
الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش العظيم وآية من سورة
الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين قلت قال اهل اللغة اللمم طرف
من الجنون يلم بالانسان ويعتريه وروينا في سنن ابي داود
باسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل
مجنون موثق بالحديد فقال اهله انا حدثنا ان صاحبك
هذا قد جاء بخير فهل عندك شيء تداويه فرقيته بفاتحة الكتاب
فبرا فاعطوني مائة شاة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال هل الا هذا وفي رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها
فلعمري لمن اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق وروينا
في كتاب ابن السني بلفظ آخر وهي رواية اخرى لابي داود قال
فيها عن خارجة عن عمه قال اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتينا
على حي من العرب فقالوا اعندكم دواء فان عندنا معتوها

في القيود فجاؤوا بالمعتوه فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلثة ايام
غدوة وعشية اجمع بزاقي ثم اتفل فكأنما انشط من عقال
فاعطوني جعلا فقلت لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه وسلم فسألته
فقال كل فلعمري من اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق قلت
هذا العم اسمه علاقة بن صحار وقيل اسمه عبد الله وروينا في كتاب
ابن السني عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قرأ في اذن
مبتلا فافاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في
اذنه قال قرأت افحسبتم انما خلقناكم عبثا حتى فرغ من اخر
السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرأ
بها على جبل لزال باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم روينا
في صحيح البخاري عن ابن عباس رضه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بها
اسمعيل واسحق صلى الله عليهما وسلم قلت قال العلماء الهامة بتشديد
الميم وهي كل ذات سم تقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام قالوا
وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات
ومنه حديث كعب بن عجرة رضه ايؤذيك هوام رأسك اي
القمل واما العين اللامة فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب
ما نظرت اليه بسوء باب ما يقال على الجراح والبثرة ونحوهما

فى

في الباب حديث عائشة الآتي قريبا فيما يقوله المريض ويقرأ عليه
روينا في كتاب ابن السني عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي
بثرة فقال عندك ذريرة فوضعها عليها وقال قولي اللهم مصغر
الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي فطفيت قلت البثرة بفتح الباء
الموحدة واسكان الثاء المثلثة وبفتحها ايضا لغتان وهو
خراج صغير ويقال بثر وجهه وبثر وبثر بكسر الثاء وفتحها و
ضمها ثلث لغات واما الذريرة فهي فتات قصب من
قصب الطيب يجاء به من الهند كتاب اذكار المرض والموت
وما يتعلق بهما باب استحباب الاكثار من ذكر الموت روينا
بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي والنسائي وكتاب ابن ماجه
وغيرها عن ابي هريرة رضه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت قال الترمذي حديث
حسن باب استحباب سؤال اهل المريض واقاربه
عنه وجواب المسؤول روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضه
ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن
كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله تعالى
بارئا باب ما يقوله المريض ويقال له ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله

رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه جمع
كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما
ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه
وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات قالت عائشة
فلما اشتكى كان يأمرني ان افعل ذلك به وفي رواية
في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه
في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات قالت عائشة فلما ثقل
انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها وفي رواية كان
اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث قيل للزهري
احد رواة هذا الحديث كيف ينفث فقال كان ينفث
على يديه ثم يمسح بهما وجهه قلت ومن في الباب الاحاديث
التي تقدمت في باب ما يقرأ على المعتوه وهو قراءة الفاتحة
وغيرها ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم وسنن ابي داود
وغيرها عن عائشة رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى
الانسان الشيء منه او كانت قرحة او جرح قال النبي
صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة
الراوي سبابته بالارض ثم رفعها باسم الله تربة ارضنا

بريقة بعضنا يشفى به سقيمنا باذن ربنا وفي رواية
تربة ارضنا بريقة بعضنا قلت قال العلماء بريقة معنى
بعضنا اي ببصاقه والمراد ببصاق بني آدم قال ابن
فارس الريق ريق الانسان وغيره وقد يؤنث فيقال
ريقة وقال الجوهري في صحاحه الريقة اخص من الريق
ورويناه في صحيحيهما عن عائشة رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب
الناس اذهب البأس اشف وانت الشافي لا شفاء
الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وفي رواية كان
يرقي يقول امسح البأس رب الناس بيدك الشفاء لا
كاشف له الا انت ورويناه في صحيح البخاري عن انس رضه
انه قال لثابت رحمه الله الا ارقيك برقية رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم رب الناس مذهب البأس
اشف انت الشافي لا شافي الا انت شفاء لا يغادر
سقما قلت معنى لا يغادر اي لا يترك والبأس الشدة
والمرض ورويناه في صحيح مسلم رح عن عثمان بن ابي العاص
رضه انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده
في جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على
جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ

بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر ورويناه في صحيح
مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضه قال عادني النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا ورويناه
في سنن ابي داود والترمذي بالاسناد الصحيح عن ابن
عباس رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم
يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسأل الله العظيم رب
العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله تعالى من ذلك
المرض قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم ابو عبد الله
في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح على شرط البخاري
قلت يشفيك بفتح اوله ورويناه في سنن ابي داود عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك
ينكأ لك عدوا او يمشي لك الى الصلاة لم يضعفه ابو
داود قلت ينكأ بفتح اوله وبهمز آخره معناه يؤلمه
ويوجعه ورويناه في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه
قال كنت شاكيا فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول
اللهم ان كان اجلي قد حضر فارحني وان كان متأخرا
فارفعني وان كان بلاء فصبرني فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف قلت فاعاد عليه قال فضربه برجله اللهم عافه

او اشفه شك شعبة ثم عاد عليه قال فما اشتكيت
وجعي بعد قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في
كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة
رضهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال
لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده قال
يقول لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله
الا الله له الملك وله الحمد قال لا اله الا انا لي الحمد ولي الملك
واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال
لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها
في مرضه ثم مات لم تطعمه النار قال الترمذي حديث حسن
ورويناه في صحيح مسلم وكتب الترمذي والنسائي وابن ماجه
بالاسانيد الصحيحة عن ابي سعيد الخدري رضه ان جبرائيل
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم
قال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس
او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك قال الترمذي
حديث حسن صحيح ورويناه في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده
قال لا باس طهور ان شاء الله ورويناه في كتاب

ابن السني عن انس رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
على اعرابي يعوده وهو محموم فقال كفارة وطهور وروينا
في كتاب الترمذي وابن السني عن ابي امامة رضه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع
احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف هو هذا
لفظ الترمذي وفي رواية ابن السني من تمام العيادة ان
تضع يدك على المريض فتقول كيف اصبحت او كيف امسيت
قال الترمذي ليس اسناده بذاك وروينا في كتاب ابن
السني عن سلمان رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا مريض فقال يا سلمان شفا الله سقمك وغفر
ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الى مدة اجلك
وروينا فيه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال مرضت
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني يعوذني يوما
فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله الاحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد فلما استقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما قال يا عثمان تعوذ بها فما
تعوذتم بمثلها باب استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه
بالاحسان اليه واحتماله والصبر على ما يشق من امره وكذلك
الوصية بمن قرب سبب موته اذا دخلت على مريض فمره

فليدع

فليدع لك فان دعاءه كدعاء الملائكة لكن ميمون لم يدرك
عمر بن الخطاب رضي الله عنه باب وعظ المريض بعد عافيته
وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها قال
الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا وقال تعالى
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والآية والآيات في الباب كثيرة
معروفة وروينا في كتاب ابن السني عن خوات بن جبير
رضه قال مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صح
الجسم يا خوات قال وجسمك يا رسول الله قال فف لله تعالى
بما وعدته قلت وما وعدته الله عز وجل شيئا قال بلى انه ما من
عبد يمرض الا احدث لله عز وجل خيرا فف لله تعالى بما وعدته
باب ما يقول من آيس من حياته روينا في كتاب الترمذي
وسنن ابن ماجه عن عائشة رضه قالت رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده
في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على غمرات
الموت وسكرات الموت وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
عائشة رضه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستند
الي يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى ويستحب
ان يكثر من القرآن والاذكار ويكره له الجزع وسوء الخلق و
الشتم والمخاصمة والمنازعة في غير الامور الدينية ويستحب

ان يكون شاكراً لله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه ان
هذا آخر اوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى اداء
الحقوق الى اهلها من ردّ المظالم والودائع والعواري و
استحلال اهله من زوجته ووالديه واولاده وغلمانه
وجيرانه واصدقائه وكل من كانت بينه وبينه معاملة او مصاحبة
او تعلق وينبغي ان يوصي بامور اولاده ان لم يكن جدّ يصلح
للولاية ويوصي بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضاء بعض الديون
ونحو ذلك وان يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالى وان الله تعالى
غني عن عذابه وعن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو والا
والصفح والامتنان الا منه ويستحب ان يكون متعاهداً
نفسه بقراءة آيات القرآن العزيز في الرجاء ويقراءها بصوت
رفيق او يقراءها غيره وهو يسمع وكذلك يستقري احاديث
الرجاء وحكايات الصالحين وآثارهم عند الموت وان يكون
متزايداً ويحافظ على الصلوات واجتناب النجاسات وغير ذلك
من وظايف الدين ويصبر على مشقة ذلك وليحذر من التساهل
في ذلك فان من اقبح القبايح ان يكون آخر عهده من الدنيا
التي هي مزرعة الآخرة والتفريط فيما وجب عليه او ندب اليه
وينبغي ان لا يقبل قول من يخذله بشيء مما ذكرناه فان هذا
مما يبتلى به ويفعل ذلك هو الصديق الجاهل والعدو

الخفي

والخفي فلا يقبل تخذيله ويجتهد في ختم عمره باكمل الاحوال
ويستحب ان يوصي اهله واصحابه بالصبر عليه في مرضه واحتمال ما
يبدر منه ويوصيهم ايضاً بالصبر على مصيبتهم به ويجتهد في
وصيتهم بترك البكاء عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال الميت يعذب ببكاء اهله فاياكم يا احبابي
والسعي في اسباب عذابي ويوصيهم بالرفق ممن يخلفه من طفل
وغلام وجارية ونحوهم ويوصيهم بالاحسان الى اصدقائه
ويعلمهم انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابرّ البر
ان يصل الرجل اهل ودّ ابيه وصح ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يكرم صواحبات خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها
ويستحب له استحباباً متأكداً ان يوصيهم باجتناب ما جرت
العادة به من البدع في الجنائز ويؤكد العهد عليهم بذلك
ويوصيهم بتعاهده بالدعاء وان لا ينسوه لطول الامد
ويستحب له ان يقول لهم في وقت بعد وقت متى رأيتم
مني تقصيراً في شيء فنبهوني عليه برفق وادوا الى النصيحة في
ذلك فاني معرض للغفلة والكسل والاهمال فاذا قصرت
فنشطوني وعاونوني على التاهب لسفري هذا البعيد ولا اظن
ما ذكرته في هذا الباب معروفة مشهورة حذفتها اختصاراً
فانها تحتمل كراريس واذا احتضر فالنزع فليكثر من قول لا اله الا الله

ليكون آخر كلامه فقد روينا في الحديث المشهور في سنن
ابي داود وغيره عن معاذ بن جبل رضه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال
الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث
صحيح الاسناد وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود و
الترمذي والنسائي وغيرها عن ابي سعيد الخدري رضه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم ايضا من رواية ابي
هريرة رضه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء
فان لم يقل هو لا اله الا الله لقنه من حضره ويلقنه برفق
مخافة ان يضجر فيردها واذا قالها مرة لا يعيد عليه
الا ان يتكلم بكلام آخر قال اصحابنا ويستحب ان يكون الملقن
غير متهم لئلا يحرج الميت ويتهمه واعلم ان جماعة من اصحابنا
قالوا يلقن ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله واقتصر
الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك بدلائله
وبينا قائله في كتاب الجنائز من شرح المهذب

باب ما يقوله بعد تغميض الميت

روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة
واسمها هند رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح

اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم
الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر
لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في الغابرين
واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه
قلت قولها شق بصره هو بفتح الشين وبصره برفع الراء فاعل
شق هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ واهل الضبط قال
صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره اذا
شخص وروينا في سنن البيهقي باسناد صحيح عن بكر بن عبد الله
التابعي الجليل قال اذا اغمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة
رسول الله واذا حملته فقل بسم الله ثم سبح ما دمت تحمله

باب ما يقال عند الميت

روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضه
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت
فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت
فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ان ابا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني
منه عقبى حسنة فقلت فاعقبني الله من هو خير لي منه محمدا صلى الله
عليه وسلم قلت هكذا وقع في صحيح مسلم وفي الترمذي اذا حضرتم
المريض او الميت على الشك وروينا في سنن ابي داود
وغيره الميت من غير شك وروينا في سنن ابي داود

وابن ماجه عن معقل بن يسار الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اقرؤا يس على موتاكم قلت اسناده ضعيف
فيه مجهولان لكن لم يضعفه ابو داود وروى ابن ابي داود
عن مجالد عن الشعبي قال كانت الانصار اذا حضروا قرؤا
عند الميت سورة البقرة مجالد ضعيف **باب ما يقوله من**
مات له ميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضه قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول
انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف
لي خيرا منها الا اجره الله تعالى في مصيبته واخلف له خيرا قالت
فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخلف الله تعالى لي خيرا فيه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروينا**
في سنن ابي داود عن ام سلمة رضه قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة انا لله وانا اليه راجعون
اللهم عندك احتسب مصيبتي فاجرني فيها وابدلني خيرا منها
وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري رضه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله
للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة
فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك
واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه

بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن وفي معنى ما روينا في
صحيح البخاري عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت
صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة **باب ما يقوله من**
بلغه موت صاحبه روينا في كتاب ابن السني عن ابن
عباس رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا
بلغ احدكم وفاة اخيه فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى
ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك في المحسنين واجعل كتابه
في عليين واخلفه اهله في الغابرين ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا
بعده **باب ما يقول اذا بلغه موت** عدو الاسلام روينا
في كتاب ابن السني عن ابن مسعود قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله عز وجل ابا جهل فقال
الحمد لله الذي نصر عبده واعز دينه **باب تحريم النياحة على الميت**
والدعاء بدعوى الجاهلية اجمعت الامة على تحريم النياحة
والدعاء بدعوى الجاهلية والدعاء بالويل والثبور عند المصيبة
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق
الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية لمسلم او دعا
او شق بالواو **روينا** في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضه ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء من الصالقة والحالقة والشاقة
قلت الصالقة التي ترفع صوتها عند النياحة والحالقة التي
تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة
وكل هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم نشر الشعر ولطم الخدود
وخمش الوجه والدعاء بالويل وروينا في صحيحيهما عن أم (والشوح صح)
عطية رضه قالت أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في البيعة أن لا ننوح وروينا في صحيح البخاري أن النبي صلى الله
عليه وسلم حديث مسند صحيح ورويناه في كتاب ابن السني
عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما رؤية القمر
فروينا في ابن السني عن عائشة رضه قالت أخذ رسول الله (في كتاب صح)
صلى الله عليه وسلم بيدي فإذا القمر قد طلع فقال تعوذي بالله
من هذا الغاسق إذا وقب وروينا في حلية الأولياء
بإسناد فيه ضعف عن زيادة النميري عن أنس رضه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا
في رجب وشعبان وبلغنا رمضان ورويناه أيضا في كتاب
ابن السني بزيادة **باب الأذكار المستحبة في الصوم** يستحب
أن يجمع في نية الصوم بين القلب واللسان كما قلنا في غيره
من العبادات فإن اقتصر على القلب كفاه وإن اقتصر على اللسان
لم يجزه بلا خلاف والسنة إذا شتمه غيره أو قاتله عليه

في حال صومه أن يقول إني صائم إني صائم أو أكثر روينا (يقول صح)
في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إن الصيام فإذا كان يوم صوم أحدكم
فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل
إني صائم إني صائم مرتين قلت قيل إنه يقول بلسانه ويسمع
الذي شاتمه لعله ينزجر وقيل يقوله بقلبه لينكف عن المسافهة (فيه)
ويحافظ على صيانة صومه والأول أظهر ومعنى شاتمه
شتمه متعرضا لمشاتمته والله أعلم وروينا في كتاب الترمذي
وابن ماجه عن أبي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والإمام
العادل ودعوة المظلوم وقال الترمذي حديث حسن
قلت هكذا الرواية حتى بالمثناة فوق **باب ما يقول عند الإفطار**
في سنن أبي داود والنسائي عن ابن عمر رضه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال ذهب الظمأ وابتلت
العروق وثبت الأجر إن شاء الله قلت الظمأ مهموز
الآخر مقصور الآخر وهو العطش قال الله تعالى ذلك بأنهم لا
يصيبهم ظمأ وإنما ذكرت هذا وإن كان ظاهرا لأني
رأيت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا وروينا في سنن
أبي داود عن معاذ بن زهرة أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه

وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك
افطرت هكذا رواه مرسلا وروينا في كتاب ابن السني
عن معاذ بن زهرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا افطر قال الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت
وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك صمنا
وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم
وروينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن عبد الله بن
ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للصائم عند فطره لدعوة
ما ترد قال ابن مليكة سمعت عبد الله بن عمرو اذا افطر يقول
اللهم اني اسئلك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي
باب ما يقول اذا افطر عند قوم روينا في سنن ابي داود
وغيره بالاسناد الصحيح عن انس رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم
جاء الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم
الابرار وصلت عليكم الملائكة وروينا في كتاب ابن السني
عن انس رضه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند
قوم دعى لهم فقال افطر عندكم الصائمون الى آخره

باب ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر وروينا بالاسانيد
الصحيحة في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها
عن عائشة رضه قالت قلت يا رسول الله ان علمت ليلة
القدر ماذا اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو
فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح قال اصحابنا
رحمهم الله يستحب ان يكثر فيها من هذا الدعاء ويستحب قراءة
القرآن وسائر الاذكار والدعوات المستحبة في المواطن
الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة ومفرقة قال الشافعي
استحب ان يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها
هذا نصه ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين
فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين وبالله التوفيق
باب الاذكار في الاعتكاف يستحب ان يكثر فيه من تلاوة
القرآن وغيره من الاذكار

كتاب اذكار الحج

اعلم
ان اذكار الحج ودعواته كثيرة لا تنحصر لكني اشير الى المهم من
مقاصدها والاذكار التي فيها على ضربين اذكار في سفره
واذكار في نفس الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج ان شاء الله
واحذف الادلة والاحاديث فيها اكثر خوفا من طول
الكتاب وحصول السآمة على مطالعه فان هذا الكتاب

طويل جدا فلهذا اسلك فيه الاختصار ان شاء الله تعالى فاول
اذا اراد الاحرام اغتسل وتوضا ولبس ازاره ورداءه
وقد قدمنا ما يقوله المتوضي والمغتسل وما يقوله اذا لبس الثوب
ثم يصلي وتقدمت اذكار الصلوة ويستحب ان يقرا في الركعة
الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله
احد فاذا فرغ من الصلوة استحب ان يدعو بما شاء وتقدم ذكر
جمل من الدعوات والاذكار خلف الصلوة فاذا اراد الاحرام
نواه بقلبه ويستحب ان يساعد بلسانه فيقول نويت الحج واحرمت
به لله عز وجل لبيك اللهم لبيك الى اخر التلبية والواجب
نية القلب واللفظ سنة فلو اقتصر على القلب اجزاه ولو
اقتصر على اللسان لم يجزه قال الامام ابو الفتح سليم بن ايوب
الرازي لو قال يعني بعد هذا اللهم لك احرم نفسي وشعري و
بشري ولحمي ودمي كان حسنا وقال غيره يقول ايضا اللهم
اني نويت الحج فاعني عليه وتقبله مني ويلبي فيقول لبيك
اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحب ان
يقول في اول تلبية يلبيها لبيك اللهم بحجة ان كان احرم بحجة
او لبيك بعمرة ان كان احرم بها ولا يعيد ذكر الحج ولا العمرة

فيما بعد ذلك من التلبية على المذهب الصحيح المختار واعلم ان
التلبية سنة لو تركها صح حجه وعمرته ولا شي عليه لكن فاته
الفضيلة العظيمة والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو
الصحيح من مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وقد اوجبها بعض اصحابنا
واشترط لصحة الحج بعضهم والصواب الاول لكن يستحب المحافظة
عليها للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وللخروج من الخلاف
والله اعلم واذا احرم عن غيره قال نويت الحج واحرمت به لله تعالى
عن فلان لبيك اللهم عن فلان الى اخر ما يقوله من يحرم عن نفسه

فصل ويستحب ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية
وان يدعو لنفسه ولمن اراد بامور الاخرة والدنيا ويسال الله
رضوانه والجنة ويستعيذ من النار ويستحب الاكثار من التلبية
ويستحب ذلك في كل حال قائما وقاعدا وماشيا وراكبا
ومضطجعا ونازلا وسائرا ومحدثا وجنبا وحائضا وعند
تجدد الاحوال وتغايرها زمانا ومكانا وغير ذلك كاقبال
الليل والنهار وعند الاسحار واجتماع الرفاق وعند القيام والقعود
والصعود والهبوط والركوب والنزول وادبار الصلوات
وفي المساجد كلها والاصح انه لا يلبي في حال الطواف والسعي
لان لهما اذكارا مخصوصة ويستحب ان يرفع صوته بالتلبية
بحيث لا يشق عليه وليس للمراة رفع الصوت لان صوتها

بخاف الافتتان به ويستحب ان تكون التلبية كل مرة ثلث
مرات فاكثر ويأتي بها متوالية لا يقطعها بكلام ولا غيره و
ان سلم عليه رد السلام ويكره السلام عليه في هذه الحالة
واذا راى شيئا فاعجبه قال لبيك ان العيش عيش الآخرة اقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان التلبية لا تزال مستحبة
حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر او يطوف طواف الافاضة
ان قدمه عليها فاذا بدأ بواحد منهما قطع التلبية مع اول شروعه
فيه واشتغل بالتكبير قال الامام الشافعي رحمه ويلبي المعتمر حتى
يستلم الركن **فصل** فاذا وصل المحرم الى حرم مكة زاده الله
شرفا استحب له ان يقول اللهم هذا حرمك وامنك فحرمني على
النار وآمني من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من اوليائك
واهل طاعتك ويدعو بما احب **فصل** فاذا دخل مكة ووقع
بصره على الكعبة استحب ان يرفع يديه ويدعو بما احب فقد جاء
انه يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة ويقول اللهم زد
هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه
وكرمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ويقول
اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام ثم يذكر
بما شاء من خيرات الآخرة والدنيا ويقول عند دخول المسجد ما
قدمناه في اول الكتاب في جميع المساجد **فصل** في اذكار الطواف

يستحب ان يقول عند استلام الحجر الاسود اولا وعند ابتداء الطواف
ايضا بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك
ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم
ويستحب ان يكرر هذا الذكر عند محاذاة الحجر الاسود في كل طوفه
ويقول في رمله في الاشواط الثلثة اللهم اجعله حجا مبرورا و
ذنبا مغفورا وسعيا مشكورا ويقول في الاربعة الباقية
من اشواط الطواف اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم و
انت الاعز الاكرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار قال الشافعي احب ما يقال في الطواف اللهم ربنا
آتنا الخ قال واحب ان يقال في كله ويستحب ان يدعو فيما بين
طوافه بما احب من دين ودنيا ولو دعى واحد وامن جماعة
فحسن وحكى عن الحسن رحمه ان الدعاء يستجاب هنالك
في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت
الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة
وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي
منى وعند الجمرات الثلث فمحروم من لا يجتهد في الدعاء و
مذهب الشافعي وجماهير اصحابه انه يستحب قراءة القرآن في
الطواف لانه موضع ذكر وافضل الذكر قراءة القرآن واختار
ابو عبد الله الحليمي من كبار اصحاب الشافعي انه لا يستحب قراءة القرآن

مطلب استجابة الدعاء في خمسة عشر موضعا

فيه والصحيح الاول قال اصحابنا والقراءة افضل من الدعوات
غير المأثورة واما المأثورة فهي من القراءة على الصحيح وقيل القراءة
افضل منها قال الشيخ ابو محمد الجويني يستحب ان يقرأ في ايام الموسم
ختمة في طوافه ومن صلوته فيعظم اجرها والله اعلم ويستحب اذا
فرغ من الطواف ومن صلوته ركعتي الطواف ان يدعو بما احب
ومن الدعاء المنقول فيه اللهم انا عبدك وابن عبيدك اتيتك
بذنوب كثيرة واعمال سيئة وهذا مقام العائذ بك من النار
فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم **فصل** في الدعاء في الملتزم وهو
ما بين باب الكعبة والحجر الاسود قد قدمنا انه يستجاب فيه الدعاء
ومن الدعوات المأثورة اللهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافئ
مزيدك احمدك بجميع محامدك ما علمت منها وما لم اعلم على جميع
نعمك ما علمت منها وما لم اعلم وعلى كل حال اللهم صل وسلم على محمد
وعلى آل محمد اللهم اعذني من الشيطان الرجيم واعذ ذريتي من الشيطان
الرجيم واعذني من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه
اللهم اجعلني من اكرم وفدك عليك والزمني سبيل الاستقامة
حتى القاك يا رب العالمين ثم يدعو بما احب **فصل** في الدعاء
في الحجر بكسر الحاء المهملة واسكان الجيم وهو محسوب من البيت
قد قدمنا انه يستجاب الدعاء فيه ومن الدعاء المأثور فيه
يا رب اتيتك من شقة بعيدة مؤملا معروفك فانلني معروفا

من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا
بالمعروف **فصل** في الدعاء في البيت قد قدمنا انه يستجاب
الدعاء فيه **روينا** في كتاب النسائي عن اسامة بن زيد رضه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت اتى ما استقبل
من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله تعالى واثنى
عليه وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان
الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على
الله عز وجل والمسئلة والاستغفار ثم خرج **فصل** في اذكار
السعي قد تقدم انه يستجاب الدعاء فيه والسنة ان يطيل القيام
على الصفا ويستقبل الكعبة فيكبر ويدعو ويقول الله اكبر الله اكبر
الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا لا اله
الا الله والله اكبر وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم
وانك لا تخلف الميعاد واني اسئلك كما هديتني للاسلام ان
لا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم ثم يدعو بخيرات الاخرة
والدنيا ويكرر هذا الذكر والدعاء ثلث مرات ولا يلبي واذا وصل
الى المروة رقي عليها وقال الدعوات والاذكار التي قالها على الصفا

وروينا عن ابن عمر رضه انه كان يقول على الصفا اللهم اعصمنا
بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك صلى الله عليه وسلم
وجنبنا حدودك اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملائكتك و
انبيائك ورسلك ونحب عبادك الصالحين اللهم حببنا اليك
والى ملائكتك والى انبيائك ورسلك والى عبادك الصالحين
اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى واغفر لنا في الآخرة والاولى
واجعلنا من ائمة المتقين ويقول في ذهابه ورجوعه بين الصفا
والمروة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز
الاكرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار ومن الادعية المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم يا مقلب
القلوب ثبت قلبي على دينك اللهم اني اسئلك موجبات
رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والفوز بالجنة
والنجاة من النار اللهم اني اسئلك الهدى والتقى والعفاف
والغنى اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
اللهم اني اسئلك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ
بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واسئلك الجنة وما
قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها
من قول او عمل ولو قرأ القرآن كان افضل وينبغي ان يجمع بينه
هذه الاذكار والدعوات والقرآن فان اراد الاقتصار على

بالمهم **فصل** في الاذكار التي يقولها في خروجه من مكة الى عرفات
يستحب اذا خرج من مكة متوجها الى منى ان يقول اللهم اياك ارجو
ولك ادعو فبلغني صالح املي واغفر لي ذنوبي وامنن علي
بما مننت به على اهل طاعتك انك على كل شيء قدير واذا سار
من منى الى عرفة استحب ان يقول اللهم اليك توجهت بوجهك
الكريم اردت فاجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا وارحمني
انك على كل شيء قدير ويلبي ويقرأ القرآن ويكثر من سائر الاذكار
والدعوات ومن قوله اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار **فصل** في الاذكار والدعوات المستحبات
بعرفات قد قدمنا في اذكار العيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم
خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير فيستحب الاكثار من هذا الذكر والدعاء ويجتهد في ذلك
فهذا اليوم افضل ايام السنة للدعاء وهو معظم الحج ومقصوده
والمعول عليه فينبغي ان يستفرغ الانسان وسعه في الذكر والدعاء
وفي قراءة القرآن وان يدعو بانواع الادعية ويأتي
بانواع الاذكار ويدعو ويذكر في كل مكان ويدعو منفردا
ومع جماعة ويدعو لنفسه ووالديه واقاربه ومشايخه
واصحابه واصدقائه واحبابه وسائر من احسن اليه وجميع

المسلمين وليحذر كل الحذر من التقصير في ذلك كله فان هذا اليوم
لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف السجع في الدعاء فانه
يشغل القلب ويذهب الانكسار والخضوع والافتقار و
المسكنة والذلة والخشوع ولا بأس ان يدعو بدعوات
محفوظة معه او لغيره مسجوعة اذا لم يشتغل بتكلف ترتيبها
ومراعاة اعرابها والسنة ان يخفض صوته بالدعاء ويكثر من
الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع
الاعتقاد بالقلب ويلح في الدعاء ويكرره ولا يستبطئ
الاجابة ويفتتح دعاءه ويختمه بالحمد لله تعالى والثناء عليه
سبحانه وتعالى والصلوة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليختمه بذلك وليحرص على ان يكون مستقبل الكعبة
وعلى طهارة وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال
اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم
لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلوتي ونسكي
ومحياي ومماتي واليك مآبي ولك رب تراثي اللهم اني
اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات
الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجيء به الرياح ويستحب
الاكثار من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلوة والسلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء

فنسألك

فهناك تسكب العبرات وتستقال العثرات وترتجى
الطلبات وانه لموقف عظيم ومجمع جليل يجتمع فيه خيار
عباد الله الصالحين المخلصين وهو اعظم مجامع الدنيا
ومن الادعية المختارة اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت
نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي
مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم
اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها شأني في الدارين وارحمني
رحمة اسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا
لا انكثها ابدا والزمني سبيل الاستقامة لا ازيغ عنها
ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة واغنني
بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك و
بفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري واعذني من
الشر كله واجمع لي الخير كله **فصل** في الاذكار
المستحبة في الافاضة من عرفة الى مزدلفة قد تقدم انه
يستحب الاكثار من التلبية في كل موطن وهذا من آكدها
ويكثر من قراءة القرآن ومن الدعاء ويستحب ان يقول
لا اله الا الله والله اكبر ويكرر ذلك ويستحب اللهم اليك
ارغب واياك ارجو فتقبل نسكي ووفقني وارزقني

فيه من الخير اكثر مما اطلب ولا تخيبني انك انت الله الجواد الكريم وهذه
الليلة هي ليلة العيد وقد تقدم في اذكار العيد بيان فضل
احيائها بالذكر والصلوة وقد انضم الى شرف الليلة شرف
المكان وكونه في الحرم والاحرام ومجمع الحجيج وعقب
هذه العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكريمة في ذلك
الموطن الشريف فصل في الاذكار المستحبة في المزدلفة
والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات
فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم
من قبله لمن الضالين فيستحب الاكثار من الدعاء في المز
دلفة والمشعر الحرام في ليلته ومن الاذكار والتلبية و
قراءة القرآن فانها ليلة عظيمة كما قدمناه في الفصل الذي
قبل هذا ومن الدعاء المذكور فيها اللهم اني اسئلك ان ترزقني
في هذا المكان جوامع الخير كله وان تصلح شاني كله وان تصرف
عني الشر كله فانه لا يفعل ذلك غيرك ولا يجود به الا انت
واذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاها في اول وقتها وبالغ
في تبكيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير في آخر
المزدلفة يسمى قزح بضم القاف وفتح الزاء فان امكنه
صعوده صعده والا وقف تحته مستقبل الكعبة فيحمد
الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية

والدعاء والاكثار من ذلك كله وليحرص على التلبية فهذا
آخر زمنها وربما لا يقدر له في عمره تلبية بعدها فصل في
الاذكار المستحبة يعني يوم النحر اذا انصرف من المشعر الحرام
فوصل منى يستحب ان يقول الحمد لله الذي بلغنيها سالما معافى
اللهم هذه منى قد اتيتها وانا عبدك وفي قبضتك اسألك
ان تمن علي بما مننت به عبادك واوليائك اللهم اني
اعوذ بك من الحرمان والمصيبة في ديني يا ارحم الراحمين
فاذا شرع في رمي جمرة العقبة قطع التلبية مع اول حصاة
واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يسن الوقوف
عندها للدعاء واذا كان معه هدي فنحره او ذبحه استحب
ان يقول عند الذبح والنحر بسم الله والله اكبر اللهم صل على محمد
وآله وسلم اللهم منك واليك تقبل مني او تقبل من فلان
ان كان ينحره عن غيره واذا حلق رأسه بعد الذبح فقد
استحب بعض علمائنا ان يمسك ناصيته بيده حالة الحلق
ويكبر ثلاثا ثم يقول الحمد لله على ما هدانا الحمد لله على ما انعم به علينا
اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر لي ذنوبي اللهم اغفر لي و
للمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة آمين فاذا فرغ
من الحلق كبر وقال الحمد لله الذي قضى نسكنا اللهم زدنا ايمانا
ويقينا وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولآبائنا ولامهاتنا

والمسلمين اجمعين **فصل في الاذكار** المستحبة في ايام
ايام التشريق **روينا** في صحيح مسلم عن نبيشة الخير الهذلي
الصحابي رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق
ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى فيستحب الاكثار من الاذكار
وافضلها قراءة القرآن والسنة ان يقف في ايام الرمي
كل يوم عند الجمرة الاولى اذا رماها ويستقبل الكعبة و
يحمد الله تعالى ويكبر ويهلل ويسبح ويدعو مع حضور القلب و
خشوع الجوارح ويمكث كذلك قدر قراءة سورة البقرة
ويفعل في الجمرة الثانية وهي الوسطى كذلك ولا يقف عند
الثالثة وهي جمرة العقبة **فصل** واذا نفر من منى فقد انقضى
حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر فيستحب له التكبير و
التهليل والتحميد والتمجيد وغير ذلك من الاذكار المستحبة للمسافرين
وسيأتي بيانها ان شاء الله تعالى واذا دخل مكة واراد الاعتمار
فعل في عمرته من الاذكار ما يأتي به في الحج في الامور بين
الحج والعمرة وهي الاحرام والطواف والسعي والذبح والحلق
والله اعلم **فصل** فيما يقوله اذا شرب ماء زمزم روينا
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء
زمزم لما شرب له وهذا مما عمل العلماء والاخيار به فشربوه
لمطالب لهم جليلة فنالوها قال العلماء فيستحب لمن شربه

للمغفرة

للمغفرة او الشفاء من مرض ونحو ذلك ان يقول عند شربه
اللهم انه بلغني ان رسولك صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما
شرب له اللهم واني اشربه ليغفر لي ولتفعل بي كذا وكذا فاغفر لي
وافعل هذا او اللهم اني اشربه مستشفيا به فاشفني والله اعلم
فصل واذا اراد الخروج من مكة الى وطنه طاف للوداع
ثم اتى الملتزم فالتزمه ثم قال اللهم ان البيت بيتك والعبد
عبدك وابن عبدك وابن امتك حملتني على ما سخرت لي من
خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى اعنتني
على قضاء مناسكك فان كنت رضيت عني فازدد عني
رضى والا فمن الآن قبل ان تنأى عن بيتك داري هذا اوان
انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك
ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبني العافية في
بدني والعصمة في ديني واحسن منقلبي وارزقني طاعتك
ما ابقيتني واجمع لي خير الدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير
ويفتتح هذا الدعاء ويختمه بالثناء على الله سبحانه وتعالى والصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في غيره من الدعوات
وان كانت امرأة حائضا استحب لها ان تقف على باب المسجد
وتدعو بهذا الدعاء ثم تنصرف والله اعلم **فصل في زيارة
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم** واذكارها اعلم انه

ينبغي لكل من حج ان يتوجه الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم
سواء كان طريقه او لم يكن فان زيارته صلى الله عليه وسلم من اهم
القربات وارجح المساعي وافضل الطلبات فاذا توجه الى الزيارة
اكثر من الصلوة عليه في طريقه فاذا وقع بصره على اشجار المدينة
وحرمها وما يعرف بها ازداد من الصلوة والتسليم عليه صلى الله عليه
وسلم ويسأل الله تعالى ان ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم وان
يسعده بها في الدارين وليقل اللهم افتح علي ابواب رحمتك
وارزقني في زيارة نبيك صلى الله عليه وسلم ما رزقته اولياءك
واهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسؤول واذا اراد
دخول المسجد استحب ان يقول ما يقول عند باقي المساجد وقد
قدمناه في اول الكتاب فاذا صلى تحية المسجد اتى القبر الكريم المقدس
فاستقبله واستدبر القبلة على نحو اربع اذرع من جدار
القبر المقدس وسلم مقتصدا لا يرفع صوته فيقول السلام
عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه
السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين
وخاتم النبيين السلام عليك وعلى آلك واصحابك
واهل بيتك وعلى النبيين وسائر الصالحين اشهد
انك بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة فجزاك
الله تعالى عنا افضل ما جزى رسولا عن امته وان كان

قد اوصاه احد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ثم يتأخر عن
يمينه قدر ذراع الى جهة يمينه فيسلم على ابي بكر ثم يتأخر قدر ذراع
ليسلم على عمر رضي الله عنهما ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به في حق نفسه ويستشفع
به الى ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه واصحابه و
احبابه ومن احسن اليه وسائر المؤمنين وان يجتهد في اكثار
الدعاء ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه
ويكبره ويهلله ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر
من كل ذلك ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر فيكثر من الدعاء
فيها فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري روضة
من رياض الجنة واذا اراد الخروج من المدينة والسفر استحب
ان يودع المسجد بركعتين بما احب ثم يأتي القبر المقدس
فيسلم كما سلم اولا ويعيد الدعاء ويودع النبي صلى الله عليه
وسلم ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك ويسر لي
العود الى الحرمين سبيلا سهلة بمنك وفضلك وارزقني
العفو والعافية في الدنيا والآخرة وردنا سالمين غانمين
الى سالمين غانمين آمين وعن العتبي قال كنت جالسا

عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك
يا رسول الله سمعت الله يقول ﴿ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما﴾ الاية وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك
الى ربي ثم انشأ يقول شعر يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ٭
فطاب من طيبهن القاع والاكم ٭ روحي الفداء لقبر انت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم ٭ قال ثم انصرف فحملتني عيناي
فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا عتبي الحق الاعرابي
فبشره بان الله تعالى قد غفر له

كتاب اذكار الجهاد

اما اذكار سفره ورجوعه فستأتي في كتاب اذكار السفر ان شاء
الله تعالى واما ما يختص به فنذكر منه ما حضر الآن مختصرا

باب في استحباب سؤال الشهادة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ
وهو يضحك فقالت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من
امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله تعالى يركبون ثبج هذا البحر
ملوكا على الاسرة او مثل الملوك فقالت يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت الثبج
بفتح الثاء المثلثة وبعدها باء موحدة مفتوحة ايضا
ثم جيم اي ظهره وام حرام بالراء وروينا في سنن ابي داود

والترمذي والنسائي وابن ماجه عن معاذ رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من سأل الله القتل من نفسه صادقا ثم مات
او قتل فان له اجر شهيد قال الترمذي حديث حسن وروينا
في صحيح مسلم ايضا عن انس رضي الله عنه من طلب الشهادة صادقا اعطيها
ولو لم تصبه وروينا في صحيح مسلم عن سهل بن حنيف رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة بصدق
بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه

باب حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك

وروينا في صحيح
مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى
ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في
سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا
ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك
من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال وذكر الحديث بطوله

باب بيان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان يوري بغيرها

روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن كعب بن مالك رضي الله عنه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد غزوة الا ورى بغيرها

باب الدعاء لمن يقاتل او

يعمل ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم
على القتال قال الله تعالى يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال
وقال تعالى وحرض المؤمنين روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن أنس رضه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق
فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة
فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم إن العيش عيش
الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة **باب الدعاء والتضرع**
والتكبير عند القتال واستنجاز الله تعالى ما وعد من نصر المؤمنين
قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا و
اذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا
تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع
الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا
ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض
العلماء هذه الآية الكريمة أجمع في أدب القتال روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم وهو في قبة اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك
اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم فأخذ أبو بكر رضي الله عنه
بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك
فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة

موعدهم

موعدهم والساعة أدهى وأمر وفي رواية كان ذلك
يوم بدر هذا لفظ رواية البخاري وأما لفظ رواية
مسلم فقال استقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة
ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم أنجز لي ما وعدتني
اللهم آت ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة
من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فما زال يهتف بربه
مادا يديه حتى سقط رداؤه قلت يهتف بفتح أوله و
كسر ثالثه ومعناه يرفع صوته بالدعاء وروينا في
صحيحيهما عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها العدو
انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال أيها الناس
لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا
لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف
ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب
اهزمهم وانصرنا عليهم وفي رواية اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم
وروينا في صحيحيهما عن أنس رضه قال صبح النبي صلى الله عليه
وسلم خيبر فلما رأوه قالوا محمد والخميس فلجؤوا إلى الحصن
فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال الله أكبر خربت خيبر

انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ورويناه
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن سهل بن سعد رضه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان
او قل ما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين
يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء
وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر ورويناه في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي عن انس رضه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري بك احول
وبك اصول وبك اقاتل قال الترمذي حديث حسن قلت
معنى عضدي عوني قال الخطابي معنى احول احتال قال
وفيه وجه اخر وهو ان يكون معناه المنع والدفع من
قولك حال بين الشيئين اذا منع احدهما من الاخر
فمعناه لا امنع ولا ادفع الا بك ورويناه بالاسناد
الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري
رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم
انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ورويناه في
كتاب الترمذي عن عمارة بن زعكرة رضه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقول ان عبدي
الذي يذكرني وهو ملاق قرنه يعني عند القتال قال الترمذي

ليس اسناده بالقوي قلت زعكرة بفتح الزاء والكاف واسكان
العين المهملة بينهما ورويناه في كتاب ابن السني عن جابر
بن عبد الله رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
لا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا
لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم
بيدك وانما تغلبهم انت ورويناه في الحديث الذي قدمناه
عن كتاب ابن السني عن انس رضه قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك
نعبد واياك نستعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها
الملائكة من بين يديها ومن خلفها وروى الامام الشافعي
في الام باسناد مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا
استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلوة ونزول
الغيث وروينا ويستحب استحبابا متأكدا ان يقرأ ما
تيسر له من القرآن وان يقول دعاء الكرب الذي قدمنا
ذكره وانه في الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله
رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض
رب العرش الكريم ويقول ما قدمناه هناك في الحديث الاخر
لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب
العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك

مطلب يستجاب الدعاء في ثلثة مواضع

ويقول يا قديما وفي الحديث الآخر حسبنا الله ونعم الوكيل و
يقول لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شاء الله لا قوة
الا بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله توكلنا على الله ويقول حسبنا
الله كفانا اجمعين يا حي يا قيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت
عنه السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقول يا قديم
الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والآخرة
يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا من لا يعجزه شيء ولا يتعاظمه
شيء انصرنا على اعدائنا هؤلاء وغيرهم واظهرنا عليهم في عافية
وسلامة عاجلا فكل هذه المذكورات جاء فيها حديث اكيد وهي
مجربة **باب النهي عن رفع الصوت** عند القتال لغير حاجة **روينا**
في سنن ابي داود عن قيس بن العباد التابعي وهو بضم
العين المهملة وتخفيف الباء قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكرهون الصوت عند القتال **باب قول الرجل في حال**
القتال انا فلان لارعاب عدوه **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا النبي لا
كذب انا ابن عبد المطلب **وروينا** في صحيحيهما عن سلمة ابن
الاكوع ان عليا رضه لما بارز مرحبا الخيبري قال علي رضي الله عنه
انا الذي سمتني امي حيدره **وروينا** في صحيحيهما عن سلمة ايضا
انه قال في حال قتاله الذين اغاروا على اللقاح انا ابن

الاكوع

الاكوع واليوم يوم الرضع **باب استحباب الرجز** حال
المبارزة فيه الاحاديث المتقدمة وفي الباب الذي قبل
هذا **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يفر لقد رأيته على بغلته البيضاء وان ابا سفيان بن
الحارث اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي رواية فدعا ونزل و
استنصر **وروينا** في صحيحيهما عن البراء ايضا قال رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد
وارى التراب بياض بطنه وهو يقول اللهم لولا انت ما
اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا اذا
ارادوا فتنة ابينا **وروينا** في صحيح البخاري عن انس رضه
قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق و
ينقلون التراب على متونهم اظهورهم ويقولون نحن الذين
بايعوا محمدا على الاسلام وفي رواية على الجهاد ما بقينا
ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير
الآخرة فبارك في الانصار والمهاجرة **باب استحباب**
اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له

من الجرح في سبيل الله وتعالى بصير اليه من الشهادة واظهار السرور
بذلك وانه لا ضير علينا في ذلك بل هذا مطلوبنا وهو نهاية املنا
وغاية سؤلنا قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الى قوله واتبعوا رضوان
الله والله ذو فضل عظيم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
انس رضه في حديث القراء اهل بئر معونة الذين غدرت
الكفار بهم فقتلوهم ان رجلا من الكفار طعن خال انس وهو
حرام بن ملحان فانفذه فقال حرام الله اكبر فزت ورب الكعبة
وسقط وفي رواية مسلم الله اكبر قلت حرام بحاء المهملة
وبالراء باب ما يقول اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم ينبغي
ان يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى والثناء عليه والاعتراف
بان ذلك من فضله لا بحولنا ولا بقوتنا وان النصر من الله و
ليحذر من الاعجاب بالكثرة فانه يخاف منها التعجيز كما قال الله تعالى
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا الآية باب
ما يقول اذا رأى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم
يستحب اذا رأى ذلك ان يفزع الى ذكر الله تعالى واستغفاره
ودعائه واستنجاز ما وعد المؤمنين من نصرهم واظهار
دينه وان يدعو بدعاء الكرب المتقدم لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب

الارض ورب العرش الكريم ويستحب ان يدعو بغيره من
الدعوات المذكورة المتقدمة والتي سيأتي في مواطن
الخوف والهلكة وقد قدمنا في باب الرجز الذي قبل الدبر قبيل
هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى هزيمة المسلمين
نزل واستنصر ودعا وكان عاقبة ذلك النصر ولقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة روينا في صحيح البخاري عن انس رضه
قال لما كان يوم احد انكشف المسلمون فقال عمي انس بن النضر
اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء وابرأ اليك مما صنع
هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجد به بضعا
وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم باب
ثناء الامام على من ظهرت منه براعة في القتال روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضه في حديثه الطويل في
اغارة الكفار على سرح المدينة واخذهم اللقاح وذهاب
سلمة وابي قتادة في اثرهم فذكر الحديث الى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير
رجالنا سلمة باب ما يقوله اذا رجع من الغزو فيه
احاديث ستأتي ان شاء الله تعالى في كتاب اذكار المسافر
وبالله التوفيق

كتاب اذكار المسافر

اعلم ان
الاذكار التي تستحب للحاضر في الليل والنهار واختلاف الاحوال

وغير ذلك مما تقدم يستحب للمسافر ويزيد المسافر باذكار
فهي المقصودة بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة جدا وانا اختصر
مقاصدها ان شاء الله تعالى وابوب لها ابوابا تناسبها مستعينا
بالله متوكلا عليه **باب الاستخارة والاستشارة** اعلم انه
يستحب لمن خطر بباله السفر ان يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة
والشفقة والخبرة ويثق بدينه ومعرفته قال الله تعالى وشاورهم
في الامر ودلائله كثيرة واذا شاور وظهر انه مصلحة استخار
الله سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا
بدعاء الاستخارة الذي قدمناه في بابه ودليل الاستخارة
الحديث المتقدم عن صحيح البخاري وقد قدمنا هناك آداب هذا
الدعاء وصفة هذه الصلوة والله اعلم **باب اذكاره بعد استقرار
عزمه على السفر** فاذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل
امور منها ان يوصي بما يحتاج الى الوصية به وليشهد على وصيته
ويستحل كل من بينه وبينه معاملة في شيء او مصاحبة و
يسترضي والديه وشيوخه ومن يندب الى بره واستعطافه
ويتوب الى الله تعالى ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات
وليطلب من الله تعالى المعونة على سفره وليجتهد على تعلم ما يحتاج
اليه في سفره فان كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه الغازي من امور
القتال والدعوات وامور الغنايم وتعظيم تحريم الهزيمة في

القتال

القتال وغير ذلك وان كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك
الحج واستصحب معه كتابا بذلك ولو تعلمها واستصحب كتابا
كان افضل وكذلك الغازي وغيره يستحب ان يستصحب كتابا فيه
ما يحتاج اليه وان كان تاجرا تعلم ما يحتاج اليه من امور البيوع
وما يصح منها وما يبطل وما يحل وما يحرم ويستحب ويكره ويباح و
ما يرجح على غيره وان كان متعبدا سائحا معتزلا للناس تعلم
ما يحتاج اليه من امور دينه فهذا اهم ما ينبغي له ان يطلبه وان كان
ممن يتصيد تعلم ما يحتاج اليه اهل الصيد وما يحل من الحيوان وما
يحرم وما يحل به الصيد وما يحرم وما يشترط ذكوته وما يكفي فيه
قتل الكلب او السهم وغير ذلك وان كان راعيا تعلم ما يحتاج
اليه مما قدمناه في حق غيره ممن يعتزل الناس وتعلم ما يحتاج
اليه من الرفق بالدواب وطلب النصيحة لها ولاهلها والاعتناء
بحفظها والتيقظ لذلك واستيذان اهلها في ذبح ما يحتاج
اليه في بعض الاوقات لعارض وغير ذلك وان كان رسولا
من سلطان الى سلطان او نحوه اهتم بتعليم ما يحتاج اليه من
اداب مخاطبات الكبار وجوابات ما يعرض في المحاورات
وما يحل له من الضيافات والهدايا وما لا يحل وما يجب عليه من
مراعات النصيحة واظهار ما يبطنه وعدم الغش والخداع
والنفاق والحذر من التسبب الى مقدمات الغدر او غيره مما يحرم

وغير ذلك وان كان وكيلا او عاملا في قراض او نحوه تعلم
ما يحتاج اليه مما يجوز ان يشتريه وما لا يجوز وما يجوز ان يبيع
به وما لا يجوز وما يجوز التصرف فيه وما يشترط الاشهاد فيه وما
يجب وما لا يشترط فيه ولا يجب وما يجوز له من الاسفار وما لا يجوز
وعلى جميع المذكورين ان يتعلم من اراد منهم ركوب البحر الحال
التي يجوز فيها ركوب البحر والحال التي لا يجوز وهذا كله مذكور في
كتب الفقه لا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه وانما غرضي هنا
بيان الاذكار خاصة وهذا التعلم المذكور من جملة الاذكار كما
قدمته في اول هذا الكتاب واسال الله التوفيق وخاتمة الخير لي
ولاحبابي والمسلمين اجمعين **باب اذكاره عند ارادته الخروج**
من بيته يستحب عند ارادته الخروج ان يصلي ركعتين لحديث
المطعم بن المقداد الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما
عندهم حين يريد سفرا رواه الطبراني قال بعض اصحابنا
يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون
وفي الثانية قل هو الله احد وقال بعضهم يقرا في الاولى بعد الفاتحة
قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا
سلم قرا اية الكرسي فقد جاء ان من قرا اية الكرسي قبل
خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرا

من منزله

سورة

سورة لايلاف قريش فقد قال الامام السيد الجليل ابو
الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة و
الاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء
قال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا وكنت خائفا منه
فدخلت الى القزويني اسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه
من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرأ لايلاف
قريش فانها امان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض
حتى الآن ويستحب اذا فرغ من هذه القراءة باخلاص ورقة
ومن احسن ما يقول اللهم بك استعين وعليك اتوكل اللهم ذلل
لي صعوبة امري وسهل علي مشقة سفري وارزقني من الخير اكثر
مما اطلب واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري ونور قلبي
ويسر لي امري اللهم اني استحفظك واستودعك نفسي وديني
واهلي واقاربي وكل ما انعمت علي وعليهم به من آخرة ودنيا
فاحفظنا من كل سوء اجمعين يا كريم ويفتتح دعاءه ويختمه
بالتحميد لله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه
وسلم واذا نهض من جلوسه فليقل ما رويناه عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا الا قال
حين نهض من جلوسه اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت
اللهم اكفني ما همني وما لا اهتم له اللهم زودني التقوى و

قراءة لايلاف

اغفرلي

ذنبي ووجهني للخير اينما توجهت **باب اذكاره اذا خرج** قد
تقدم في اول الكتاب ما يقوله اذا خرج من بيته وهو مستحب للمقيم
ويستحب له الاكثار منه ويستحب ان يودع اهله واقاربه واصحابه
وجيرانه ويسالهم الدعاء ويدعو هو لهم روينا في مسند الامام
احمد بن حنبل رضه وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا استودع شيئا
حفظه وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسافر فليقل
لمن يخلف استودعكم الله الذي لا يضيع ودائعه وروينا عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله تعالى جاعل في دعائهم
خيرا والسنة ان يقول لمن يودعه ما رويناه في سنن ابي داود
عن قزعة قال قال لي ابن عمر رضه تعال اودعك كما ودعني
رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك وامانتك
وخواتيم عملك قال الامام الخطابي الامانة هنا اهله ومن يخلفه
وماله الذي عند امينه قال وذكر الدين هنا لان السفر مظنة
المشقة فربما كان سببا لاهمال بعض امور الدين قلت
قزعة بفتح القاف والزاي واسكانها وروينا في كتاب
الترمذي عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم

اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي
يدع يد النبي صلى الله عليه وسلم ويقول استودع الله دينك
وامانتك وآخر عملك وروينا ايضا في كتاب الترمذي
عن سالم ان ابن عمر كان يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني اودعك
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول اللهم
استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك قال الترمذي
هذا حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود وغيره
بالاسناد الصحيح عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يودع الجيش
قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم وروينا
في كتاب الترمذي عن انس رضه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني فقال زودك
الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال
ويسر لك الخير حيثما كنت قال الترمذي حديث حسن **باب
استحباب طلب الخير الوصية من اهل الخير** روينا في كتاب
الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضه ان رجلا قال يا رسول
الله اني اريد ان اسافر فاوصني قال عليك بتقوى الله
والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعيد
وهون عليه السفر قال الترمذي حديث حسن **باب استحباب**

وصية المقيم المسافر بالدعاء له في مواطن الخير ولو كان
المقيم افضل من المسافر روينا في سنن ابي داود و
غيرها عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استأذنت
النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة وقال لا تنسنا يا اخي من
دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية
اشركنا يا اخي في دعائك فقال كلمة قال الترمذي حديث
حسن صحيح **باب ما يقوله اذا ركب دابته** قال الله تعالى
وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا
على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون وروينا في كتب ابي داود والترمذي والنسائي
بالاسناد عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي
طالب رضي الله عنه اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في
الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
ثم قال الحمد لله ثلث مرات ثم قال الله اكبر ثلث مرات
ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر
الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين من اي
شيء ضحكت قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كما فعلت

ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت قال ان
ربك سبحانه يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي
يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري هذا لفظ رواية ابي داود
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم في
كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر
كبر ثلثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا
الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر و
التقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا
واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر
وسوء المنقلب في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد
فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون هذا
لفظ رواية مسلم زاد ابو داود في روايته وكان النبي
صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا
هبطوا سبحوا وروينا معناه في رواية جماعة من الصحابة
ايضا مرفوعا وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر
يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكون

ودعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الأهل والمال قال الترمذي
حديث حسن صحيح قال ويروى الحور بعد الكون أيضاً معنى روى
الكون بالنون والكور بالراء وكلاهما له وجه قال يقال هو
الرجوع من الإيمان إلى الكفر أو من الطاعة إلى المعصية يعني
الرجوع من شيء إلى شيء من الشر هذا كلام الترمذي ولذا قال غيره
من العلماء معناه بالراء والنون جميعاً الرجوع من الاستقامة
أو الزيادة إلى النقص قالوا ورواية الراء مأخوذة من تكوير
العمامة وهو لفها وجمعها ورواية النون مأخوذة من الكون
مصدر كان يكون كوناً إذا وجد واستقر قلت ورواية
النون أكثر وهي التي في أكثر صحيح مسلم بل هي المشهورة فيها
والوعثاء بفتح الواو وإسكان العين وبالثاء المثلثة
وبالمد هي الشدة والكآبة بفتح الكاف والمد هو تغير النفس
من حزن ونحوه والمنقلب المرجع **باب ما يقول إذا ركب
سفينة** قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها
وقال تعالى وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون الآية
وروينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان لأمتي من الغرق إذا
ركبوا أن يقولوا بسم الله مجريها ومرسيها إن ربي لغفور
رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية هكذا هو في النسخ إذا

ركبوا

ركبوا لم يقل السفينة **باب استحباب الدعاء في السفر**
روينا في كتب أبي داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات
مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر
ودعوة الوالد على ولده قال الترمذي حديث حسن وليس في
رواية أبي داود على ولده **باب تكبير المسافر** إذا صعد
الثنايا وشبهها وتسبيحه إذا هبط الأودية ونحوها
وروينا في صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كنا إذا صعدنا
كبرنا وإذا نزلنا سبحنا **وروينا** في سنن أبي داود في
الحديث الصحيح الذي قدمناه في باب ما يقول إذا ركب دابته
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم و
جيوشه إذا علوا الثنايا كبروا وإذا هبطوا سبحوا **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم إذا قفل من الحج أو العمرة قال الراوي ولا أعلمه
إلا قال الغزو كلما أوفى على ثنية أو فدفد كبر ثلاثاً ثم
قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون
لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده و
هزم الأحزاب وحده هذا لفظ البخاري وفي رواية مسلم

مثله

الا انه ليس فيها ولا اعلمه الا قال ونحوه وفيها اذا قفل من
الجيوش او السرايا او الحج او العمرة قلت قوله اوفى اي ارتفع
وقوله فدفد هو بفتح الفائين بينهما دال مهملة ساكنة وآخره
دال اخرى وهو الغليظ المرتفع من الارض وقيل الفلاة
التي لا شيء فيها وقيل غليظ الارض ذات الحصى وقيل الجلد
من الارض في ارتفاع وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على
واد هللنا وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم
ولا غائبا انه معكم سميع قريب قلت اربعوا بفتح الباء الموحدة
ارفقوا بانفسكم وروينا في كتاب ابن السني والترمذي الحديث
المتقدم في باب استحباب طلب الوصية ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عليك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل شرف
وروينا في كتاب ابن السني عن انس رض قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا علا نشزا من الارض قال اللهم لك الشرف
على كل شرف ولك الحمد على كل حال باب النهي عن المبالغة
في رفع الصوت بالتكبير ونحوه فيه حديث ابي موسى في الباب
المتقدم باب استحباب الحداء للسرعة في السير وتنشيط النفوس
وترويحها وتسهيل السير عليها فيه احاديث كثيرة مشهورة باب

باب ما يقول اذا انفلتت دابته روينا في كتاب ابن السني
عن عبد الله بن مسعود رضه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد
الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض
حاضرا سيحبسه قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم
انه انفلتت له دابة واظنها بغلة وكان يعرف هذا فقاله
فحبسها الله عليهم في الحال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت
منها بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب
سوى هذا الكلام باب ما يقول على الدابة الصعبة روينا في
كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه و
ديانته وورعه وبراهينه ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار
البصري التابعي المشهور رحمه قال ليس رجل يكون على دابة
صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم
من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت
باذن الله تعالى باب ما يقول اذا راى قرية يريد دخولها او لا
روينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن صهيب رضه
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال
حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين
السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب

الرياح وما ذرين اسألك خير هذه القرية وخير اهلها واعوذ
بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها وروينا في كتاب ابن
السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسألك
من خير هذه وخير ما جمعت فيها واعوذ بك من شرها وشر
ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وباها وحببنا
الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا باب ما يدعو به اذا خاف ناسا
او غيرهم روينا في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد
الصحيح ما قدمناه من حديث ابي موسى الاشعري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك
في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ويستحب ان يدعو معه
بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه باب ما يقول المسافر
اذا تغولت الغيلان روينا في كتاب ابن السني عن جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا
بالاذان قلت الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم
سحرتهم ومعنى تغولت تلونت في صور والمراد ادفعوا
شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر
وقد قدمناه ما يشبه هذا في باب ما يقول اذا عرض له الشيطان
في اول كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضة وذكرنا

انه ينبغي ان يشتغل بقراءة القرآن للآيات المذكورة في
ذلك باب ما يقول اذا نزل منزلا روينا في صحيح مسلم وموطأ مالك
وكتاب الترمذي وغيرها عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك
وروينا في سنن ابي داود وغيره عن عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر
فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك
وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ
بك من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد
ومن والد وما ولد قال الخطابي قوله ساكن البلد هم الجن الذين هم
سكان الارض والبلد من الارض ما كان مأوى الحيوان و
ان لم يكن فيه بناء ومنازل قال ويحتمل ان المراد بالوالد ابليس
وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي والاسود الشخص فكل شخص
يسمى اسود باب ما يقول اذا رجع من سفره السنة ان يقول
ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور قريبا في باب تكبير المسافر
اذا صعد الثنايا روينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال اقبلنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم انا وابو طلحة وصفية رديفته
على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال آيبون تائبون عابدون

لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة باب ما
يقوله المسافر بعد صلوة الصبح اعلم ان المسافر يستحب له ان يقول
ما يقوله غيره بعد الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له ما رويناه في
كتاب ابن السني عن ابي برزة رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الراوي لا اعلم الا قال في سفر
رفع صوته حتى يسمع اصحابه اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة
امري اللهم اصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي ثلث مرات
اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك اللهم اصلح لي آخرتي التي جعلت
اليها مرجعي ثلث مرات اللهم اعوذ بك ثلث مرات لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد باب
ما يقول اذا رأى بلدته المستحب ان يقول في حديث انس
في الباب الذي قبل هذا وان يقول ما قدمناه في باب ما يقول
اذا رأى قرية وان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا
حسنا باب ما يقول اذا قدم من سفره ودخل بيته رويناه
في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال توبا
توبا لربنا اوبا لا يغادر حوبا قلت توبا توبا سؤال للتوبة
وهو منصوب اما على تقدير تب علينا توبا واما على تقدير نسألك
توبا واوبا بمعناه من آب اذا رجع ومعنى لا يغادر لا يترك

وحوبا

وحوبا معناه اثما وهو بفتح الحاء وضمها لغتان باب ما يقال
لمن يقدم من سفر يستحب ان يقول الحمد لله الذي سلمك او الحمد لله
الذي جمع الشمل الذي جمع الشمل بك او نحو ذلك قال الله تعالى
لئن شكرتم لازيدنكم وفيه ايضا حديث عائشة رضه المذكور
في الباب بعده باب ما يقال لمن يقدم من غزو فلما دخل
استقبلته فاخذت بيده فقلت الحمد لله الذي نصرك و
اعزك واكرمك باب ما يقال لمن قدم من حج وما يقوله
رويناه في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضه قال جاء غلام الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوى ووجهك
في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك
ورويناه في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج قال
الحاكم هو صحيح على شرط مسلم كتاب اذكار الاكل والشرب
باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه رويناه في كتاب ابن السني
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
يقول في الطعام اذا قرب اليه اللهم بارك لنا فيما رزقتنا
وقنا عذاب النار بسم الله باب استحباب قول صاحب الطعام
لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا او ما في معناه اعلم انه

يستحب لصاحب الطعام ان يقول لضيفه عند تقديم الطعام بسم الله
او كلوا او الصلوة او نحو ذلك من العبارات المصرحة بالاذن
في الشروع في الاكل ولا يجب هذا القول بل يكفي تقديم الطعام
اليهم ولهم الاكل بمجرد ذلك من اشتراط لفظ وقال بعض
اصحابنا لا بد من لفظ والصواب الاول وما ورد في الاحاديث
الصحيحة من لفظ الاذن في ذلك محمول على الاستحباب باب التسمية
عند الاكل والشرب روينا في صحيح البخاري عن عمر بن ابي سلمة
رضه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل بيمينك
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عائشة رضه قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى
فان نسي ان يذكر اسم الله تعالى في اوله فليقل بسم الله اوله
واخره قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم
عن جابر رضه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم
المبيت واذا لم يذكر اسم الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت
والعشاء وروينا في حديث مسلم في حديث انس المشتمل على
معجزة ظاهرة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاه
ابو طلحة وام سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
ائذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم

كلوا

كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلا
روينا في صحيح مسلم عن حذيفة رضه قال كنا اذا حضرنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده الكريمة وانا حضرنا
معه طعاما فجاءت جارية كانها تدفع فذهبت لتضع
يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء
اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الشيطان يستحل الطعام الا يذكر اسم الله تعالى
عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها
فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي
بيده ان يده في يدي مع يديهما ثم ذكر اسم الله تعالى واكل
وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن امية بن مخشي
الصحابي رضه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
ورجل ياكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها
فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله تعالى استقاء
ما في بطنه قلت مخشي بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الشين
المعجمتين وتشديد الياء وهذا الحديث محمول على ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يعلم تركه التسمية الا في اخر امره اذ لو علم

ذكره لم يسكت عن امره بالتسمية وروينا في كتاب الترمذي عن
عائشة رضه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما
في ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا عن جابر رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من نسي ان يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله احد اذا فرغ
قلت اجمع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في اوله فان
ترك في اوله عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا لعارض
آخر ثم تمكن في اثناء اكله استحب ان يسمي للحديث المتقدم و
يقول بسم الله اوله وآخره كما جاء في الحديث والتسمية في
شرب الماء واللبن والعسل والمرق وسائر المشروبات
كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه قال العلماء من
اصحابنا وغيرهم ويستحب ان يجهر بالتسمية ليكون فيه
تنبيه لغيره على التسمية وليقتدى به في ذلك والله اعلم فصل
من اهم ما ينبغي ان يعرف صفة التسمية وقدر المجزئ منها فاعلم
ان الافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله
كفاه وحصلت السنة وسواء في هذا الجنب والحائض وغيرهما
وينبغي ان يسمي كل واحد من الآكلين فلو سمى واحد منهم اجزأ
عن الباقين نص عليه الشافعي وقد ذكرته في كتاب الطبقات

في ترجمة الشافعي وهو شبيه برد السلام وتشميت
العاطس فانه يجزئ فيه قول احد الجماعة باب لا يعيب الطعام
والشراب روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضه
قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان
اشتهاه اكله وان كرهه تركه وفي رواية مسلم وان
لم يشتهه سكت وروينا في سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجه عن هلب الصحابي رضه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسأله رجل ان من الطعام طعاما اتحرج
منه لا يتحلجن في صدرك شيء ضارعت به النصرانية
قلت هلب بضم الهاء واسكان اللام وبالباء الموحدة
وقوله يتحلجن بالحاء المهملة قبل اللام والجيم بعدها هكذا
ضبطه الهروي والخطابي والجماهير من الائمة وكذا ضبطناه
في اصول سماعنا سنن ابي داود وغيره بالحاء المهملة
وذكره ابو السعادات ابن الاثير بالمهملة ايضا قال
وروي بالخاء المعجمة وهما بمعنى واحد قال الخطابي معناه
لا يقع في ريبة منه قال واصله من الخلج وهو الحركة والاضطراب
ومنه خلج القطن وقال ومعنى ضارعت النصرانية اي
قاربتها في التشبه فالمضارعة المقاربة في الشبه
باب جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام او ما اعتدت

اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه حاجة روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث الضب
لما قدموه مشويا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهوى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليه فقالوا هو الضب
يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال
خالد احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض
قومي فاجدني اعافه **باب مدح الآكل الطعام الذي
يأكل منه** روينا في صحيح مسلم عن جابر رضه ان النبي صلى
الله عليه وسلم سأل اهله الادم فقالوا ما عندنا الا خل فدعا
به فجعل يأكل منه ويقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل
باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم اذا لم يفطر
روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم فليجب فان كان صائما
فليصل وان كان مفطرا فليطعم قال العلماء معنى
فليصل فليدع وروينا في كتاب ابن السني وغيره
قال فيه فان كان مفطرا فليأكل وان كان صائما
دعا له البركة **باب ما يقوله من دعي الى طعام** اذا تبعه
غيره روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي مسعود الانصاري
قال دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له خامس

خ

خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان هذا اتبعنا فان شئت ان تأذن له وان شئت رجع
قال بل آذن له يا رسول الله **باب وعظه وتأديبه من يسيء
في اكله** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضه
قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام
سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك وفي رواية في الصحيح
قال اكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت
آكل من نواحي القصعة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل مما يليك قلت له تطيش بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة
من تحت ساكنة ومعناه تتحرك وتمتد الى نواحي الصحفة
ولا تقتصر على موضع واحد وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن جبلة بن سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير
فرزقنا تمرا فكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن
نأكل ويقول لا تقارنوا اي لا يأكل الرجل تمرتين في لقمة
واحدة وروينا في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال
كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت ما منعه
الا الكبر فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر الموحدة

وبالسين المهملة ابن راعي العير بالمثناة وفتح العين وهو
صحابي وقد اوضحت حاله في شرح هذا الحديث من شرح صحيح
مسلم والله اعلم **باب استحباب الكلام على الطعام** فيه حديث
جابر الذي قدمناه في مدح الطعام قال الامام ابو حامد
الغزالي في الاحياء من آداب الطعام ان يتحدث في حال
اكله بالمعروف ويتحدثوا الحكايات الصالحين في الاطعمة
وغيرها **باب ما يقول ويفعل من يأكل ولا يشبع** روينا في
سنن ابي داود وابن ماجه عن وحشي بن حرب رضه
ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله
انا نأكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال
فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه **باب**
ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة روينا في سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة
فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه **باب استحباب قول**
صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده
من الطعام كل وتكريره ذلك عليه ما لم يتحقق انه اكتفى منه
ولذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك اعلم ان هذا
مستحب يستحب ذلك للرجل مع زوجته وغيرها ممن يدل عليه

الذين

الذين يتوهم منهم انهم رفعوا ايديهم ولهم حاجة الى الطعام
وان قلت ومما يستدل به في ذلك ما روينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد جوع ابي هريرة رضه
وقعد على الطريق يستقرئ من مر به القرآن معرضا ان
يضيفه ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الصفة فجاء
بهم فارواهم اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى ان
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت قلت
صدقت يا رسول الله قال اقعد واشرب فقعدت فشربت
فلا زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجد
له مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب
الفضلة **باب ما يقول اذا فرغ من الطعام** روينا في صحيح
البخاري عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي
ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية كان اذا فرغ
من طعامه وقال مرة اذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا
وارونا غير مكفي ولا مكفور قلت مكفي بفتح الميم وتشديد الياء
هذه الرواية الصحيحة ورواه اكثر الرواة بالهمزة وهو فاسد
من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفأت الاناء

كما لا يقال في متروك من القرآن متوفى ولا في مرمي مرمي بالهجرة
قال صاحب مطالع الانوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور
كله الطعام واليه يعود الضمير قال الحربي فالمكفي الاناء المقلوب
للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى عنه او لعدمه وقوله غير
مكفور اي غير مجحودة نعم الله سبحانه وتعالى فيه بل هي مشكورة غير
مستور الاعتراف بها والحمد عليها وذهب الخطابي ان المراد بهذا
الدعاء كله الباري سبحانه وتعالى وان الضمير يعود اليه وان معنى
قوله غير مكفي انه يطعم ولا يطعم كانه على هذا من الكفاية والى هذا
ذهب غيره في تفسير هذا الحديث ان الله تعالى مستغن عن معين
وظهير قال وقوله ولا مودع اي غير متروك الطلب منه والرغبة
اليه وهو بمعنى المستغنى عنه وينتصب ربنا على هذا الاختصاص
والمدح او بالنداء كانه قال يا ربنا اسمع حمدنا ودعانا ومن
رفعه قطعه وجعله خبرا وكذا قيده الاصيلي كانه قال ذلك
ربنا او انت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم في قوله
الحمد لله وذكر ابو السعادات ابن الاثير في نهاية الغريب نحو
هذا الخلاف مختصرا وقال ومن رفع ربنا فعلى الابتداء المؤخر
اي ربنا غير مكفي ولا مودع وعلى هذا يرجع قال ويجوز ان يكون
الكلام راجعا الى الحمد كانه وقال في قوله ولا مودع اي غير متروك
الطاعة وقيل هو من الوداع واليه يرجع والله اعلم وروينا

في صحيح مسلم عن انس رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
ليرضى عن العبد يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده
عليها وروينا في سنن ابي داود وكتابي الجامع والشمائل للترمذي
عن ابي سعيد الخدري رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ
من طعام قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين
وروينا في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح عن ابي
ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اكل وشرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقى و
سوغه وجعل له مخرجا وروينا في سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجه عن معاذ بن انس رضه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه
من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه قال الترمذي
حديث حسن قال الترمذي وفي الباب يعني باب الحمد على الطعام اذا
فرغ منه عن عقبة بن عامر وابي سعيد وعائشة وابي ايوب
وابي هريرة رضي الله عنهم وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن
السني باسناد حسن عن عبد الرحمن بن جبير التابعي انه حدثه
رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين انه كان يسمع
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعاما يقول بسم الله فاذا
فرغ من طعامه اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت

وهديت واحييت فلك الحمد على ما اعطيت وروينا في كتاب
ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا فرغ الحمد لله الذي من علينا
وهدانا والذي اشبعنا وارونا وكل الاحسان اتانا وروينا
في سنن ابي داود والترمذي وكتاب ابن السني عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم
طعاما وفي رواية ابن السني من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم
بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله تعالى لبنا فليقل
اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء يجزي من الطعام
والشراب غير اللبن قال الترمذي حديث حسن وروينا في
كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب في الاناء تنفس
ثلثة انفاس يحمد الله تعالى في كل نفس ويشكره في اخرهن **باب
دعاء المدعو والضيف** لاهل الطعام اذا فرغ من اكله روينا
في صحيح مسلم عن عبد الله بن بسر واسكان السين المهملة الصحابي
قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي فقربنا اليه طعاما
ووطبة فاكل منها ثم اتي بتمر وكان ياكله ويلقي النوى بين اصبعيه
ويجمع السبابة والوسطى قال شعبة هو ظني وهو فيه ان شاء الله
القى النوى بين الاصبعين ثم اتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي

بضم الباء

عن يمينه الذي عن يمينه فقال ابي ادع الله لنا فقال اللهم
بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم قلت الوطبة بفتح
الواو واسكان الطاء المهملة بعدها باء موحدة وهي قربة
لطيفة فيها اللبن وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد
الصحيح عن انس رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن
عبادة رضه فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه
وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت
عليكم الملائكة وروينا في سنن ابن ماجه عن عبد الله بن الزبير
رضه قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ
فقال افطر عندكم الصائمون الحديث قلت فهما قضيتان جرتا
لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ وروينا في سنن ابي
داود عن رجل عن جابر رضه قال صنع ابو الهيثم بن التيهان
للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فلما فرغوا قال اثيبوا اخاكم قالوا يا رسول الله وما اثابته قال
ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له
فذلك اثابته **باب دعاء الانسان لمن سقاه** ماء او لبنا
او نحوهما روينا في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه في حديثه
الطويل المشهور قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه الى السماء
فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من اسقاني روينا في كتاب

ابن السني عن عمرو بن الحمق رضه انه سقى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبنا فقال اللهم امتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة
لم ير شعرة بيضاء قلت الحمق بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وروينا
فيه عن عمرو بن اخطب بالخاء المعجمة وفتح الطاء رضي الله عنه
قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بماء في جمجمة
فيها شعرة فاخرجتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جمله
قال الراوي فرأيته ابن ثلاث وتسعين اسود الرأس واللحية
قلت الجمجمة بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة وهي قدح من
خشب وجمعها جماجم وبه سمي دير الجماجم وهو الذي كانت به
وقعة ابن الاشعث مع الحجاج بالعراق لانه كان يعمل فيه اقداح
من خشب وقيل سمي به لانه من بني جماجم القتلى لكثرة من قتل **باب**
دعاء الانسان وتحريضه لمن يضيف ضيفا روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضه قال جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال الا
رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل من الانصار فانطلق
به وذكر الحديث **باب الثناء على من اكرم ضيفه** روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت
بعثك بالحق ما عندي الا ماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل

ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال من يضيف هذه الليلة
رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله
فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شيء قالت لا
الا قوت صبياني قال فعلليهم بشيء فاذا دخل ضيفنا
فاطفئ السراج واريه انا ناكل فاذا اهوى ليأكل فقومي الى
السراج حتى تطفئيه فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما
الليلة فانزل الله تعالى هذه الآية ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة قلت هذا محمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين
الى الطعام حاجة ضرورية لان العادة ان الصبي وان كان
شبعانا يطلب الطعام اذا رأى من يأكله ويحمل فعل الرجال
والمراة على انهما آثرا بنصيبهما ضيفهما والله اعلم **باب**
استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحمده الله تعالى
على حصوله ضيفا عنده وسروره بذلك وثنائه عليه
~~وسروره منه~~ لكونه جعله اهلا لذلك **وروينا** في صحيح البخاري
ومسلم من طرق كثيرة عن ابي هريرة رضه وعن ابي شريح الخزاعي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم

او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما اخرجكما من
بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني
الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار فاذا
ليس هو في بيته فلما رأته المراة قالت مرحبا واهلا فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب
لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني
وذكر تمام الحديث **باب ما يقوله بعد الفراغ** من الطعام
روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل
والصلوة ولا تناموا فتقسوا قلوبكم **كتاب السلام و**
الاستئذان وتشميت العاطس وما يتعلق بها قال الله
سبحانه وتعالى اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية
من عند الله مباركة طيبة وقال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها او ردوها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير
بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا
بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين
من قبلهم وقال تعالى هل اتاك حديث [illegible] ضيف
ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام

واعلم ان اصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع
واما افراد مسائله وفروعه فاكثر من ان تحصر وانا اختصر
مقاصده في ابواب يسيرة ان شاء الله تعالى وبه التوفيق
والهداية والاصابة والرعاية **باب فضل السلام و**
افشائه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن
عمرو بن رضه ان رجلا سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام
على من عرفت ومن لم تعرف **وروينا** في صحيحيهما عن
ابي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله
آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال
اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع
ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام
عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله
وروينا في صحيحيهما عن البراء بن عازب رضه قال
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض
واتباع الجنائز وتشميت العاطس ونصر الضعيف
وعون المظلوم وافشاء السلام وابرار القسم هذا لفظ
احدى روايات البخاري **وروينا** في صحيح عن ابي هريرة
رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة

حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا
فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم وروينا في مسند
الدارمي وكتاب الترمذي وابن ماجه وغيرها بالأسانيد الجيدة
عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا
الطعام وصلوا الأرحام وصلوا والناس نيام تدخلوا
الجنة بسلام قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتاب
ابن ماجه وابن السني عن أبي أمامة رضه قال أمرنا نبينا
صلى الله عليه وسلم أن نفشي السلام وروينا في موطأ
الإمام مالك رحمه الله عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة
أن الطفيل بن أبي بن كعب أخبره أنه كان يأتي عبد الله
ابن عمر فيغدو معه إلى السوق فإذا غدونا إلى السوق
لم يمر عبد الله على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا
أحد إلا سلم عليه قال الطفيل فجئت عبد الله بن عمر يوما
فاستتبعني إلى السوق فقلت له ما تصنع بالسوق
وأنت لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها
ولا تجلس في مجالس السوق قال وأقول اجلس بنا ههنا نتحدث
فقال ابن عمر يا أبا بطن وكان الطفيل ذا بطن إنما نغدو من
أجل السلام نسلم على من لقيناه وروينا في صحيح البخاري

عنه قال قال عمار رضي الله عنه ثلاث من جمعهن فقد
جمع الإيمان الإنصاف من نفسك وبذل السلام للعالم
والإنفاق من الإقتار وروينا هذا في غير البخاري مرفوعا
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت قد جمع في هذه الكلمات
الثلاث خيرات الآخرة والدنيا فإن الإنصاف يقتضي
أن يؤدي إلى الله تعالى جميع حقوقه وما أمره به ويجتنب
جميع ما نهاه عنه وأن يؤدي إلى الناس حقوقهم ولا يطلب
ما ليس له وأن ينصف أيضا نفسه فلا يوقعها في قبيح أصلا
وأما بذل السلام للعالم فمعناه لجميع الناس فيتضمن أن لا يتكبر
على أحد وأن لا يكون بينه وبين أحد جفاء يمتنع من السلام
عليه بسببه وأما الإنفاق من الإقتار فيقتضي كمال الوثوق
بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة على المسلمين وغير ذلك نسأل الله تعالى
الكريم التوفيق لجميعه **باب كيفية السلام** اعلم أن
الأفضل أن يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فيأتي بضمير الجمع وإن كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف
في قوله وعليكم وممن نص على أن الأفضل في المبتدي أن يقول
السلام ورحمة الله وبركاته الإمام أقضى القضاة أبو الحسن
الماوردي في كتابه الحاوي في كتاب السير والإمام أبو سعد المتولي

من أصحابنا في كتاب صلوة الجمعة وغيرها ودليله ما رويناه
في مسند الدارمي وسنن أبي داود والترمذي عن عمران بن الحصين
رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم
فرد عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم
ورحمة الله فرد عليه فقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلثون قال الترمذي حديث
حسن وفي رواية لأبي داود من رواية معاذ بن أنس رضه
زيادة على هذا ثم أتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ومغفرته فقال أربعون وقال هكذا تكون الفضائل رويناه في
كتاب ابن السني بإسناد ضعيف عن أنس رضه قال كان رجل يمر
بالنبي صلى الله عليه وسلم يرعى دواب أصحابه فيقول السلام عليك
يا رسول الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته ومغفرته ورضوانه فقيل يا رسول الله تسلم على هذا سلاما ما
تسلمه على أحد من أصحابك فقال وما يمنعني من ذلك وهو ينصرف
بأجر بضعة عشر رجلا قال أصحابنا فإن قال المبتدئ السلام عليكم
حصل السلام وإن قال السلام عليك أو سلام عليك
حصل أيضا وأما الجواب فأقله وعليك السلام أو وعليكم السلام
فإن حذف الواو فقال عليكم السلام أجزأه ذلك وكان
جوابا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي نص عليه إمامنا الشافعي

رحمه الله في الأم وقال جمهور أصحابنا في كتاب التتمة بأنه لا يجزيه
ولا يكون جوابا وهذا ضعيف أو غلط وهو مخالف للكتاب والسنة
ونص إمامنا الشافعي أما الكتاب فقال الله تعالى قالوا سلاما قال
سلام وإن كان شرع من قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره وهو
حديث أبي هريرة الذي قدمناه في جواب الملائكة آدم صلى الله عليه
فإن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن الله تعالى قال هي تحيتك وتحية
ذريتك وهذه الأمة داخلة في ذريته والله أعلم واتفق أصحابنا
على أنه لو قال في الجواب عليكم لم يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو
فهل يكون جوابا فيه وجهان لأصحابنا ولو قال المبتدئ سلام
عليكم أو قال السلام عليكم فللمجيب أن يقول في الصورتين سلام
عليكم وله أن يقول السلام عليكم قال الله تعالى قالوا سلاما
قال سلام قال الإمام أبو الحسن الواحدي من أصحابنا أنت في
تعريف السلام وتنكيره بالخيار قلت ولكن الألف واللام
أولى **فصل** روينا في صحيح البخاري عن أنس رضه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه
وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا قلت وهذا
الحديث محمول على ما إذا كان الجمع كثيرا وسيأتي بيان هذه المسئلة
وكلام الماوردي صاحب الحاوي إن شاء الله تعالى **فصل** وأقل
السلام الذي يصير مسلما مؤديا سنة السلام أن يرفع صوته

بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن آتيا بالسلام فلا
يجب الرد عليه واقل ما يسقط به فرض رد السلام ان يرفع صوته
رفعا يسمعه المسلم فان لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الرد ذكرهما
المتولي وغيره قلت والمستحب ان يرفع صوته رفعا يسمعه به المسلم
عليه او عليهم سماعا محققا واذا تشكك في انه يسمعهم زاد
في رفعه واحتاط واستظهر اما اذا سلم على ايقاظ عندهم نيام
فالسنة ان يخفض صوته بحيث يحصل سماع الايقاظ ولا يستيقظ
النائم رويا في صحيح مسلم في حديث المقداد رضي الله عنه
الطويل قال كنا نرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه من اللبن فيجيء
من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان وجعل
لا يجيئني النوم واما صاحباي فناما فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فسلم كما كان يسلم **فصل** قال الامام ابو محمد القاضي حسين والامام
ابو الحسن الواحدي وغيرهما من اصحابنا ويشترط ان يكون الجواب
على الفور فان اخره ثم رده لم يعد جوابا وكان آثما بترك
الرد **باب ما جاء في كراهة الاشارة بالسلام**
باليد ونحوها بلا لفظ **روينا** في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من
تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود والنصارى فان تسليم اليهود
الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالكف

قال الترمذي اسناده ضعيف قلت واما الحديث الذي رويناه
في كتاب الترمذي عن اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فالوى بيده بالتسليم
قال الترمذي حديث حسن فهذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم
جمع بين اللفظ والاشارة يدل على هذا ان ابا داود روى
هذا الحديث وقال في روايته فسلم علينا **باب حكم السلام**
اعلم ان ابتداء السلام سنة مستحبة ليس بواجب وهو سنة
على الكفاية فان كان المسلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم
ولو سلموا كلهم كان افضل قال الامام القاضي حسين من ائمة
اصحابنا في كتاب السير من تعليقه ليس لنا سنة على الكفاية الا
هذا قلت هذا الذي قاله القاضي حسين ينكر عليه فان
اصحابنا قالوا تشميت العاطس سنة على الكفاية كما سيأتي
بيانه قريبا ان شاء الله تعالى وقال جماعة من اصحابنا بل كلهم
الاضحية سنة على الكفاية في حق اهل كل بيت فاذا ضحى واحد
منهم حصل الشعار والسنة لجميعهم واما رد السلام فان كان
المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد وان كانوا جماعة كان
رد السلام فرض كفاية عليهم فان رد واحد منهم سقط
الحرج عن الباقين وان تركوه كلهم اثموا كلهم وان ردوا
كلهم فهو النهاية في الكمال والفضيلة قال اصحابنا وهو ظاهر

حسن واتفق اصحابنا على انه لو رد غيرهم لم يسقط عنهم الرد بل
يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا على رد ذلك الاجنبي اثموا
روينا في سنن ابي داود عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يجزئ عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزئ
عن الجلوس ان يرد احدهم وروينا في الموطأ عن زيد بن
اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد من القوم
اجزأ عنهم قلت هذا مرسل صحيح الاسناد وروينا قال الامام
ابو سعد المتولي وغيره اذا نادى انسان انسانا من خلف ستر
او حائط فقال السلام عليك يا فلان او كتب كتابا فيه السلام
عليك يا فلان او السلام على فلان او ارسل رسولا وقال
سلم على فلان فبلغه الكتاب والرسول وجب عليه ان يرد
عليه السلام وكذا ذكر الواحدي وغيره ايضا انه يجب على المكتوب
اليه رد السلام اذا بلغه السلام وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا جبرئيل يقرأ عليك السلام قالت قلت وعليه السلام
ورحمة الله وبركاته هكذا وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته
ولم يقع في بعضها وزيادة الثقة مقبولة ووقع في كتاب
الترمذي وبركاته وقال حديث حسن صحيح ويستحب ان يرسل
بالسلام الى من غاب عنه فصل اذا بعث مع انسان سلاما فقال

الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا انه يجب عليه ان يرد
على الفور ويستحب ان يرد على المبلغ ايضا فيقول وعليك وعليه
السلام روينا في سنن ابي داود عن غالب القطان عن رجل
قال حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ائته فاقرئه السلام فاتيته فقلت ان ابي يقرئك
السلام فقال وعليك وعلى ابيك السلام قلت وهذا وان
كان رواية عن مجهول فقد قدمنا ان احاديث الفضائل
يتسامح فيها عند اهل العلم كلهم فصل قال المتولي اذا
سلم على اصم لا يسمع فينبغي ان يتلفظ بلفظ السلام لقدرته
عليه ويشير باليد حتى يحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع
بينهما لم يستحق جوابا قال وكذا لو سلم عليه اصم واراد الرد
فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب ليحصل به الافهام ويسقط
فرض الجواب قال ولو سلم على اخرس فاشار الاخرس باليد
سقط عنه الفرض لان اشارته قائمة مقام العبارة وكذا
لو سلم عليه اخرس بالاشارة يستحق الجواب لما ذكرناه فصل
قال المتولي لو سلم على صبي لا يجب عليه الجواب لان الصبي ليس من
اهل الفرض وهذا الذي قاله صحيح لكن الادب والمستحب له الجواب
قال القاضي حسين وصاحبه المتولي ولو سلم الصبي على بالغ
فهل يجب على البالغ الرد فيه وجهان ينبنيان على صحة اسلام

ان قلنا يصح اسلامه كان سلامه كسلام البالغ فيجب جوابه وان
قلنا لا يصح اسلامه لم يجب رد السلام لكن يستحب قلت الصحيح من
الوجهين وجوب رد السلام لقول الله تعالى واذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها او ردوها واما قولهما انه مبني على اسلامه فقال
الشاشي هذا بناء فاسد وهو كما قال والله اعلم ولو سلم بالغ على جماعة
فيهم صبي فرد الصبي ولم يرد منهم غيره فهل يسقط عنهم فيه وجهان
اصحهما وبه قال القاضي حسين وصاحبه المتولي لا يسقط لانه ليس اهلا
للفرض والرد فرض فلم يسقط به كما لا يسقط به الفرض في الصلوة
على الجنازة والثاني وهو قول ابو بكر الشاشي صاحب المستظهري
من اصحابنا انه يسقط كما يصح اذانه للرجال ويسقط عنهم طلب
الاذان قلت واما الصلوة على الجنازة فقد اختلف اصحابنا
في سقوط فرضها بصلوة الصبي على وجهين مشهورين الصحيح منهما
عند الاصحاب انه يسقط ونص عليه الشافعي والله اعلم **فصل**
اذا سلم عليه انسان ثم لقيه ثانيا على قرب يسن له ان يسلم عليه
ثانيا اتفق عليه اصحابنا ويدل عليه ما **رويناه** في صحيح البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضه في حديث المسيء صلوته انه جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال ارجع
فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلث مرات **ورويناه** في سنن ابي

داود عن ابي هريرة رضه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه وان حالت بينهما شجرة او
جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه **ورويناه** في كتاب ابن السني
عن انس رضه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون
فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة فتفرقوا يمينا وشمالا ثم التقوا
من ورائها سلم بعضهم على بعض **فصل اذا تلاقى رجلان** فسلم
كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة او احدهما بعد الاخر
فقال القاضي حسين وصاحبه ابو سعد المتولي يصير كل واحد منهما
مبتديا بالسلام فيجب على كل واحد ان يرد على صاحبه وقال
الشاشي هذا فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا كان احدهما
بعد الاخر كان جوابا وان كان دفعة لم يكن جوابا وهذا الذي
قاله الشاشي هو الصواب **فصل اذا لقي انسان انسانا** فقال
المبتدي وعليكم السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما
فلا يستحق جوابا لان هذه الصيغة لا تصلح للابتداء قلت
اما اذا قال عليك او عليكم السلام بغير واو فقطع الامام
ابو الحسن الواحدي بانه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب وان كان
قد قلب اللفظ المعتاد وهذا الذي قاله الواحدي هو الظاهر
وقد جزم ايضا امام الحرمين به فيجب فيه الجواب لانه يسمى سلاما
ويحتمل ان يقال في كونه سلاما وجهان كالوجهين لاصحابنا فيما

اذا قال من تحلله من الصلوة عليكم السلام هل يحصل به التحلل ام لا
الاصح انه يحصل ويحتمل ان يقال هذا لا يستحق فيه جوابا بكل حال
لما روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد
الصحيحة عن ابي جُرَيّ الهُجَيمي الصحابي رضي الله عنه واسمه جابر بن سليم
وقيل سليم بن جابر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال لا تقل عليك السلام
فان عليك السلام تحية الموتى قال الترمذي حديث حسن صحيح
قلت ويحتمل ان يكون هذا الحديث ورد في بيان الاحسن والاكمل
ولا يكون المراد ان هذا ليس بسلام والله اعلم وقد قال الامام
ابو حامد الغزالي في الاحياء يكره ان يقول ابتداء عليكم لهذا الحديث
والمختار انه يكره الابتداء بهذه الصيغة فان ابتدا وجب
الجواب لانه سلام **فصل** السنة ان المسلم يبتدئ بالسلام
قبل كل كلام والاحاديث الصحيحة وعمل سلف الامة وخلفها
على وفق ذلك مشهور فهذا هو المعتمد في دليل الفصل واما الحديث
الذي رويناه في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام قبل الكلام فهو حديث ضعيف
قال الترمذي هذا حديث منكر **فصل الابتداء بالسلام**
افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما الذي يبدأ
بالسلام فينبغي لكل واحد من المتلاقيين ان يحرص ان يبتدئ با

بالسلام

بالسلام روينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي
امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس
بالله من بداهم بالسلام وفي رواية الترمذي عن ابي امامة قيل
يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما يبدا بالسلام قال اولاهما
بالله تعالى قال الترمذي حديث حسن **فصل** الاحوال التي يستحب
فيها السلام والتي يكره فيها والتي يباح اعلم انا مامورون
بافشاء السلام كما قدمناه لكنه يتاكد في بعض الاحوال
ويخف في بعضها وينهى عنه في بعضها فاما احوال تاكده و
استحبابه فلا تنحصر لانها الاصل فلا يتكلف التعرض لافرادها
واعلم انه يدخل في ذلك السلام على الاحياء والموتى وقد قدمنا
في كتاب اذكار الجنائز كيفية السلام على الموتى واما الاحوال
التي يكره فيها او يخف او يباح فهي مستثناة من ذلك فيحتاج
الى بيانها فمن ذلك اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول و
الجماع ونحوهما فيكره ان يسلم فلو سلم لا يستحق جوابا ومن
ذلك من كان نائما او ناعسا ومن ذلك من كان مصليا
او مؤذنا في حال اذانه او اقامته الصلوة او كان في حمام
او نحو ذلك من الامور التي لا يؤثر السلام عليه فيها ومن ذلك
اذا كان ياكل واللقمة في فمه فان سلم في هذه الاحوال لم يستحق
جوابا اما اذا كان على الاكل وليست اللقمة في فمه فلا باس

بالسلام ويجب الجواب وكذلك في حال المبايعة وسائر المعاملات
يسلم ويجب الجواب واما السلام في حال خطبة الجمعة فقال
اصحابنا يكره الابتداء به لانهم مامورون بالانصات
للخطبة فان خالف وسلم فهل يرد عليهم فيه خلاف لاصحابنا
منهم من قال لا يرد عليه لتقصيره ومنهم من قال ان قلنا
الانصات واجب لا يرد عليه وان قلنا الانصات سنة
رد عليه واحد من الحاضرين ولا يرد عليه اكثر من واحد على
كل وجه واما السلام على المشتغل بقراءة القرآن فقال الامام
ابو الحسن الواحدي الاولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة
فان سلم عليه كفاه الرد بالاشارة وان رد باللفظ
استانف الاستعاذة ثم عاد الى التلاوة هذا كلام الواحدي
وفيه نظر والظاهر انه يسلم عليه ويجب الرد باللفظ اما اذا
كان مشتغلا بالدعاء مستغرقا فيه مجتمع القلب عليه فيحتمل ان
يقال هو كالمشتغل بالقراءة على ما ذكرناه والاظهر في هذا
عندي انه يكره السلام عليه لانه يتنكد به ويشق عليه اكثر
من مشقة الاكل اما الملبي في الاحرام فيكره ان يسلم عليه
لانه يكره له قطع التلبية فان سلم عليه رد السلام باللفظ
نص عليه الشافعي واصحابنا رحمهم الله **فصل** قد تقدمت
الاحوال التي يكره السلام فيها وذكرنا انه لا يستحق فيها جوابا

فلو اراد المسلم عليه ان يتبرع برد السلام هل يشرع له او يستحب
فيه تفصيل فاما المشتغل بالبول ونحوه فيكره له رد السلام
وقد قدمنا هذا في اول الكتاب واما الآكل ونحوه فيستحب
له الجواب في الموضع الذي لا يجب واما المصلي فيحرم عليه ان يقول
وعليكم السلام فان فعل ذلك بطلت صلاته ان كان
بتحريمه وان كان جاهلا لم تبطل على اصح الوجهين عندنا
وان قال عليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل صلاته لانه دعاء
ليس بخطاب والمستحب ان يرد عليه في الصلاة بالاشارة ولا
يتلفظ بشيء وان رد بعد الفراغ من الصلاة باللفظ فلا
بأس واما المؤذن فلا يكره له رد الجواب بلفظه المعتاد
لان ذلك يسير لا يبطل الاذان ولا يخل به **باب من يسلم عليه
ومن لا يسلم ومن يرد عليه ومن لا يرد** اعلم ان الرجل
المسلم الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه
فيسن له السلام ويجب الرد عليه قال اصحابنا والمرأة
مع المرأة كالرجل مع الرجل واما المرأة مع الرجل فقال
الامام ابو سعد المتولي ان كانت زوجته او جاريته او
محرما من محارمه فهي معه كالرجل فيستحب لكل واحد منهما ابتداء
الآخر بالسلام ويجب على الآخر رد السلام عليه وان كانت
اجنبية فان كانت جميلة يخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل

عليها ولو سلم لم يجز لها رد السلام ولم تسلم هي عليه ابتداء
فان سلمت لم تستحق جوابا فان اجابها كره له وان كانت
عجوزا لا يفتتن بها جاز ان تسلم على الرجل وعلى الرجل رد
السلام عليها قلت واذا كانت النساء جمعا فسلم عليهن الرجل
او كان الرجال جمعا كثيرا فسلموا على المرأة الواحدة جاز اذا
لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها ولا عليهم فتنة روينا في سنن
ابي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها عن اسماء بنت يزيد
رضي الله عنها قالت مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة
فسلم علينا قال الترمذي حديث حسن وهذا الذي ذكرته لفظ
رواية ابي داود واما رواية الترمذي ففيها عن اسماء ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود
فالوى بيده بالتسليم وروينا في كتاب ابن السني عن جرير بن
عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على نسوة فسلم
عليهن وروينا في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه
قال كانت فينا امرأة وفي رواية كانت لنا عجوز تأخذ من
اصول السلق فتطرحه في القدر وتكركر حبات من شعير فاذا
صلينا الجمعة انصرفنا فنسلم عليها فتقدمه لنا قلت تكركر
معناه تطحن وروينا في صحيح مسلم عن ام هانئ بنت ابي طالب
رضي الله عنها قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو

يغتسل

يغتسل وفاطمة تستره فسلمت وذكرت الحديث **فصل**
واما اهل الذمة فاختلف اصحابنا فيهم فقطع الاكثرون بانه
لا يجوز ابتداؤهم بالسلام وقال آخرون ليس هو بحرام بل هو
مكروه فان سلموا هم على مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد على
هذا وحكى اقضى القضاة الماوردي وجها لبعض اصحابنا انه
يجوز ابتداؤهم بالسلام لكن يقتصر المسلم على قوله السلام عليك
ولا يذكره بلفظ الجمع وحكى الماوردي وجها انه يقول في الرد
عليهم اذا ابتدؤوا وعليكم السلام ولا يقول ورحمة الله وهذا
الوجهان شاذان مردودان وروينا في صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤوا اليهود
ولا النصارى بالسلام فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه
الى اضيقه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب
فقولوا وعليكم وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود
فانما يقول احدهم السام عليك فقل وعليك وفي المسئلة
احاديث كثيرة بنحو ما ذكرناه والله اعلم قال ابو سعيد المتولي
ولو سلم على رجل ظنه مسلما فبان كافرا استحب ان يسترد سلامه
فيقول له رد علي سلامي والغرض من ذلك ان يوحشه

ويظهر لهم انه ليس بينهما الفة وروي ان ابن عمر رضه سلم على
رجل فقيل له انه يهودي فتبعه وقال له رد علي مالك سئل
عمن سلم على اليهودي والنصراني هل يستقيله ذلك فقال لا فهذا
مذهبه واختاره ابن العربي المالكي قال ابو سعد لو اراد
تحية ذمي فعلها بغير السلام بان يقول هداك الله او انعم الله
صباحك قلت هذا الذي قاله ابو سعد لا باس به اذا احتاج
اليه فيقول صبحت بالخير او بالسعادة او بالعافية او صبحك الله
بالسرور او بالسعادة او بالعافية او النعمة او بالمسرة او ما
اشبه ذلك واما اذا لم يحتج اليه فالاختيار ان لا يقول شيئا
فان ذلك بسط له وايناس واظهار صورة ود ونحن
مامورون بالاغلاظ عليهم ومنهيون عن ودهم فلا نظهره
والله اعلم **فرع** اذا مر على جماعة فيهم مسلمون او مسلم وكفار
فالسنة ان يسلم عليهم ويقصد المسلمين او المسلم **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضه ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة
الاوثان واليهود فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم **فرع** اذا
كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما او نحوه فينبغي ان
يكتب ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم في حديث ابي سفيان
رضي الله عنه في قصة هرقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على
من اتبع الهدى **فرع** فيما يقول اذا عاد ذميا اعلم ان اصحابنا
اختلفوا في عيادة الذمي فاستحبها جماعة ومنعها جماعة
وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال الصواب عندي ان يقال عيادة
الكافر في الجملة جائزة والقربة فيها موقوفة على نوع حرمة تقترن
بها من جوار او قرابة قلت هذا الذي ذكره الشاشي حسن فقد
روينا في صحيح البخاري عن انس رضه قال كان غلام يهودي
يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم
يعوده فقعد عند رأسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده
فقال اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
الحمد لله الذي انقذه من النار **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن المسيب
بن حزن والد سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما حضرت ابا
طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم
قل لا اله الا الله وذكر الحديث بطوله قلت فينبغي لعائد الذمي
ان يرغبه في الاسلام ويبين له محاسنه ويحثه عليه
ويحرضه على معاجلته قبل ان يصير الى حال لا ينفعه فيها توبته
فان دعا له بالهداية ونحوها **فصل** واما المبتدع ومن اقترف
ذنبا عظيما ولم يتب منه فينبغي ان لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم
السلام كما قاله البخاري وغيره من العلماء واحتج الامام ابو عبد الله

البخاري وغيره في صحيحه في هذه المسئلة فما رويناه في صحيحي البخاري
ومسلم في قصة كعب بن مالك رضه حين تخلف عن غزوة
تبوك هو ورفيقان له قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم عليه فاقول هل حرك شفتيه برد السلام ام لا قال البخاري
وقال عبد الله بن عمرو ولا تسلموا على شربة الخمر قلت فان اضطر
الى السلام على الظلمة بان دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة في دينه
او دنياه او غيرهما ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام ابو بكر بن العربي
قال العلماء يسلم وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تعالى المعنى
عليكم رقيب **فصل** واما الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضه انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يفعله وفي رواية لمسلم عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم **وروينا** في سنن ابي
داود وغيره باسناد الصحيحين عن انس رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر على غلمان فسلم عليهم **وروينا** في كتاب ابن السني وغيره
قال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان **باب في آداب ومسائل**
السلام روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على
القاعد والقليل على الكثير قال اصحابنا وغيرهم من العلماء هذا
المذكور هو السنة فلو خالفوا فسلم الماشي على الراكب او الجالس

عليهما

عليهما لم يكره صرح به الامام ابو سعيد المتولي وغيره وعلى
مقتضى هذا لا يكره ابتداء الكثيرين بالسلام على القليل والكبير
على الصغير ويكون هذا تركا لما يستحقه من سلام غيره عليه وهذا
الادب هو فيما اذا تلاقى الاثنان في طريق اما اذا ورد على
قعود او قاعد فان الوارد يبدأ بالسلام بكل حال سواء
كان صغيرا او كبيرا او قليلا او كثيرا وسمى اقضى القضاة هذا الثاني
سنة وسمى الاول ادبا وجعله دون السنة في الفضيلة
فصل قال المتولي اذا لقي رجل جماعة فاراد ان يخص طائفة
منهم بالسلام كره لان القصد من السلام المؤانسة والالفة
وفي تخصيص البعض ايحاش الباقين وربما صار سببا للعداوة
فصل اذا مشى في السوق او الشوارع المطروقة كثيرا او نحو
ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر اقضى القضاة الماوردي
ان السلام هنا انما يكون لبعض الناس دون بعض قال
لانه لو سلم على كل من لقي لتشاغل عن كل مهم ولخرج به عن
العرف قال وانما يقصد بهذا السلام احد امرين اما اكتساب
ود واما استدفاع مكروه **فصل** قال المتولي اذا سلمت
جماعة على رجل فقال وعليكم السلام وقصد الرد على جميعهم سقط
فرض الرد في حق جميعهم كما لو صلى على جنائز دفعة واحدة
فانه يسقط فرض الصلوة على الجميع **فصل** قال الماوردي

اذا دخل انسان على جماعة قليلة يعمهم سلام واحد اقتصر على
سلام واحد على جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم فهو ادب و
يكفي ان يرد منهم واحد فمن زاد منهم فهو ادب قال فان كان
جماعة لا ينتشر فيهم السلام الواحد كالجامع والمجلس الحفل فسنة السلام
ان يبتدئ به الداخل في اول دخوله اذا شاهد القوم ويكون مؤديا
سنة السلام في حق جميع من سمعه ويدخل في فرض كفاية الرد
جميع من سمعه فان اراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة السلام فيمن
لم يسمعه من الباقين وان اراد ان يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع
سلامه المتقدم ففيه وجهان لاصحابنا احدهما ان سنة السلام عليهم
قد حصلت بالسلام على اوائلهم لانهم جمع واحد فلو اعاد السلام
عليهم كان ادبا وعلى هذا ان اهل المسجد رد عليه سقط به
فرض الكفاية عن جميعهم والوجه الثاني ان سنة السلام باقية
لمن لم يبلغهم سلامه المتقدم اذا اراد الجلوس فيهم فعلى هذا لا يسقط
فرض رد السلام المتقدم عن الاوائل برد الاواخر **فصل**
يستحب اذا دخل بيته ان يسلم وان لم يكن فيه احد وليقل
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقد قدمنا في اول الكتاب
بيان ما يقوله اذا دخل بيته وكذا اذا دخل مسجدا او بيتا لغيره
ليس فيه احد فيستحب ان يسلم وان يقول السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته

فصل اذا كان جالسا مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة
ان يسلم عليهم فقد روينا في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن ابي هريرة رضه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم
فان اراد ان يقوم فليسلم فليست الاولى باحق من
الاخرة قال الترمذي حديث حسن قلت ظاهر هذا الحديث
انه يجب على الجماعة رد السلام على هذا الذي سلم عليهم
وفارقهم وقد قال الامامان القاضي حسين وصاحبه
ابو سعد المتولي جرت عادة بعض الناس بالسلام عند
مفارقة القوم وذلك دعاء يستحب جوابه ولا يجب
لان التحية انما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف هذا
كلامهما وقد انكره الامام ابو بكر الشاشي الاخير من
اصحابنا وقال هذا فاسد لان السلام سنة عند الانصراف
كما هو سنة عند الجلوس وفيه هذا الحديث وهذا الذي قاله
الشاشي هو الصواب **فصل** اذا مر على واحد او اكثر
وغلب على ظنه انه اذا سلم لا يرد عليه اما لتكبر الممرور
عليه واما لاهماله للمار او السلام واما لغير ذلك
فينبغي ان يسلم ولا يتركه لهذا الظن فان السلام مامور
به والذي امر به المار ان يسلم ولم يؤمر بان يحصل

الرد مع المرور عليه قد يخطئ الظن فيه ويرد واما قول من
لا تحقيق عنده ان السلام على المار سبب لحصول الاثم في حق المار
فهو جهالة ظاهرة وغباوة بينة فان المأمورات الشرعية
لا يسقط عن المأمور بها بمثل هذه الخيالات ولو نظرنا الى
هذا الخيال الفاسد لتركنا انكار المنكر على من فعله جاهلا كونه
منكرا وغلب على ظننا انه لا ينزجر بقولنا فان انكارنا عليه
وتعريفنا عليه قبحه يكون سببا لاثمه اذا لم يقلع عنه
ولا شك في انا لا نترك الانكار بمثل هذا ونظائر هذا كثيرة
معروفة والله اعلم وقد روينا في كتاب ابن السني عن عبد
الرحمن بن شبل الصحابي رضه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اجاب السلام فهو له ومن لم يجب فليس منا
ويستحب لمن سلم على انسان فلم يرد عليه ان يقول له بعبارة
لطيفة رد السلام واجب فينبغي لك ان ترد علي ليسقط
عنك الفرض **باب الاستئذان** قال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا و
تسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال
منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلث مرات فان اذن لك

والا فارجع وروينا في الصحيحين ايضا عن ابي سعيد
الخدري وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحيهما
عن سهل بن سعد رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
جعل الاستئذان من اجل البصر وروينا الاستئذان ثلثا
من جهات كثيرة والسنة ان يسلم ثم يستأذن فيقوم عند
الباب بحيث لا ينظر الى من في داخله ثم يقول السلام عليكم
أأدخل فان لم يجبه احد قال ذلك ثانيا وثالثا فان
لم يجبه احد انصرف وروينا في سنن ابي داود باسناد
صحيح عن ربعي بن حراش بكسر الحاء المهملة وآخره شين معجمة
التابعي الجليل قال حدثنا رجل من بني عامر استأذن على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال أألج فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستئذان
فقل له قل السلام عليكم أأدخل فسمعه الرجل فقال السلام
عليكم أأدخل فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل وروينا
في سنن ابي داود والترمذي عن كلدة بن الحنبل الصحابي
رضه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه ولم اسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم أأدخل
قال الترمذي حديث حسن قلت كلدة بفتح الكاف واللام
والحنبل بفتح الحاء المهملة وبعدها نون ساكنة ثم باء موحدة

مفتوحة ثم لام وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على الاستئذان
هو الصحيح وذكر الماوردي فيه ثلثة اوجه احدها هذا والثاني تقديم
الاستئذان على السلام والثالث وهو اختياره ان وقعت
عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام
وان لم تقع عليه عينه قدم الاستئذان واذا استأذن
ثلثا فلم يؤذن له وظن انه لم يسمع فهل يزيد عليها حكى الامام
ابو بكر بن العربي المالكي فيه ثلث مذاهب احدها يعيده والثاني
لا يعيده والثالث ان كان بلفظ الاستئذان المتقدم لم يعده
وان كان بغيره اعاده قال والاصح انه لا يعيده بحال
وهذا الذي صححه هو الذي تقتضيه السنة والله اعلم فصل وينبغي
ان يستاذن على انسان بالسلام او بدق الباب فقيل له
من انت ان يقول فلان بن فلان او فلان الفلاني
او فلان المعروف بكذا او ما اشبه ذلك بحيث يحصل التعريف
التام به ويكره ان يقتصر على قوله انا او الخادم او بعض الغلمان
او بعض المحبين وما اشبه ذلك وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم في حديث الاسراء المشهور قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم صعد بي جبرائيل الى السماء الدنيا فاستفتح فقيل
من هذا قيل جبرائيل قيل ومن معك قال محمد ثم صعد الى السماء الثانية
والثالثة وسائرهن ويقال في كل باب سماء من هذا فيقول

جبرائيل وروينا في صحيحيهما ايضا عن جابر رضه قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فدققت الباب فقال من ذا فقلت انا
فقال انا انا كأنه كرهها فصل ولا بأس ان يصف نفسه
بما يعرف به اذا لم يعرفه المخاطب بغيره وان كان فيه صورة
تبجيل بان يكني نفسه او يقول انا المفتي فلان او القاضي فلان
او الشيخ فلان وما اشبه ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ام هاني
بنت ابي طالب رضه واسمها فاختة على المشهور وقيل فاطمة
وقيل هند قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وفاطمة تستره
فقال من هذه قلت انا ام هاني وروينا في صحيحيهما عن ابي ذر رضه
واسمه جندب وقيل برير بضم الباء تصغير بر قال خرجت ليلة
من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت
امشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا فقلت ابو ذر
وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه
في حديث الميضاة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى جمل من فنون العلم قال ابو قتادة فرفع
النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال من هذا فقلت ابو قتادة
ونظائر هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم ارادة الافتخار
ويقرب من هذا ما روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة واسمه عبد الرحمن
ابن صخر على الاصح قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة

وذكر الحديث الى ان قال فرجعت فقلت يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة **باب في مسائل تتفرع على السلام** **مسئلة** قال ابو سعد المتولي التحية عند الخروج من الحمام بان يقول له طاب حمامك لا اصل لها ولكن روي ان عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست قلت هذا المحل لم يصح فيه شيء ولو قال انسان لصاحبه على سبيل المودة والمؤالفة واستجلاب الود ادام الله لك النعيم ونحو ذلك من الدعاء فلا باس به **مسئلة** اذا ابتدا المار الممرور عليه فقال صبحك الله بالخير او بالسعادة او قواك الله او لا اوحش الله منك او غير ذلك من الالفاظ التي يستعملها العامة في العادة لم يستحق جوابا لكن لو دعا له قبالة ذلك كان حسنا الا ان يترك جوابه لكن لو دعا له بالكلية زجرا له في تخلفه واهماله السلام وتاديبا له في الاعتناء وبالابتداء بالسلام

فصل اذا اراد تقبيل يد غيره ان كان ذلك لزهده او صلاحه او علما وشرفه وصيانته او نحو ذلك من الامور الدينية لم يكره بل يستحب وان لغناه ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند اهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة وقال المتولي من اصحابنا لا يجوز فاشار الى انه حرام **روينا** في سنن ابي داود عن زارع رضه وكان في وفد عبد القيس

قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله قلت زارع بزاي في اوله وراء بعد الالف على لفظ زارع الحنطة وغيرها **وروينا** في سنن ابي داود ايضا عن ابن عمر رضه قال فيها فدنونا يعني من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده واما تقبيل الرجل خد ولده الصغير واخيه وقبلة غير خده من اطرافه ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة القرابة فسنة والاحاديث فيه كثيرة صحيحة مشهورة وسواء الولد الذكر والانثى وكذلك قبلته ولد صديقه وغيره من صغار الاطفال على هذا الوجه واما التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق وسواء في ذلك الوالد وغيره بل النظر اليه بالشهوة حرام بالاتفاق على القريب والاجنبي **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضه قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما وعنده الاقرع بن حابس التميمي فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من لا يرحم لا يرحم **وروينا** في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتقبلون صبيانكم فقالوا نعم قالوا لكنا والله ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اواملك ان كان الله تعالى نزع منكم الرحمة هذا لفظ احدى الروايات وهو مروي بالفاظ

وروينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضه قال اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم فقبله وشمه وروينا في سنن ابي
داود عن البراء بن عازب رضه قال دخلت مع ابي بكر رضي الله عنه
اول ما قدم المدينة فاذا عائشة ابنته رضي الله عنها مضطجعة قد اصابتها
حمى فاتاها ابو بكر فقال كيف انت يا بنية وقبل خدها وروينا
في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن صفوان
ابن عسال الصحابي رضي الله عنه وعسال بفتح العين وتشديد السين
المهملتين قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي
فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن تسع آيات
بينات فذكر الحديث الى قوله فقبلوا يده ورجله وقالا نشهد
انك نبي وروينا في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح عن اياس بن
دغفل قال رأيت ابا نضرة قبل خد الحسن بن علي رضي الله عنهما
قلت ابو نضرة بالنون والضاد المعجمة واسمه المنذر بن مالك
ابن قطعة تابعي ثقة ودغفل بدال مهملة مفتوحة ثم غين معجمة
ساكنة ثم فاء مفتوحة ثم لام وعن ابن عمر رضه انه كان
يقبل ابنه سالما ويقول اعجبوا من شيخ يقبل شيخا وعن سهل بن
عبد الله التستري السيد الجليل احد افراد زهاد الامة وعبادها
رضي الله عنه انه كان يأتي ابا داود السجستاني ويقول اخرج
لي لسانك الذي تحدث به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

لاقبله فيقبله وافعال السلف في هذا الباب اكثر من ان تحصر والله
اعلم فصل ولا بأس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك
ولا بتقبيل الرجل وجه صاحبه اذا قدم من سفره ونحوه و
روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها في الحديث الطويل
في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت دخل ابو بكر رضي الله عنه
فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكب عليه فقبله
ثم بكى وروينا في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت
قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فاتاه
فقرع الباب فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه فاعتنقه
وقبله قال الترمذي حديث حسن واما المعانقة وتقبيل الوجه
لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروهان نص على كراهتهما
ابو محمد البغوي وغيره من اصحابنا ويدل على الكراهة ما رويناه
في كتابي الترمذي وابن ماجه عن انس رضه قال قال رجل يا رسول الله
الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه
ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي
حديث حسن قلت وهذا الذي ذكرناه في التقبيل والمعانقة وانه
لا بأس به عند القدوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة تنزيه
في غيره هو في غير الامرد الحسن الوجه فاما الامرد فيحرم بكل حال
تقبيله سواء قدم من سفر ام لا والظاهر ان معانقته كتقبيله

اوقريبة من تقبيله ولا فرق في هذا بين ان يكون المقبل والمقبل
رجلين صالحين او فاسقين او احدهما صالحا فالجميع سواء
والمذهب الصحيح عندنا تحريم النظر الى الامرد الحسن ولو كان بغير
شهوة وقد امن الفتنة فهو حرام كالمراة لكونه في معناها

فصل في المصافحة اعلم انها سنة مجمع عليها عند التلاقي **روينا**
في صحيح مسلم وبخاري عن قتادة قال قلت لانس رضه اكانت
المصافحة في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم **روينا** في
صحيحي البخاري ومسلم في حديث كعب رضه يهرول حتى صافحني
وهناني **روينا** بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن انس رضه
قال لما جاء اهل اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة **روينا**
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن البراء بن عازب
رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان
فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا **روينا** في كتاب
الترمذي وابن ماجه عن انس رضه قال قال رجل يا رسول الله الرجل
منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله
قال لا قال فياخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث
حسن وفي الباب احاديث كثيرة **روينا** في موطاء الامام مالك
رحمه الله عن عطاء بن عبد الله الخراساني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء قلت هذا

حديث

حديث حسن مرسل واعلم ان هذه المصافحة مستحبة عند كل
لقاء واما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح
والعصر فلا اصل له في الشرع على هذا الوجه ولكن لا باس
فان اصل المصافحة سنة وكونهم حافظوا عليها في بعض الاحوال
وفرطوا فيها في كثير من الاحوال او اكثرها لا يخرج ذلك البعض عن
كونه من المصافحة التي ورد الشرع باصلها وقد ذكر الشيخ
الامام ابو محمد بن عبد السلام رحمه في كتابه القواعد ان
البدع على خمسة اقسام واجبة ومحرمة ومكروهة و
مستحبة ومباحة قال ومن امثلة البدع المباحة المصافحة
عقيب الصبح والعصر والله اعلم قلت وينبغي ان يحترز من
مصافحة الامرد الحسن الوجه فان النظر اليه حرام كما قدمناه
في الفصل الذي قبل هذا وقد قال اصحابنا كل من حرم النظر
اليه حرم مسه بل المس اشد فانه يحل النظر الى الاجنبية
اذا اراد ان يتزوجها وفي حال البيع والشراء والاخذ
والعطاء ونحو ذلك ولا يجوز مسها في شيء والله اعلم

فصل ويستحب مع المصافحة البشاشة والدعاء بالمغفرة
وغيرها **روينا** في صحيح مسلم عن ابي ذر رضه قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى
اخاك بوجه طليق **روينا** في كتاب ابن السني

عن البراء بن عازب رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا وتكاشرا بود
ونصيحة تناثرت خطاياهما بينهما وفي رواية اذا التقى
المسلمان فتصافحا وحمدا الله تعالى واستغفراه غفر الله عز وجل
لهما وروينا فيه عن انس رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من
عبدين متحابين في الله يستقبل احدهما صاحبه فيصافحه و
فيصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما
ما تقدم منها وما تأخر وروينا فيه عن انس رضه ايضا قال
ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال
اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار فصل ويكره حني الظهر في كل حال لكل احد ويدل عليه
ما قدمناه في الفصلين المتقدمين من حديث انس رضه
وقوله اينحني له قال لا وهو حديث حسن كما ذكرناه ولم
يأت له معارض فلا مصير الى مخالفته ولا تغتر بكثرة
من يفعله ممن ينسب الى علم او صلاح وغيرهما من خصال
الفضل فان الاقتداء انما يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة
او يصيبهم عذاب اليم وقد قدمنا في كتاب الجنائز عن

الفضيل

الفضيل بن عياض رضه ما معناه اتبع طرق الهدى
ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر
بكثرة الهالكين وبالله التوفيق فصل واما اكرام الداخل بالقيام
فالذي نختاره انه مستحب لمن كان فيه فضيلة ظاهرة من علم
او صلاح او شرف او ولاية مصحوبة بصيانة او له ولادة
او رحم مع سن ونحو ذلك ويكون هذا القيام للبر والاكرام
والاحترام لا للرياء والاعظام وعلى هذا الذي اخترناه
استمر عمل السلف والخلف وقد جمعت في ذلك جزءا فيه
الاحاديث والآثار واقوال السلف وافعالهم الداخلة
على ما ذكرته وذكرت فيه ما خالفها واوضحت الجواب عنه
فمن اشكل عليه من ذلك شيء ورغب في مطالعة ذلك الجزء
ورجوت ان يزول عنه اشكاله ان شاء الله تعالى فصل و
يستحب استحبابا متأكدا زيارة الصالحين والاخوان و
الجيران والاصدقاء والاقارب واكرامهم وبرهم وصلتهم
وضبط ذلك يختلف باختلاف احوالهم ومراتبهم وفراغهم
وينبغي ان يكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه وفي وقت
يرتضونه والاحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة
ومن احسنها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضه عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى فارصد الله

تعالى

على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي
في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير اني
احببته في الله تعالى قال فاني رسول الله اليك بان الله تعالى
قد احبك كما احببته فيه قلت مدرجته بفتح الميم والراء طريقه
ومعنى تربها اي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل
ولده وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة
رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا او
زار اخا له في الله تعالى ناداه مناد بان طبت وطاب
ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا **فصل** في استحباب
طلب الانسان من صاحبه الصالح ان يزوره وان يكثر من زيارته
روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبرائيل صلى الله عليه وسلم ما يمنعك
ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر
ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا **باب تشميت العاطس
وحكم التثاوب** روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب العطاس ويكره
التثاوب فاذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم
ان يقول له يرحمك الله واما التثاوب فانما هو من الشيطان
فاذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا

تثاءب احدكم ضحك منه الشيطان قلت قال العلماء معناه
ان العطاس سببه محمود وهو خفة الجسم التي تكون لقلة الاخلاط
وتخفيف الغذاء وهو امر مندوب اليه لانه يضعف الشهوة
ويسهل الطاعة والتثاوب بضد ذلك والله اعلم **وروينا**
في صحيح البخاري عن ابي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله
فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم قال العلماء بالكم شانكم **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس قال عطس رجلان عند النبي صلى الله
عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الآخر فقال الذي لم يشمته
عطس فلان فشمته وعطست فلم تشمتني فقال هذا حمد الله تعالى وانك
لم تحمد الله تعالى **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله تعالى
فشمتوه فان لم يحمد الله فلا تشمتوه **وروينا** في صحيحيهما عن
البراء بن عازب رضه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنائز
وتشميت العاطس واجابة الداعي ورد السلام ونصر المظلوم
وابرار القسم **وروينا** في صحيحيهما عن ابي هريرة رضه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض
واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس وفي رواية

للمسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك
فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله تعالى فشمته
واذا مات فاتبعه فصل اتفق العلماء على انه يستحب للعاطس ان
يقول عقب عطاسه الحمد لله فلو قال الحمد لله رب العالمين كان احسن
ولو قال الحمد لله على كل حال كان افضل وروينا في سنن ابي داود
وغيره باسناد صحيح عن ابي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او صاحبه
يرحمك الله وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رجلا عطس الى جنبه فقال الحمد لله والسلام على رسول الله فقال
ابن عمر وانا اقول الحمد لله والسلام على رسول الله وليس هكذا علمنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول الحمد لله على كل حال قلت ويستحب
لمن سمعه ان يقول له يرحمك الله او يرحمكم الله او رحمك الله او رحمكم الله
ويستحب للعاطس ان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم او يغفر الله لنا ولكم
وروينا في موطأ مالك عن نافع عن ابن عمر رضه انه قال
اذا عطس فقيل له يرحمك الله يقول يرحمنا الله واياكم ويغفر لنا
ولكم وكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب قال اصحابنا والتشميت
وهو قوله يرحمك الله سنة على الكفاية لو قاله بعض الحاضرين اجزأ
عنهم ولكن الافضل ان يقوله كل واحد منهم لظاهر قوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمناه كان حقا على كل مسلم سمعه ان

ان يقول

ان يقول له يرحمك الله هذا الذي ذكرناه من استحباب التشميت
هو مذهبنا واختلف اصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي عبد
الوهاب هو سنة ويجزئ تشميت واحد منهم واختاره ابن
العربي المالكي فصل اذا لم يحمد العاطس لا يشمت للحديث المتقدم
واقل الحمد والتشميت وجوابه ان يرفع صوته بحيث يسمع صاحبه
فصل اذا قال العاطس لفظا اخر غير الحمد لله لم يستحق التشميت
روينا في سنن ابي داود والترمذي عن سالم بن عبيد الاشجعي الصحابي
رضه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من
القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك
وعلى امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله فذكر بعض المحامد
وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد يعني عليهم يغفر الله لنا ولكم
فصل اذا عطس في صلوته يستحب ان يقول الحمد لله ويسمع نفسه هذا
مذهبنا ولاصحاب مالك ثلثة اقوال احدها هذا واختاره ابن العربي
والثاني يحمد في نفسه والثالث قاله سحنون لا يحمد جهرا ولا في نفسه
فصل السنة اذا جاءه العطاس ان يضع يده او ثوبه او نحو
ذلك على فيه وان يخفض صوته روينا في سنن ابي داود والترمذي
عن ابي هريرة رضه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده
او ثوبه على فيه وخفض او غض بها صوته شك الراوي اي اللفظين
قال قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب ابن السني

عن عبد الله بن الزبير رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاؤب والعطاس
وروينا فيه عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول التثاؤب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان
فصل اذا تكرر العطاس من انسان فالسنة ان يشمته لكل مرة
الى ان يبلغ ثلث مرات **وروينا** في صحيح مسلم وسنن ابي داود
والترمذي عن سلمة بن الاكوع رضه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
عطس عنده رجل فقال له يرحمك الله ثم عطس اخرى فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا مزكوم هذا لفظ رواية مسلم واما ابو داود والترمذي
فقالا قال سلمة عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاهد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس الثانية او
الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رجل مزكوم قال
الترمذي حديث حسن صحيح واما الذي رويناه في سنن ابي داود
والترمذي عن عبيد بن رفاعة الصحابي رضه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تشميت العاطس ثلثا فان زاد فان شئت
فشمته وان شئت فلا فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي
هذا حديث غريب واسناده مجهول **وروينا** في كتاب ابن السني
باسناد فيه رجل لم اتحقق حاله وباقي اسناده صحيح عن ابي
هريرة رضه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا

عطس

اذا عطس احدكم فليشمته جليسه وان زاد على ثلث فهو
مزكوم ولا يشمت بعد ثلث واختلف العلماء فيه فقال ابن العربي
قيل يقال له في الثانية انك مزكوم وقيل يقال له في الثالثة وقيل
في الرابعة والاصح انه في الثالثة قال والمعنى فيه انك لست
ممن يشمت بعد هذا لان هذا الذي بك زكام ومرض لا خفة
العطاس فان قيل فاذا كان مريضا فكان ينبغي ان يدعى
له ويشمت لانه احق بالدعاء من غيره فالجواب انه يستحب ان
يدعى له لكن غير دعاء العطاس المشروع بل دعاء المسلم للمسلم
بالعافية والسلامة ونحو ذلك ولا يكون من باب التشميت
فصل اذا عطس ولم يحمد الله تعالى فقد قدمنا انه لا يشمت
وكذا لو حمد الله ولم يسمعه الانسان لا يشمته فان كانوا جماعة
فسمعه بعضهم دون بعض فالمختار ان يشمته من سمعه دون
غيره وحكى ابن العربي خلافا في تشميت الذين لم يسمعوا الحمد
اذا سمعوا تشميت صاحبهم فقيل يشمته لانه عرف عطاسه وحمده
بتشميت غيره وقيل لا لانه لم يسمعه واعلم انه اذا لم يحمد اصلا
يستحب لمن عنده ان يذكره الحمد هذا هو المختار **وقد روينا**
في معالم السنن للخطابي نحوه عن الامام الجليل ابراهيم النخعي وهو من
باب النصيحة والامر بالمعروف والتعاون على البر والتقوى وقال
ابن العربي لا يفعل هذا وزعم انه جهل من فاعله واخطأ في زعمه بل الصواب

استحبابه لما ذكرناه وبالله التوفيق **فصل** فيما اذا عطس يهودي
روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن
ابي موسى الاشعري رضه قال كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله
ويصلح بالكم قال الترمذي حديث حسن صحيح **فصل روينا** في مسند
ابو يعلى الموصلي عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق كل اسناده
ثقة مسعون الا بقية بن الوليد فمختلف فيه واكثر الحفاظ
والائمة يحتجون بروايته عن الشاميين وقد روى هذا الحديث
عن معاوية بن يحيى الشامي **فصل** اذا تثاءب فالسنة ان
يرده ما استطاع للحديث الصحيح الذي قدمناه والسنة
ان يضع يده على فيه لما رويناه في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري
رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب احدكم
فليمسك بيده على فمه فان الشيطان يدخل قلت وسواء كان
التثاؤب في الصلاة او خارجها يستحب وضع اليد على الفم وانما
يكره للمصلي وضع يده على فمه في الصلاة اذا لم يكن حاجة
كالتثاؤب وشبهه والله اعلم **باب المدح** اعلم ان مدح
الانسان والثناء عليه بجميل صفاته قد يكون في وجه الممدوح
وقد يكون بغير حضوره فاما الذي في غير حضوره فلا منع

منه الا ان يخاف المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب
الكذب لا لكونه مدحا ويستحب هذا المدح الذي لا كذب فيه اذا
ترتب عليه مصلحة ولم يجر الى مفسدة بان يبلغ الممدوح فيفتتن
به او غير ذلك واما المدح في وجه الممدوح فقد جاءت
احاديث تقتضي اباحته او استحبابه واحاديث تقتضي
المنع منه قال العلماء وطريق الجمع بين الاحاديث ان يقال
ان كان الممدوح عنده كمال ايمان وحسن يقين ورياضة
نفس ومعرفة تامة بحيث لا يفتتن ولا يغتر بذلك ولا تلعب
به نفسه فليس بحرام ولا مكروه وان خيف عليه شيء من هذه
الامور كره مدحه كراهة شديدة فمن احاديث المنع ما
رويناه في صحيح مسلم عن المقداد رضه ان رجلا جعل عثمان
رضي الله عنه فعمد المقداد فجثا على ركبتيه فجعل يحثو في وجهه الحصباء
فقال له عثمان ما شأنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضه قال سمع
النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحة
فقال اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل قلت قوله يطريه
بضم الياء واسكان الطاء المهملة وكسر الراء وبعدها
ياء مثناة تحت والاطراء المبالغة في المدح ومجاوزة الحد

وقيل هو المدح ورويا في صحيحهما عن ابي بكرة رضي الله عنه
ان رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى عليه رجل خيرا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا
ان كان احدكم مادحا لا محالة فليقل احسبه كذا وكذا ان
كان يرى انه كذلك وحسيبه الله ولا يزكي على الله احدا واما
احاديث الاباحة فكثيرة لا تنحصر ولكن نشير
الى اطراف منها فمنها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لابي بكر
رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله ثالثهما وفي الحديث الاخر
لست منهم اي لست من الذين يسبلون ازرهم خيلاء
وفي الحديث الاخر يا ابا بكر لا تبك ان امن الناس علي
في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا وفي الحديث الاخر ارجو ان تكون منهم اي من
الذين يدعون من جميع ابواب الجنة لدخولها وفي الحديث الاخر
ائذن له وبشره بالجنة وفي الحديث الاخر اثبت احد فانما
عليك نبي وصديق وشهيدان وقال صلى الله عليه وسلم
دخلت الجنة ورايت قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر فاردت
ان ادخله فذكرت غيرتك فقال عمر رضي الله عنه بابي وامي
يا رسول الله اعليك اغار وفي الحديث الاخر يا عمر ما
لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا

غير فجك وفي الاخر فتح لعثمان وبشره بالجنة وفي الحديث
الاخر قال لعلي انت مني وانا منك وفي الحديث الاخر قال
لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى وفي الحديث
الاخر قال لبلال سمعت دق نعلك في الجنة وفي الحديث الاخر
قال لابي بن كعب ليهنك العلم يا ابا المنذر وفي الحديث الاخر
قال لعبد الله بن سلام انت على الاسلام حتى تموت وفي الحديث
الاخر قال للانصار ضحك الله عز وجل او عجب من فعالكم وفي
الحديث الاخر قال للانصار انتم من احب الناس الي
وفي الاخر قال لاشج عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله
ورسوله الحلم والاناة وكل هذه الاحاديث التي اشرت
اليها في الصحيح مشهورة فلهذا لم اضفها ونظائرها ذكرناه
من مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة واما مدح الصحابة
والتابعين فمن بعدهم من العلماء والائمة الذين يقتدى بهم
رضي الله عنهم اجمعين فاكثر من ان تحصر والله اعلم قال ابو حامد
الغزالي في اخر كتاب الزكوة من الاحياء اذا تصدق بصدقة
فينبغي للاخذ منه ان ينظر فان كان الدافع ممن يحب الشكر عليها
والنشر لها فينبغي للاخذ ان يخفيها لان قضاء حقه ان لا ينصره
على الظلم وطلبه الشكر ظلم وان علم من حاله انه لا يحب الشكر ولا يقصده
فينبغي ان يشكره ويظهر صدقته وقال سفيان الثوري رحمه الله

من عرف نفسه لم يضره مدح الناس قال ابو حامد بعد ان ذكر
نحو ما سبق في اول الباب فدقائق هذه المعاني ينبغي ان يلحظها
من يراعي قلبه فان اعمال الجوارح مع اهمال هذه الدقائق
ضحكة للشيطان لكثرة التعب وقلة النفع ومثل هذا العلم هو الذي
يقال ان تعلم مسئلة منه افضل من عبادة سنة اذ بهذا
العلم يحيي عبادة العمر وبالجهل به تموت عبادة العمر وتتعطل
وبالله التوفيق

باب مدح الانسان نفسه وذكره محاسنه

قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى اعلم ان
ذكر محاسن نفسه ضربان مذموم ومحبوب فالمذموم ان
يذكره للافتخار واظهار الارتفاع والتميز على الاقران و
شبه ذلك والمحبوب ان يكون فيه مصلحة دينية وذلك
بان يكون آمرا بالمعروف او ناهيا عن منكر او ناصحا او
مشيرا بمصلحة او معلما او مؤدبا او واعظا او مذكرا او
مصلحا بين اثنين او يدفع عن نفسه شرا او نحو ذلك فيذكر
محاسنه ناويا بذلك ان يكون هذا اقرب الى قبول قوله
واعتماد ما يذكره او ان هذا الكلام الذي اقوله لا تجدونه
عند غيري فاحتفظوا به او نحو ذلك وقد جاء في هذا
المعنى ما لا يحصى من النصوص كقول النبي صلى الله عليه وسلم انا
النبي لا كذب انا سيد ولد آدم انا اول من تنشق عنه الارض

انا اعلمكم بالله واتقاكم اني ابيت عند ربي واشباهه كثيرة
وقال يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلني على خزائن الارض اني
حفيظ عليم وقال شعيب صلى الله عليه وسلم ستجدني ان شاء الله
من الصالحين وقال عثمان رضي الله عنه حين حصر ما رويناه
في صحيح البخاري انه قال الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها
فصدقوه بما قال وروينا في صحيحيهما عن سعد بن ابي وقاص
انه قال حين شكاه اهل الكوفة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقالوا لا يحسن يصلي فقال سعد والله اني لاول رجل
من العرب رمى بسهم في سبيل الله تعالى ولقد كنا نغزو مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث وروينا في صحيح
مسلم عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا
يبغضني الا منافق قلت برأ بالهمز معناه خلق والنسمة
النفس وروينا في صحيحيهما عن ابي وائل قال خطبنا ابن مسعود
رضي الله عنه فقال والله لقد اخذت من في رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله تعالى وما انا

بخيرهم ولو اعلم ان احدا اعلم مني لرحلت اليه رويناه في صحيح
مسلم عن ابن عباس رضه انه سئل عن البدنة اذا ازحفت
فقال على الخبير سقطت يعني نفسه وذكر تمام الحديث ونظائر
هذا كثيرة لا تنحصر وكلها محمولة على ما ذكرناه وبالله التوفيق

باب في مسائل تتعلق بما تقدم مسئلة يستحب اجابة من
ناداك بلبيك وسعديك او لبيك وحدها ويستحب
ان يقول لمن ورد عليه مرحبا وان يقول لمن احسن اليه او
رأى منه فعلا جميلا حفظك الله وجزاك الله خيرا وما اشبهه
ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة مسئلة ولا بأس بقوله
للرجل الجليل في علمه وصلاحه ونحو ذلك جعلني الله فداك
او فداك ابي وامي وما اشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح
كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا مسئلة اذا احتاجت
المرأة الى كلام غير المحارم في بيع او شراء او غير ذلك من
المواضع التي يجوز لها كلامه فيها فينبغي ان تفخم عبارتها و
تغلظها ولا تلينها مخافة من طمعه فيها قال الامام ابو الحسن
الواحدي من اصحابنا في كتابه البسيط قال اصحابنا المرأة مندوبة
اذا خاطبت الاجانب الى الغلظة في المقالة لان ذلك ابعد
من الطمع في الريبة وكذلك اذا خاطبت محرما عليها
بالمصاهرة الا ترى ان الله تعالى اوصى امهات المؤمنين وهن

محرمات على التأبيد بهذه الوصية فقال الله تعالى يا نساء
النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن
بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض قلت هذا الذي ذكره الواحدي
من تغليظ صوتها كذا قاله اصحابنا قال الشيخ ابراهيم المروزي
من اصحابنا طريقها ان تأخذ ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك
وهذا الذي ذكره الواحدي من ان المحرم بالمصاهرة كالاجنبي
في هذا ضعيف وخلاف المشهور عند اصحابنا لانه كالمحرم بالقرابة
في جواز النظر والخلوة واما امهات المؤمنين فانهن
امهات في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن فقط ولهذا
يحل نكاح بناتهن والله اعلم

كتاب اذكار النكاح
وما يتعلق به

باب ما يقوله من جاء يخطب امرأة من اهلها
لنفسه او لغيره يستحب ان يبدأ الخاطب بالحمد لله والثناء عليه
والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
جئتكم راغبا في فتاتكم فلانة او في كريمتكم فلانة بنت فلان
او نحو ذلك روينا في سنن ابي داود وابن ماجه وغيرهما
عن ابي هريرة رضه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام
وفي بعض الروايات كل امر لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم و
روي اقطع وهما بمعنى هذا حديث حسن والاجذم بالجيم والذال

ومعناه قليل البركة. وروينا في سنن أبي داود والترمذي
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد
فهي كاليد الجذماء قال الترمذي حديث حسن **باب عرض الرجل
بنته وغيرها** ممن إليه تزويجها على أهل الفضل والخير ليتزوجها
روينا في صحيح البخاري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما توفي
زوج بنته حفصة رضي الله عنها قال لقيت عثمان فعرضت
عليه حفصة فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر
فقال سأنظر في أمري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي
أن لا أتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت أبا بكر الصديق رضي الله عنه
فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر رضي الله عنه
وذكر تمام الحديث **باب ما يقوله عند عقد النكاح** يستحب
أن يخطب بين يدي العقد خطبة تشتمل على ما ذكرناه في الباب
قبل هذا وتكون أطول من تلك وسواء خطب العاقد أو غيره
وأفضلها ما رويناه في سنن أبي داود والترمذي و
النسائي وابن ماجه وغيرها بالأسانيد الصحيحة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة
الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا من
يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله
إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يا أيها الذين آمنوا

اتقوا الله

اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم
رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
إلا وأنتم مسلمون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله
ورسوله فقد فاز فوزا عظيما هذا لفظ إحدى روايات
أبي داود وفي رواية له أخرى بعد قوله ورسوله أرسله بالحق
بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئا قال الترمذي
حديث حسن قال أصحابنا ويستحب أن يقول مع هذا أزوجك
على ما أمر الله عز وجل به من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان
وأقل هذه الخطبة الحمد لله والصلاة على رسول الله أوصي
بتقوى الله والله أعلم واعلم أن هذه الخطبة سنة لو لم يأت
بشيء منها صح النكاح باتفاق العلماء وحكي عن داود الظاهري
أنه قال لا يصح ولكن العلماء المحققون لا يعدون خلاف
داود خلافا معتبرا ولا ينخرق الإجماع بمخالفته والله أعلم
وأما الزوج فالمذهب المختار أنه لا يخطب بشيء بل إذا قال
له الولي زوجتك فلانة يقول متصلا به قبلت تزويجها
وإن شاء قال قبلت نكاحها فلو قال الحمد لله والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلت صح النكاح ولم يضر هذا الكلام

بين الإيجاب والقبول بأنه فصل يسير له تعلق بالعقد وقال
بعض أصحابنا يبطل به النكاح وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب
أن يأتي به والصواب ما قدمناه أنه لا يأتي به ولو خالف
فأتى به لا يبطل النكاح **باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح**
السنة أن يقال له بارك الله لك أو بارك الله عليك وجمع
بينكما في خير ويستحب أن يقال لكل واحد من الزوجين بارك الله
منكما في صاحبه وجمع في خير وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن أنس رضه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف
رضه حين أخبره أنه تزوج بارك الله لك وروينا في الصحيح
أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قال لجابر رضي الله عنه حين أخبره أنه
تزوج بارك الله عليك وروينا بالأسانيد الصحيحة في سنن
أبي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفأ الإنسان إذا تزوج
قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير قال الترمذي
حديث حسن صحيح **فصل** ويكره أن يقال بالرفاء والبنين و
سيأتي دليل كراهته إن شاء الله تعالى في كتاب حفظ اللسان في آخر
الكتاب والرفاء بكسر الراء وبالمد وهو الاجتماع **فصل** ما يقول
الزوج إذا دخلت عليه امرأته ليلة الزفاف يستحب أن يسمي الله
ويأخذ بناصيتها ويقول بارك الله لكل واحد منا في صاحبه

ويقول ما رويناه بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود وابن ماجه
وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تزوج أحدكم
امرأة أو اشترى خادما فليقل اللهم إني أسألك خيرها و
خير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه وإذا
اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك
وفي رواية ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة و
الخادم **باب ما يقال للرجل بعد دخول أهله عليه** روينا
في صحيح البخاري وغيره عن أنس رضه قال بنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بزينب رضي الله عنها فأولم بخبز ولحم وذكر الحديث
في صفة الوليمة وكثرة من دعي إلى الطعام قال فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانطلق إلى حجرة عائشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم
أهل البيت ورحمة الله وبركاته فقالت وعليك السلام ورحمة الله
كيف وجدت أهلك بارك الله لك فتقرى حجر نسائه كلهن
يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة
باب ما يقوله عند الجماع روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن
عباس رضه من طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن
أحدكم إذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره وفي

رواية للبخاري لم يضره شيطان أبدا **باب ملاعبة الرجل**
امرأته وممازحته لها ولطف عبارته معها **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تزوجت بكرا أم ثيبا قلت تزوجت ثيبا قال
هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك **وروينا** في كتاب
الترمذي وسنن النسائي عن عائشة رضه قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم
لأهله **باب بيان أدب الزوج** مع أصهاره في الكلام
اعلم أنه يستحب للزوج أن لا يخاطب أحدا من أقارب زوجته
بلفظ فيه ذكر جماع النساء أو تقبيلهن أو معانقتهن أو
غير ذلك من أنواع الاستمتاع بهن أو ما يتضمن ذلك أو يستدل
به عليه أو يفهم منه **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن علي
رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاء فاستحييت أن أسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأمرت المقداد فسأله
باب ما يقال عند الولادة وتألم المرأة ينبغي أن يكثر
دعاء الكرب الذي قدمناه **روينا** في كتاب ابن السني
عن فاطمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا
ولادها أمر أم سلمة وزينب بنت جحش أن تأتيا فيقرآ عندها
آية الكرسي وإن ربكم الله إلى آخر الآية ويعوذاها بالمعوذتين

بر

باب الأذان في أذن المولود روينا في سنن أبي
داود والترمذي وغيرهما عن أبي رافع رضي الله عنه مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة
رضي الله عنهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قال جماعة من أصحابنا
يستحب أن يؤذن في أذنه اليمنى ويقيم الصلاة في أذنه اليسرى
وقد روينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فأذن في
أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان
باب الدعاء عند تحنيك الطفل روينا بالإسناد الصحيح
في سنن أبي داود عن عائشة رضه قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم وفي رواية
فيدعو لهم بالبركة **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن أسماء بنت
أبي بكر الصديق رضي الله عنه قالت حملت بعبد الله بن الزبير
بمكة فأتيت المدينة فنزلت قباء فولدته بقباء ثم أتيت
به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها
ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل في جوفه ريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه
وروينا في صحيحيهما عن أبي موسى الأشعري رضه قال ولد لي غلام

فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة
ودعا له بالبركة هذا لفظ البخاري ومسلم الا قوله ودعا له
بالبركة فانه للبخاري خاصة **كتاب الأسماء**
باب تسمية المولود السنة ان يسمى المولود اليوم السابع
من ولادته او يوم الولادة فاما استحبابه في اليوم السابع
فلما رويناه في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم سابعه
ووضع الاذى عنه والعق قال الترمذي حديث حسن و
رويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام رهينة بعقيقته
تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى قال الترمذي حديث حسن
صحيح واما يوم الولادة فلما رويناه في الباب المتقدم من حديث
ابي موسى **ورويناه** في صحيح مسلم وغيره عن انس رضه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته
باسم ابي ابراهيم صلى الله عليه وسلم **ورويناه** في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس قال ولد لابي طلحة غلام فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فحنكه وسماه عبد الله **ورويناه** عن سهل بن سعد الساعدي في صحيحيهما
رضه قال اتي بالمنذر بن ابي اسيد الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه وابو
اسيد جالس فلهى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه
فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل من على فخذ النبي صلى الله عليه وسلم
فاقلبوه فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين الصبي
فقال ابو اسيد اقلبناه يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان قال لا
ولكن اسمه المنذر فسماه يومئذ المنذر قلت قوله لهي بكسر
الهاء وفتحها لغتان الفتح لطيء والكسر لباقي العرب وهو
الفصيح المشهور ومعناه انصرف عنه وقيل اشتغل بغيره
وقيل نسيه وقوله استفاق اي ذكره وقوله فاقلبوه اي
ردوه الى منزلهم **باب تسمية السقط** يستحب تسميته
فان لم يعلم ذكر هو ام انثى سمي باسم يصلح للذكر والانثى كاسماء
وهند وهنيدة وخارجة وطلحة وعميرة وزرعة ونحو
ذلك قال الامام البغوي يستحب تسمية السقط لحديث
ورد فيه وكذا قاله غيره من اصحابنا قال اصحابنا ولو مات
المولود قبل تسميته استحب **باب استحباب تحسين
الاسم** رويناه في سنن ابي داود بالاسناد الجيد عن ابي
الدرداء رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم
تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسمائكم
باب بيان احب الاسماء الى الله عز وجل رويناه

وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضه قال ولد لرجل منا غلام فسماه
القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا كرامة فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم فقال سم ابنك عبد الرحمن وروينا في سنن ابي داود
والنسائي وغيرهما عن ابي وهب الجشمي الصحابي رضه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء
الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام
واقبحها حرب ومرة **باب استحباب التهنئة وجواب المهنأ**
يستحب تهنئة المولود له قال اصحابنا ويستحب ان يهنأ بما جاء عن
الحسين رضه انه علم انسانا التهنئة فقال قل بارك الله لك
في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ اشده ورزقت
بره ويستحب ان يرد على المهني فيقول بارك الله لك وبارك الله
عليك او جزاك الله خيرا او رزقك الله مثله او اجزل الله
ثوابك ونحو هذا **باب النهي عن التسمية بالاسماء المكروهة**
روينا في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا
ولا نجاحا ولا افلح فانك تقول اثم هو فلا يكون فيقول لا انما
هي اربع فلا تزيدن علي وروينا في سنن ابي داود وغيره

من رواية جابر ايضا وفيه ايضا النهي عن تسمية بركة وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك و
في رواية اخنى بدل اخنع وفي رواية لمسلم اغيظ رجل على الله
يوم القيمة واخبثه رجل عند الله يوم القيمة واخبثه رجل كان
يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله قال العلماء معنى
اخنع واخنى اوضع واذل وارذل وجاء في الصحيح عن
سفيان بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه
باب ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم
او نحوهم باسم قبيح ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروض نفسه
روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن بسر المازني
الصحابي رضه وهو بضم الباء الموحدة واسكان السين المهملة
قال بعثتني امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب
فاكلت منه قبل ان ابلغه اياه فلما جئت به اخذ باذني
وقال يا غدر وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن
ابي بكر رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة
للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق رضي الله عنه ضيف
جماعة واجلسهم في منزله وانصرف الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتأخر رجوعه فقال عند رجوعه اعشيتموهم قالوا لا

فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر بغين معجمة مضمومة ثم
نون ساكنة ثم ثاء مثلثة مضمومة ومفتوحة ثم راء ومعناه
يا لئيم وقوله جدع هو بالجيم والدال المهملة ومعناه دعا عليه بقطع
الانف ونحوه والله اعلم باب نداء من لا يعرف اسمه
ينبغي ان ينادى بعبارة لا يتاذى ولا يكون فيها كذب ولا
تملق كقولك يا اخي يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا يا صاحب
الثوب الفلاني او النعل الفلاني او الفرس او الجمل او السيف
او الرمح وما اشبه هذا على حسب حال المنادى والمنادى وقد
روينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن
عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه
قال بينما انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي
بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين ويحك
الق سبتيتيك وذكر تمام الحديث قلت النعال السبتية
بكسر السين التي لا شعر عليها وروينا في كتاب ابن السني
عن جارية الانصاري الصحابي رضه وهو بالجيم قال كنت عند
النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا لم يحفظ اسم الرجل قال
يا ابن عبد الله باب نهي الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادي
اباه ومعلمه وشيخه باسمه وروينا في كتاب ابن السني
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا معه

غلام

غلام فقال للغلام من هذا قال ابي قال فلا تمش امامه
ولا تستسب ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه قلت معنى
لا تستسب له اي لا تفعل ولا تتعرض فيه لان يسبك
ابوك زجرا لك وتاديبا على فعلك القبيح وروينا
فيه عن السيد الجليل العبد الصالح المتفق على صلاحه عبد الله
ابن زحر بفتح الزاء واسكان الحاء المهملة رضه قال يقال
من العقوق ان تسمي اباك باسمه وان تمشي امامه في الطريق
باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه فيه حديث
سهل بن سعد المذكور في باب تسمية المولود في قصة المنذر
ابن اسيد وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضه ان زينب كان اسمها برة فقيل تزكي نفسها فسماها
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي صحيح مسلم عن زينب
بنت ابي سلمة رضي الله عنها قالت سميت برة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سموها زينب قالت ودخلت عليه زينب
بنت جحش واسمها برة فسماها زينب وفي صحيح مسلم ايضا
عن ابن عباس قال كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وكان يكره ان يقال
خرج من برة وروينا في صحيح البخاري عن سعيد بن المسيب
بن حزن عن ابيه ان اباه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

انت سهل قال لا اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت
الحزونة فينا بعد قلت الحزونة غلظ الوجه وشيء من القساوة
وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم غير اسم عاصية وقال انت جميلة وفي رواية لمسلم
ايضا ان ابنة لعمر كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله
صلى الله عليه وسلم جميلة وروينا في سنن ابي داود باسناد
حسن عن اسامة بن اخدري الصحابي رضي الله عنه واخدري
بفتح الهمزة والدال المهملة واسكان الخاء المعجمة بينهما ان رجلا
يقال له اصرم كان في النفر الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال اصرم
قال بل انت زرعة وروينا في سنن ابي داود والنسائي
وغيرهما عن شريح بن هانئ الحارثي الصحابي رضي الله عنه لما وفد
الى النبي صلى الله عليه وسلم مع قومه سمعهم يكنونه بابي الحكم
فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله هو الحكم واليه
الحكم فلم تكنى ابا الحكم قال ان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني
فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما احسن هذا فما لك من الولد قال لي شريح ومسلم وعبد الله
قال فمن اكبرهم قلت شريح قال فانت ابو شريح قال
ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز

وعتلة

وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب
فسماه هاشما وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث وارضا
يقال لها عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى
وبنو الزنية سماهم بنوا الرشدة وسمى بني مغوية بني رشدة
قال ابو داود تركت اسانيدها للاختصار قلت عتلة
بفتح العين المهملة والتاء المثناة فوق قال ابن ماكولا
قال وقال عبد الغني عتلة يعني بفتح التاء ايضا قال وسماه
النبي صلى الله عليه وسلم عتبة وهو عتبة بن عبد السلمي باب
جواز ترخيم الاسم اذا لم يتاذ بذلك صاحبه
روينا في الصحيح من طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رخم اسماء جماعة من الصحابة فمن ذلك قوله لابي هريرة
رضي الله عنه يا ابا هريرة وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها
يا عائش ولانجشة رضي الله عنه يا انجش وفي كتاب ابن السني
ان النبي صلى الله عليه وسلم لاسامة يا اسيم وللمقداد يا قديم باب
النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها قال الله تعالى
ولا تنابزوا بالالقاب واتفق العلماء على تحريم تلقيب
الانسان بما يكره سواء كان صفة له كالاعمش والاجلح
والاعمى والاعرج والاحول والابرص والاشج والاصفر و
الاحدب والاصم والازرق والافطس والاشتر والاثرم

والاقطع والزمن والمقعد والاشل او كان صفة لابيه او لامه او غير ذلك مما يكرهه واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك ودلائل كلما ذكرته كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا او استغناء بشهرتها

باب جواز واستحباب اللقب الذي يحبه صاحبه

فمن ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن عثمان لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء من المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ ابو القاسم بن عساكر في كتابه الاطراف والصواب الاول واتفق العلماء على انه لقب خير واختلفوا في سبب تسميته عتيقا **فروينا** عن عائشة رضي الله عنها من اوجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا وقال مصعب بن الزبير وغيره من اهل النسب سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به وقيل غير ذلك والله اعلم ومن ذلك ابو تراب لقب لعلي رضي الله عنه و كنيته ابو الحسن ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده نائما في المسجد وعليه التراب فقال قم يا تراب قم ابا تراب فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل **وروينا** هذا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد قال سهل فكانت احب

اسماء

اسماء علي اليه وان كان ليفرح ان يدعى بها هذا لفظ رواية البخاري ومن ذلك ذو اليدين واسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وآخره قاف كان في يديه طول ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوه ذا اليدين رواه البخاري بهذا اللفظ في اول كتاب البر والصلة

باب جواز الكنى واستحسان مخاطبة اهل الفضل بها

هذا الفصل اكثر واشهر من ان يذكر فيه شيء منقولا فان دلائله يشترك فيها الخواص والعوام والادب ان يخاطب اهل الفضل ومن قاربهم بالكنية وكذلك ان كتب اليه رسالة وكذا ان روى عنه رواية فيقال حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان فلان بن فلان وما اشبهه والادب ان لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بكنيته او كانت الكنية اشهر من اسمه قال النحاس اذا كانت الكنية اشهر يكنى على نظيره ويسمى لمن فوقه ثم يلحق المعروف ابا فلان او بابي فلان

باب كنية الرجل باكبر اولاده

كنى نبينا صلى الله عليه وسلم بابي القاسم بابنه القاسم وكان اكبر بنيه وفي الباب حديث ابي شريح الذي قدمناه في باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه

باب كنية الرجل

الذي له أولاد بأكبر أولاده هذا الباب واسع لا يحصى
من يتصف به ولا بأس بذلك **باب تكنية من لم يولد له**
وكنية الصغير **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له
أبو عمير قال الراوي أحسبه قال فطيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا جاء يقول يا أبا عمير ما فعل النغير نغر يلعب به **وروينا**
بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود وغيره عن عائشة رضي الله عنها
أنها قالت يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني بابنك
عبد الله قال الراوي يعني عبد الله ابن الزبير وهو ابن أختها أسماء
بنت أبي بكر وكانت تكنى أم عبد الله قلت فهذا هو الصحيح المعروف
وأما ما **رويناه** في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها
قالت أسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله
وكناني بأم عبد الله فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة
جماعة لهم كنى قبل أن يولد لهم كأبي هريرة وأنس أبي حمزة وخلائق
لا يحصون من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك
بل هو محبوب بشرطه السابق **باب النهي عن التكني بأبي
القاسم** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جماعة من الصحابة
منهم جابر وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي قلت واختلف العلماء

في التكني بأبي القاسم على ثلاثة مذاهب فذهب الشافعي رحمه الله
ومن وافقه إلى أنه لا يحل لأحد أن يتكنى أبا القاسم سواء كان
اسمه محمدا أو غيره وممن روى هذا من أصحابنا عن الشافعي
الأئمة الحفاظ الثقات الأثبات الفقهاء المحدثون أبو
بكر البيهقي وأبو محمد البغوي في كتابه التهذيب في أول كتاب
النكاح وأبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق والمذهب
الثاني مذهب مالك رحمه الله أنه يجوز التكني بأبي القاسم لمن
اسمه محمد ولغيره ويجعل النهي خاصا بحياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمذهب الثالث لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغيره
قال الإمام أبو القاسم الرافعي من أصحابنا يشبه أن يكون
هذا الثالث أصح لأن الناس لم يزالوا يكتنون به في جميع
الأعصار من غير إنكار وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب
فيه محافظة ظاهرة للحديث وأما إطباق الناس على فعله
مع أن في المتكنين به والمكنين الأئمة الأعلام وأهل الحل
والعقد والذين يقتدى بهم في مهمات الدين ففيه تقوية لمذهب
مالك في جوازه مطلقا ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص
بحياته صلى الله عليه وسلم لما هو مشهور من سبب النهي في تكني
اليهود بأبي القاسم ومناداتهم يا أبا القاسم للإيذاء وهذا المعنى
قد زال والله أعلم **باب جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق**

اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه فتنة قال الله تعالى
تبت يدا ابي لهب واسمه عبد العزى قيل ذكر بكنيته لانه بها
يعرف وقيل كراهة لاسمه حيث جعل عبدا للصنم وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ركب على حمار ليعود سعد بن عبادة فذكر الحديث
ومرور النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي بن سلول المنافق ثم قال
فسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل على سعد بن عبادة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اي سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد
عبد الله بن ابي قال كذا وكذا وذكر الحديث قلت وتكرر
في الحديث تكنية ابي طالب واسمه عبد مناف وفي الصحيح هذا
قبر ابي رغال ونظائر هذا كثيرة هذا كله اذا وجد الشرط الذي
ذكرناه في الترجمة فان لم يوجد لم يزد على الاسم كما روينا
في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله
ورسوله الى هرقل فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب
ملك الروم وهو قيصر ونظائر هذا كثيرة وقد امرنا بالاغلاظ
عليهم فلا ينبغي ان نكنيهم ولا نرفق لهم عبارة ولا نلين لهم
قولا ولا نظهر لهم ودا ولا مؤالفة **باب جواز تكنية**
الرجل بابي فلانة وابي فلان والمراة بام فلان وام فلانة
اعلم ان هذا كله لا حجر فيه وقد تكنى جماعات من افاضل سلف الامة

من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بابي فلانة فمنهم عثمان
ابن عفان رضي الله عنه له ثلث كنى ابو عمرو وابو عبد الله
وابو ليلى ومنهم ابو الدرداء وزوجته ام الدرداء الكبرى
صحابية اسمها خيرة وزوجته الاخرى ام الدرداء الصغرى
واسمها هجيمة وكانت جليلة القدر فقيهة فاضلة موصوفة
بالعقل الوافر والفضل الباهر وهي تابعية ومنهم ابو ليلى والد
عبد الرحمن بن ابي ليلى وزوجته ام ليلى وابو ليلى وزوجته
صحابيان ومنهم ابو امامة جماعات من الصحابة ومنهم ابو ريحانة
وابو رمثة وابو رية وابو عمرة بشير بن عمرو وابو فاطمة
الليثي قيل اسمه عبد الله بن انيس وابو مريم الازدي وابو
رقية تميم الداري وابو كريمة المقداد بن معدي كرب وهؤلاء
كلهم صحابة ومن التابعين ابو عائشة مسروق بن الاجدع
وخلائق لا يحصون قال السمعاني في الانساب تسمى مسروقا لانه
سرق وهو صغير ثم وجد وقد ثبت في الاحاديث
الصحيحة تكنية النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة بابي هريرة

كتاب الاذكار المتفرقة

اعلم ان هذا الكتاب
انثر فيه ان شاء الله تعالى ابوابا متفرقة من الاذكار والدعوات
يعظم الانتفاع بها ان شاء الله تعالى وليس لها ضابط نلتزم ترتيبها
بسببه والله اعلم **باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشا** **رة بما يسر**

اعلم انه يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه نقمة
ظاهرة ان يسجد شكرا لله تعالى وان يحمد الله تعالى ويثني عليه
بما هو اهله والاحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة وروينا
في صحيح البخاري عن عمرو بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وحديث الشورى الطويل ان عمر رضي الله عنه ارسل ابنه عبد الله
الى عائشة رضي الله عنها ليستأذنها ان يدفن مع صاحبيه فلما اقبل
عبد الله قال عمر ما لديك قال الذي تحب يا امير المؤمنين اذنت
قال الحمد لله ما كان شيء اهم الي من ذلك باب ما يقول اذا سمع
صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت
شيطانا واذا سمعتم صياح الديك فاسألوا الله من فضله
فانها رأت ملكا وروينا في سنن ابي داود عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمر
بالليل فتعوذوا بالله فانهن يرين ما لا ترون باب ما يقوله عند
الحريق روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الحريق
فكبروا فان التكبير يطفئه ويستحب ان يدعو مع ذلك بدعاء
الكرب وغيره مما قدمناه في كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات

وعند الآفات والعاهات باب ما يقول عند القيام من المجلس روينا
في كتاب الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم
من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك قال
الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود وغيره
عن ابي برزة رضي الله عنه واسمه فضلة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بأخرة اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك
استغفرك واتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول
قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس
ورواه الحاكم في المستدرك من رواية عائشة رضي الله عنها وقال صحيح
الاسناد قلت قوله بأخرة وهو بهمزة مقصورة مفتوحة و
بفتح الخاء ومعناه في آخر الامر وروينا في حلية الاولياء
عن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى
فليقل آخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين باب
دعاء الجالس في جمع لنفسه ومن معه روينا في كتاب
الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قلما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات

لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين معاصيك
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما
تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا
وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على
من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا و
لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من
لا يرحمنا قال الترمذي حديث حسن **باب كراهة القيام**
من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى روينا بالاسناد الصحيح في
سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة رضه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى
فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار عليهم حسرة **وروينا**
فيه عن ابي هريرة رضه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن
اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى كانت عليه من الله تعالى ترة
قلت ترة بكسر التاء وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة
ويجوز ان يكون حسرة كما في الرواية الاخرى **وروينا**
في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم
فيه الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم قال الترمذي حديث حسن صح

باب الذكر في الطريق روينا في كتاب ابن السني عن ابي
هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم جلسوا مجلسا
لم يذكروا الله عز وجل فيه الا كانت عليهم ترة وما سلك رجل
طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه الا كانت عليه ترة **وروينا**
في كتاب ابن السني ودلائل النبوة للبيهقي عن ابي امامة الباهلي
رضه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرائيل عليه السلام وهو
بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معاوية بن معوية
المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبرائيل عليه السلام
في سبعين الفا من الملائكة فوضع جناحه الايمن على الجبال
فتواضعت ووضع جناحه الايسر على الارضين فتواضعت
حتى نظر الى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجبرائيل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبرائيل بم
بلغ معاوية هذه المنزلة قال بقرآءته قل هو الله احد قائما
وراكبا وماشيا **باب ما يقول اذا غضب** قال الله تعالى
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الاية وقال تعالى
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو
السميع العليم **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة
انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب **وروينا**

مطلب فضل قرآءة قل هو الله احد الخ

في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما تعدون الصرعة قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال
ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب قلت الصرعة بضم الصاد
وفتح الراء واصله الذي يصرع الناس كثيرا كالهمزة واللمزة
الذي يهمزهم كثيرا وروينا في سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجه عن معاذ بن انس الجهني الصحابي رضه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على ان
ينفذه دعاه الله سبحانه وتعالى على رؤوس الخلائق يوم
القيمة حتى يخيره من الحور ما شاء قال الترمذي حديث
حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سليمان بن صرد
الصحابي رضه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ورجلان يستبان واحدهما قد احمر وجهه وانتفخت
اوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة
لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ذهب منه ما يجد فقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال وهل بي من جنون و
روينا في كتاب ابي داود والترمذي بمعناه من رواية
عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن معاذ بن جبل رضه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الترمذي هذا مرسل يعني ان عبد الرحمن لم يدرك معاذا

ورويا

وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت
دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بطرف المفصل من
انفي فعركه ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي ذنبي واذهب
غيظ قلبي واجرني من الشيطان وروينا في سنن ابي داود
عن عطية بن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق
من النار وانما تطفئ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ

**باب استحباب اعلام الرجل من يحبه انه يحبه وما يقوله
اذا اعلمه** روينا في سنن ابي داود والترمذي عن المقدام
ابن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه قال الترمذي حديث حسن
وروينا في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه ان رجلا
كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل فقال يا رسول الله اني
لاحب هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعلمته قال لا قال
اعلمه فلحقه فقال اني احبك في الله فقال احبك الذي احببتني له
وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال
يا معاذ والله اني لاحبك اوصيك يا معاذ لا تدعن في
دبر كل صلوة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك

وروينا في كتاب الترمذي عن يزيد بن نعامة الضبي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا آخا الرجل الرجل فليسأله عن
اسمه واسم ابيه وممن هو فانه اوصل للمودة قال الترمذي حديث
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ولا نعلم ليزيد بن نعامة سماعا
من النبي صلى الله عليه وسلم قال ويروى عن ابن عمر رضه عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحو هذا ولا يصح اسناده قلت قد اختلف
في صحبة يزيد بن نعامة فقال عبد الرحمن بن ابي حاتم لا صحبة له
قال وحكى البخاري ان له صحبة قال وهو غلط **باب ما يقول اذا رأى
مبتلى بمرض او غيره** روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة
رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلى فقال الحمد لله
الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا
لم يصبه ذلك البلاء قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني
مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا عوفي
من ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش ضعف الترمذي اسناده
قلت قال العلماء من اصحابنا وغيرهم ينبغي ان يقول هذا
الذكر سرا بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلى لئلا يتألم قلبه
بذلك الا ان تكون بليته معصية فلا بأس ان يسمعه ذلك

الا لم يخف

ان لم يخف من ذلك مفسدة والله اعلم **باب استحباب حمد الله
للمسؤول** عن حاله او حال محبوبه مع جوابه اذا كان في
جوابه اخبار بطيب حاله روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنه ان عليا رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجعه الذي توفي منه فقال الناس يا ابا حسن
كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله تعالى
بارئا **باب ما يقول اذا دخل السوق** روينا في كتاب
الترمذي وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي
لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف
الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف
درجة ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين
من طرق كثيرة وزاد فيه في بعض الطرق وبنى له بيتا
في الجنة وفيه من الزيادة قال الراوي فقدمت خراسان
فاتيت قتيبة بن مسلم يركب في موكبه حتى يأتي
السوق فيقولها ثم ينصرف ورواه الحاكم ايضا من رواية
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم وفي الباب عن جابر
وابي هريرة وبريدة الاسلمي وانس قال واقربها من شرائط ه

الكتاب بريدة بغير هذا اللفظ فرواه بإسناده عن بريدة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل السوق قال
بسم الله اللهم إني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ
بك من شرها وشر ما فيها اللهم إني أعوذ بك أن أصيب فيها
يمينا فاجرة أو صفقة خاسرة باب استحباب قول الإنسان
لمن تزوج تزوجا مستحبا أو اشترى أو فعل فعلا يستحسنه
الشرع أصبت أو أحسنت ونحوه ورويناه في صحيح مسلم عن
جابر رضه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت
يا جابر قلت نعم قال بكرا أم ثيبا قلت ثيبا يا رسول الله
قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك أو قال تضاحكها و
تضاحكك قلت إن عبد الله أباه توفي وترك تسع بنات
أو سبعا وإني كرهت أن أجيئهن بمثلهن فأحببت أن
أجيء بامرأة تقوم عليهن وتصلحهن قال أصبت وذكر
الحديث باب ما يقول إذا نظر في المرآة روينا في كتاب
ابن السني عن علي رضه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نظر
في المرآة قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي
ورويناه من رواية ابن عباس بزيادة ورويناه من
رواية أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نظر وجهه في
المرآة الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي

فحسنها وجعلني من المسلمين باب ما يقول عند
الحجامة روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي
عند الحجامة كانت منفعة حجامته باب ما يقول
إذا طنت أذنه روينا في كتاب ابن السني عن أبي
رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طنت أذن أحدكم
فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني
باب ما يقوله إذا خدرت رجله روينا في كتاب ابن
السني عن الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
فخدرت رجله فقال له رجل اذكر أحب الناس إليك
فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكأنما نشط من عقال
وروينا فيه عن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس
فقال اذكر أحب الناس إليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فذهب
خدره وروينا فيه عن إبراهيم المنذر أحد شيوخ البخاري
الذين روى عنهم في صحيحه قال أهل المدينة يعجبون من حسن
بيت أبي العتاهية ت وتخدر في بعض الأحايين رجله
فإن لم تقل يا عتب لم يذهب الخدر باب جواز دعاء
الإنسان على من ظلمه وحده أو ظلم المسلمين اعلم أن هذا الباب

واسع جداً وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنة
وافعال سلف الامة وخلفها وقد اخبر الله سبحانه وتعالى
في مواضع كثيرة معلومة من القرآن العظيم عن الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوم الاحزاب ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً كما شغلونا
عن الصلوة الوسطى وروينا في الصحيحين من طرق انه
صلى الله عليه وسلم دعى على الذين قتلوا القراء رضي الله عنهم
وادام الدعاء عليهم شهراً يقول اللهم العن رعلاً وذكوان
وعصية وروينا في صحيحيهما عن ابن مسعود رضه في حديثه
الطويل في قصة ابي جهل واصحابه من قريش حين وضعوا
سلا الجزور على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى عليهم
وكان اذا دعا دعا ثلاثاً ثم قال اللهم عليك بقريش ثلث
مرات ثم قال عليك بابي جهل وعتبة بن ربيعة وذكر تمام
السبعة وتمام الحديث وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اشدد وطأتك
على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف وروينا
في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضه ان رجلا اكل بشماله عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت

ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل بسر بضم
الباء وبالسين المهملة ابن راعي العير الاشجعي صحابي ففيه جواز
الدعاء على من خالف الحكم الشرعي وروينا في صحيح البخاري ومسلم
عن جابر بن سمرة قال شكا اهل الكوفة سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه الى عمر رضي الله فعزله واستعمل عليهم وذكر الحديث
الى ان قال ارسل معه عمر رجالا او رجلا الى الكوفة يسأل عنه
فلم يدع مسجدا الا سأل عنه ويثنون معروفا حتى دخل
مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة
يكنى ابا سعدة فقال اما اذا نشدتنا فان سعدا كان
لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال
اما والله لادعون بثلث اللهم ان كان عبدك هذا كاذباً
قام رياء وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن
فكان بعد ذلك يقول شيخ مفتون اصابتني دعوة سعد
قال عبد الملك بن عمير الراوي عن جابر بن سمرة فانا رأيته
بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وانه ليتعرض
للجواري في الطرق فيغمزهن وروينا في صحيحيهما عن عروة
بن الزبير ان سعيد بن زيد رضه خاصمته اروى بنت
اوس وقيل اويس الى مروان بن الحكم وادعت انه
اخذ شيئا من ارضها فقال سعيد رضه انا كنت اخذ شيئا

من ارضها بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبراً من الارض ظلماً طوقه
الى سبع ارضين فقال له مروان لا اسالك بينة
بعد هذا فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها
واقتلها في ارضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما
هي تمشي في ارضها اذ وقعت في حفرة فماتت باب
التبري من اهل البدع والمعاصي روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن ابي بردة بن ابي موسى قال وجع ابو موسى رضي الله عنه وجعاً
فغشي عليه ورأسه في حجر امراة من اهله فصاحت امراة
من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئاً فلما افاق قال
انا بريء ممن بريء منه رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء من الصالقة
والحالقة والشاقة قلت الصالقة الصائحة بصوت
شديد والحالقة التي تحلق رأسها عند المصيبة وروينا
في صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر رضي الله عنه ابا عبد الرحمه
انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤن القرآن ويزعمون ان لا قدر
وان الامر أُنُف فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني
بريء منهم وانهم براء مني قلت أُنُف بضم الهمزة والنون
اي مستأنف لم يتقدم به علم ولا قدر وكذبوا اهل الضلالة

بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات باب ما يقوله اذا شرع
في ازالة المنكر روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول
الكعبة ثلثمائة وستون نصباً فجعل يطعنها بعود كان
في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً
جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد باب ما يقول من كان
في لسانه فحش روينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن
حذيفة رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذرب لساني فقال اين انت من الاستغفار اني
لاستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة قلت الذرب
بفتح الذال المعجمة والراء قال ابو زيد وغيره من اهل اللغة
هو فحش اللسان باب ما يقول اذا عثرت دابته روينا
في سنن ابي داود عن ابي مليح التابعي المشهور عن رجل
قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته
فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا
قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي
ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى
يكون مثل الذباب قلت هكذا رواه ابو داود عن ابي
المليح عن رجل هو رديف النبي صلى الله عليه وسلم وروينا

في كتاب ابن السني عن ابي المليح عن ابيه وابوه صحابي اسمه
اسامة على الصحيح وقيل فيه اقوال اخر وكلا الروايتين صحيحة
متصلة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي و
الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم
واما قوله تعس فمعناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل
لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري
في صحاحه غيره باب بيان انه يستحب لكبير البلد اذا مات
الوالي ان يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم ويامرهم بالصبر
والثبات على ما كانوا عليه وروينا في الحديث الصحيح
المشهور في خطبة ابي بكر الصديق رضي الله عنه يوم وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله رضي الله عنه من كان يعبد محمدا
فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
وروينا في الصحيحين عن جرير بن عبد الله انه يوم مات المغيرة
بن شعبة وكان اميرا على البصرة والكوفة قام جرير فحمد
الله تعالى واثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده لا شريك
له والوقار والسكينة حتى ياتيكم امير فانما ياتيكم الآن
باب دعاء الانسان لمن صنع معروفا اليه او الى الناس كلهم او
بعضهم والثناء عليه وتحريضه على ذلك وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن عبد الله بن عباس رضه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم

الخلاء

الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا
فاخبر قال اللهم فقهه زاد البخاري فقهه في الدين وروينا
في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضه في حديثه الطويل العظيم المشتمل
على معجزات متعددة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل وانا الى
جنبه فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال عن راحلته
فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته
ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته فدعمته من غير ان
اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من
اخر السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين الاوليين حتى
كاد ينجفل فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال من هذا قلت
ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا
مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه و
ذكر الحديث قلت ابهار بوصل الهمزة واسكان الباء
الموحدة وتشديد الراء معناه انتصف وقيل تهور
اي ذهب معظمه وانجفل بالجيم سقط ودعمته اسندته و
روينا في كتاب الترمذي عن اسامة بن زيد رضه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع اليه معروف فقال
لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح

ورويناه في سنن النسائي وابن ماجه وكتاب ابن السني
عن عبد الله بن ابي ربيعة الصحابي رضي الله عنه قال استقرض مني
النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الفا فجاءه مال فدفعه
الي وقال بارك الله لك في اهلك ومالك انما جزاء
السلف الحمد والاداء ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن
جرير بن عبد الله البجلي رضه قال كان في الجاهلية بيت لخثعم
يقال له الكعبة اليمانية ويقال له ذو الخلصة فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا انت مريحي من ذي الخلصة فنفرت اليه
في مائة وخمسين فارسا من احمس فكسرناه وقتلنا من
وجدنا فاتيناه فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس وفي رواية
فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها
خمس مرات ورويناه في صحيح البخاري عن ابن عباس رضه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون
فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح **باب استحباب مكافاة
المهدى بالدعاء للمهدي له** اذا دعا له عند الهدية و
رويناه في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت
اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة قال اقسميها
فكانت عائشة اذا رجعت الخادم تقول ما قالوا تقول
الخادم قالوا بارك الله فيكم فتقول عائشة وفيهم بارك الله

رد عليهم مثل ما قالوا ويبقى اجرها لنا **باب استحباب اعتذار
من اهديت له هدية** فردها لمعنى شرعي بان يكون قاضيا
او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك
رويناه في صحيح مسلم عن ابن عباس رضه ان الصعب بن جثامة
رضي الله عنه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو
محرم فرده عليه وقال لولا انا محرمون لقبلناه منك
قلت جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة **باب ما يقول
لمن ازال عنه اذى** رويناه في كتاب ابن السني عن سعيد
بن المسيب عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه
تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الله يا ابا ايوب ما تكره
وفي رواية عن سعيد ان ابا ايوب اخذ عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن
بك السوء يا ابا ايوب لا يكن بك السوء ورويناه
فيه عن ابي عبيد الله بن بكر الباهلي قال اخذ عمر رضه عن
لحية رجل او راسه شيئا فقال الرجل صرف عنك السوء
فقال عمر رضي الله عنه صرف عنا السوء منذ اسلمنا ولكن
اذا اخذ عنك شيء فقل اخذت يداك خيرا **باب ما
يقول اذا راى الباكورة من الثمر** رويناه في صحيح مسلم عن

قال كان الناس اذا رأوا اول الثمر جاؤا به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا
وبارك لنا في مدنا ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك
الثمر وفي رواية لمسلم ايضا بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر
من يحضره من الولدان وفي رواية الترمذي اصغر وليد
يراه وفي رواية لابن السني عن ابي هريرة رضه رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بباكورة وضعها
على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما اريتنا اوله فارنا
آخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان **باب استحباب**
الاقتصاد في الموعظة والعلم اعلم انه يستحب لمن وعظ
جماعة او القى عليهم علما ان يقتصد في ذلك ولا يطول
تطويلا يملهم لئلا يضجروا وتذهب حلاوته وجلالته
من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيقعوا في المحذور
وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن شقيق بن سلمة قال كان
ابن مسعود يذكرنا في كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن
لوددت انك لو ذكرتنا كل يوم بالموعظة كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السآمة علينا
وروينا في صحيح مسلم عن عمار بن ياسر رضه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلوة الرجل و
قصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة
قلت مئنة بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة
اي علامة دالة على فقهه **وروينا** عن ابن شهاب الزهري
رحمه قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب **باب فضل**
الدلالة على الخير والحث عليها قال الله تعالى وتعاونوا على
البر والتقوى **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور
من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة
كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص من ذلك من
آثامهم شيئا **وروينا** في صحيح مسلم ايضا عن ابي مسعود الانصاري
البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل
على خير فله مثل اجر فاعله **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن
سعد رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه
فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم
وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان
العبد في عون اخيه والاحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة
باب حث من سئل علما لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه
على ان يدله غيره عليه فيه الاحاديث المتقدمة في

الباب قبله وفيه حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة
ورويناه في صحيح مسلم عن شريح بن هانئ قال أتيت عائشة
رضي الله عنها أسألها عن المسح على الخفين فقالت عليك
بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فسأله فإنه كان يسافر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه وذكر الحديث ورويناه
في صحيح مسلم في الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام بن عامر
لما أراد أن يسأل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى
ابن عباس يسأله عن ذلك فقال ابن عباس ألا أدلك
على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قال عائشة فأتها فاسألها وذكر الحديث ورويناه في صحيح
البخاري عن عمران بن حطان قال سألت عائشة رضي الله عنها فقالت ائت
ابن عباس فسأله فسألته فقال سل ابن عمر فقال أخبرني أبو حفص
يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة قلت
لا خلاق أي لا نصيب والأحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة مشهورة

باب ما يقول من دعي إلى حكم الله تعالى ينبغي لمن قال له غيره
بيني وبينك كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
أو أقوال علماء المسلمين أو نحو ذلك أو قال اذهب معي إلى
حاكم المسلمين أو المفتي لفصل الخصومة التي بيننا وما أشبه

ذلك

ذلك أن يقول سمعنا وأطعنا أو سمعا وطاعة أو نعم وكرامة
أو شبه ذلك قال الله تعالى إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا
إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك
هم المفلحون **فصل** ينبغي لمن خاصمه أو نازعه في أمر فقال
له اتق الله تعالى أو خف الله تعالى أو راقب الله أو اعلم أن الله
مطلع عليك أو اعلم أن ما تقوله يكتب عليك أو تحاسب
عليه أو قال له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا أو واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله أو نحو ذلك
من الآيات وما أشبه ذلك من الألفاظ أن يتأدب
فيقول سمعا وطاعة أو أسأل الله تعالى التوفيق لذلك
أو أسأل الله الكريم لطفه ثم يتلطف في مخاطبة من قال له
ذلك وليحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته
فإن كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما
تكلم بعضهم بما يكون كفرا وكذلك ينبغي إذا قال له صاحبه
هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
أو نحو ذلك ألا يقول لا ألتزم الحديث أو لا أعمل بالحديث
أو نحو ذلك من العبارات المستبشعة وإن كان الحديث
متروك الظاهر لتخصيص أو تأويل أو نحو ذلك بل يقول عند
ذلك هذا الحديث مخصوص أو متأول أو متروك الظاهر

بالاجماع وشبه ذلك **باب الاعراض عن الجاهلين** قال الله تعالى
خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال الله
سبحانه وتعالى اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وقال تعالى فاعرض عمن تولى عن
ذكرنا وقال تعالى فاصفح الصفح الجميل **وروينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن عبد الله بن مسعود قال لما كان يوم حنين
آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اشراف العرب
في القسمة فقال رجل والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما
اريد فيها وجه الله فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان
كالصرف ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم
قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر قلت
الصرف بكسر الصاد المهملة واسكان الراء وهو صبغ احمر
وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه قال قدم عيينة
ابن حصين بن حذيفة فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس
وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه وكان القراء
اصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولا كانوا او
شبانا فقال عيينة لابن اخيه يا ابن اخي لك وجه عند
هذا الامير فاستأذن لي عليه فاستأذنه فاذن له عمر فلما دخل

قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا
تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم ان يوقع قع
به فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه
صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف واعرض
عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها
عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى
باب وعظ الانسان من هو اجل منه فيه حديث
ابن عباس رضي الله عنه في قصة عمر رضي الله عنه في الباب قبله
اعلم ان هذا الباب مما تتأكد العناية به فيجب على الانسان نع
النصيحة والوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل
صغير وكبير اذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه
قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن واما الاحاديث
بنحو ما ذكرنا فاكثر من ان تحصر واما ما يفعله كثير من الناس
من اهمال ذلك في حق كبار المراتب وتوهمهم ان ذلك
حياء فخطأ صريح وجهل قبيح فان ذلك ليس بحياء
وانما هو خور ومهانة وضعف وعجز فان الحياء خير
كله والحياء لا يأتي الا بخير وهذا يأتي بشر فليس بحياء
وانما الحياء عند العلماء الربانيين والائمة المحققين

خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق
وهذا معنى ما رويناه عن الجنيد رضه في رسالة القشيري قال
الحياء رؤية الآلاء ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة
تسمى حياء وقد اوضحت هذا مبسوطا في اول شرح صحيح
مسلم ولله الحمد وهو اعلم **باب الامر بالوفاء بالوعد**
قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال تعالى يا
ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقال تعالى واوفوا بالعهد
ان العهد كان مسئولا والآيات في ذلك كثيرة ومن اشدها
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر
مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون **ورويناه** في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلث اذا حدث كذب
واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان زاد في رواية
مسلم والاحاديث بهذا المعنى كثيرة وفيما ذكرنا كفاية
وقد اجمع العلماء على ان من وعد انسانا شيئا ليس بمنهي عنه
فينبغي ان يفي بوعده وهل ذلك واجب او مستحب فيه
خلاف بينهم ذهب الشافعي وابو حنيفة والجمهور الى انه مستحب
فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه كراهة تنزيه شديدة
ولكن لا يأثم وذهب جماعة الى انه واجب قال الامام

ابو بكر بن العربي المالكي اجل من ذهب الى هذا المذهب عمر بن
عبد العزيز قال وذهبت المالكية مذهبا ثالثا انه ان ارتبط
الوعد بسبب كقوله تزوج ولك كذا او احلف انك
لا تشتمني ولك كذا او نحو ذلك وجب الوفاء وان
كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم يوجبه فانه في
معنى الهبة والهبة لا تلزم الا بالقبض عند الجمهور وعند
المالكية تلزم قبل القبض **باب استحباب دعاء الانسان**
لمن عرض عليه مالا او غيره **روينا** في صحيح البخاري وغيره
عن انس رضه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن
عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالي وانزل
لك عن احدى امرأتي قال بارك الله لك في اهلك
ومالك **باب ما يقول المسلم للذمي اذا فعل به معروفا**
اعلم انه لا يجوز ان يدعى له بالمغفرة وما اشبهها ما لا يكون
للكفار لكن يجوز ان يدعى له بالهداية وصحة البدن
والعافية وشبهه **ورويناه** في كتاب ابن السني عن
انس رضه قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه
يهودي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جملك الله فما
رأى الشيب حتى مات **باب ما يقول اذا رأى من نفسه**
او ولده او ماله او غير ذلك شيئا فاعجبه وخاف ان يصيبه

بعينه والله يتغير بذلك وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق
وروينا في صحيحهما عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال
استرقوا لها فان بها النظرة قلت السفعة بفتح السين
المهملة واسكان الفاء هي تغير وصفرة واما النظرة
فهي العين يقال صبي منظور اذا اصابته العين وروينا
في صحيح مسلم عن ابن عباس رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته
العين واذا استغسلتم فاغسلوا قلت قال العلماء
الاستغسال ان يقال للعائن وهو الصائب بعينه
الناظر بها بالاستحسان اغسل داخلة ازارك مما يلي
الجلد بماء ثم يصب على المعين وهو المنظور اليه وثبت
عن عائشة رضي الله عنها كان يؤمر العائن ان يتوضأ
ثم يغتسل به المعين رواه ابو داود باسناد صحيح على
شرط البخاري ومسلم وروينا في كتب الترمذي والنسائي
وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى
نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما

قال

قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح البخاري عن حديث
ابن عباس رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ
الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ
بهما اسماعيل واسحاق وروينا في كتاب ابن السني عن
سعيد بن حكيم رضه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف
ان يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره
وروينا فيه عن انس رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من رأى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله
لم تضره وروينا فيه عن سهل بن حنيف رضه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدكم ما يعجبه في
نفسه وماله فليبرك عليه فان العين حق وروينا فيه
عن عامر بن ربيعة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رأى احدكم من نفسه وماله واخيه ما يعجبه فليدع
بالبركة وذكر الامام ابو محمد القاضي حسين من اصحابنا
رحمهم الله في كتابه التعليق في المذهب قال نظر بعض الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الى قومه يوما فاستكثر هم
واعجبوه فمات منهم في ساعة سبعون الفا فاوحى الله
سبحانه وتعالى اليه انك عنتهم ولو انك اذ عنتهم حصنتهم

حصنتم

لم يهلكوا قال وباي شيء احصنهم فاوحى الله تعالى
حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت
عن عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم قال المعلق عن القاضي حسين وكان عادة
القاضي رحمه الله اذا نظر الى اصحابه فاعجبه سمتهم و
حسن حالهم حصنهم بهذا الذكر والله اعلم **باب ما
يقول اذا راى ما يحب او يكره روينا** في كتاب
ابن ماجه وابن السني باسناد جيد عن عائشة
رضه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
راى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال قال
الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد **باب
ما يقول اذا نظر الى السماء** يستحب ان يقول
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا
عذاب النار الى آخر الآيات لحديث ابن عباس
رضه المخرج في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ذلك وقد سبق بيانه والله اعلم
باب ما يقول اذا تطير بشيء روينا في صحيح مسلم
عن معاوية بن الحكم السلمي الصحابي رضي الله عنه قال

قلت

قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون قال
ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدهم **وروينا**
في كتاب ابن السني وغيره عن عقبة بن عامر الجهني
رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة
فقال احسنها الفال ولا ترد مسلما واذا رايتم من
شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت
ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة
الا بالله **باب ما يقول عند دخول الحمام** قيل يستحب
ان يسمي الله تعالى وان يسال الجنة وان يستعيذه
من النار **روينا** في كتاب ابن السني باسناد
ضعيف عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم اذا
دخله سال الله عز وجل الجنة واستعاذه من
النار **باب ما يقوله اذا اشترى غلاما او جارية
او دابة** وما يقوله اذا قضى دينا يستحب له في
الاول ان ياخذ بناصيته ويقول اللهم اني اسالك
خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر
ما جبل عليه وقد سبق في كتاب اذكار النكاح
الحديث الوارد في نحو ذلك في سنن ابي داود

وغيره ويقول في قضاء الدين بارك الله لك في
اهلك ومالك وجزاك خيرا **باب ما يقوله من كان لا يثبت
على الخيل ويدعى له روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن
جرير بن عبد الله البجلي رضه قال شكوت الى النبي
صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب
بيده في صدري فقال اللهم ثبته واجعله هاديا
مهديا **باب نهي العالم وغيره ان يحدث الناس
بما لا يفهمونه** او يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله
على خلاف المراد قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه ليبين لهم **وروينا** في صحيحي البخاري
ومسلم قال لمعاذ رضه حين طول الصلوة بالجماعة
افتان انت يا معاذ **وروينا** في صحيح البخاري عن علي
رضي الله عنه قال حدثوا الناس بما يعرفونه اتحبون
ان يكذب الله ورسوله **باب استنصات العالم**
او الواعظ حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله رضه
قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت
الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض **باب ما يقوله الرجل المقتدى به اذا**

فعل

**فعل شيئا في ظاهره مخالف للصواب مع انه
صواب** اعلم انه يستحب للعالم او المعلم والقاضي و
المفتي والشيخ المربي وغيرهم ممن يقتدى به ويؤخذ
عنه ان يجتنب الافعال والاقوال والتصرفات التي
ظاهرها خلاف الصواب وان كان محقا فيها لانه اذا
فعل ذلك ترتب عليه مفاسد من جملتها توهم كثير ممن
يعلم ذلك منه ان هذا جائز على ظاهره بكل حال وان
يبقى ذلك شرعا وامرا معمولا به ابدا ومنها وقوع الناس
فيه بالتنقص واعتقادهم نقصه واطلاق السنتهم بذلك
ومنها ان الناس يسيئون الظن به فينفرون عنه و
ينفرون غيرهم عن اخذ العلم عنه وتسقط رواياته
وشهاداته ويبطل العمل بفتواه ويذهب ركون الناس
الى ما يقوله من العلوم وهذه مفاسد ظاهرة فينبغي
له اجتناب افرادها فكيف بمجموعها فاذا احتاج الى
شيء من ذلك وكان محقا في نفس الامر لم يظهره فان
اظهره او ظهر او رأى المصلحة في اظهاره ليعلم جوازه
وحكم الشرع فيه فينبغي ان يقول هذا الذي فعلته ليس
بحرام او انما فعلته لتعلموا انه ليس بحرام اذا كان على
هذا الوجه الذي فعلته وهو كذا وكذا ودليله كذا وكذا **وروينا**

في صحيح البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضه قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر
الناس وراءه فقرأ وركع وركع الناس خلفه ثم
رفع ثم رجع القهقرى فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر حتى
فرغ من صلوته ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس
انما صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي والاحاديث
في هذا الباب كثيرة كحديث انها صفية وفي البخاري ان عليا
شرب قائما وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل
كما رأيتموني فعلت والاحاديث والآثار في هذا النوع
في الصحيح مشهورة **باب ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل
ذلك او نحوه** اعلم انه يستحب للتابع اذا رأى من شيخه
وغيره ممن يقتدي به شيئا في ظاهره مخالف للمعروف ان
يسأله عنه بنية الاسترشاد فان كان قد فعله ناسيا
تداركه وان كان فعله عامدا وهو صحيح في نفس الامر
بينه له فقد روينا في صحيح البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد
رضه قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا
كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ فقلت الصلوة
يا رسول الله فقال الصلوة امامك قلت انما قال
اسامة ذلك لانه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلوة

المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجها وروينا
في صحيحيهما قول سعد بن ابي وقاص يا رسول الله مالك
عن فلان والله اني لاراه مؤمنا وفي صحيح مسلم عن بريدة
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء
واحد فقال عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه
فقال عمدا صنعته يا عمر ونظائر هذا كثيرة في الصحيح مشهورة
باب الحث على المشاورة قال الله تعالى وشاورهم
في الامر والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة
وتغني هذه الآية الكريمة عن كل شيء فانه اذا امر الله تعالى
في كتابه نصا جليا نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة
مع انه اكمل الخلق فما الظن بغيره واعلم انه يستحب لمن
هم بامر ان يشاور فيه من يثق بدينه وخبرته وحذقه
ونصيحته وورعه وشفقته ويستحب ان يشاور جماعة
بالصفة المذكورة ويستكثر منهم ويعرفهم مقصوده من
ذلك الامر ويبين لهم ما فيه من مصلحة ومفسدة
ان علم شيئا من ذلك ويتأكد الامر بالمشاورة
في حق ولاة الامور العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما
والاحاديث الصحيحة في مشاورات عمر بن الخطاب
اصحابه ورجوعه الى اقوالهم كثيرة مشهورة ثم فائدة

المشاورة القبول من المستشار اذا كان بالصفة
المذكورة ولم تظهر المفسدة فيما اشار به وعلى المستشار
بذل الوسع في النصيحة واعمال الفكر في ذلك فقد روينا
في صحيح مسلم عن تميم الداري رضه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه
ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وروينا في سنن ابي
داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن **باب
الحث على طيب الكلام** قال الله تعالى واخفض جناحك
للمؤمنين روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم
رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو
بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة وروينا في صحيحهما عن
ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى
من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين
صدقة ويعين الرجل في دابته فيحمله عليها او يرفع له عليها
متاعه صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة
يمشيها الى الصلوة صدقة ويميط الاذى عن الطريق **قلت**
السلامى بضم السين وتخفيف اللام احد مفاصل اعضاء
الانسان وجمعه سلاميات بضم السين وفتح الميم وتخفيف الياء

وتقدم ضبطها في اوائل الكلام وروينا في صحيح مسلم عن ابي
ذر رضه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من
المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق **باب استحباب
بيان الكلام وايضاحه للمخاطب** روينا في سنن ابي
داود عن عائشة رضه قالت كان كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من يسمعه وروينا في صحيح البخاري
عن انس رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا تكلم بكلمة اعادها
ثلثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم
ثلثا **باب المزاح** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لاخ له صغير
يا ابا عمير ما فعل النغير وروينا في كتابي ابي داود والترمذي
عن انس رضه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا
الاذنين قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتابيهما
عن انس ايضا ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
احملني فقال انا حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله
وما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد
الابل الا النوق قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتاب
الترمذي عن ابي هريرة رضه قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا
قال اني لا اقول الا حقا قال الترمذي حديث حسن وروينا

في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه
قال العلماء المزاح المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه
يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى
والفكر في مهمات الدين ويؤول في كثير من الاوقات الى
الايذاء ويورث الاحقاد ويسقط المهابة والوقار فاما
ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله في نادر
من الاحوال لمصلحة وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته
وهذا لا منع منه قطعا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه
الصفة فاعتمد ما نقلناه عن العلماء وحققناه في هذه الاحاديث
وبيان احكامها فانه مما يعظم الاحتياج اليه وبالله التوفيق
باب الشفاعة اعلم انه تستحب الشفاعة الى ولاة الامر و
غيرهم من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن شفاعة
في حد او شفاعة في امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر
على طفل او مجنون او وقف او نحو ذلك في ترك بعض
الحقوق التي في ولايته فهذه كلها شفاعة محرمة تحرم
على الشافع ويحرم على المشفوع اليه قبولها ويحرم على غيرهما
السعي فيها اذا علمها ودلائل جميع ما ذكرته ظاهرة في

الكتاب

الكتاب والسنة واقوال علماء الامة قال الله تعالى من يشفع
شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة
يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا المقيت المقتدر
والمقتدر هذا قول اهل اللغة وهو محكي عن ابن عباس رضه
وآخرين من المفسرين وقال آخرون منهم المقيت الحفيظ
وقيل المقيت الذي عليه قوت كل دابة ورزقها وقال
الكلبي المقيت المجازي بالحسنة والسيئة وقيل المقيت
الشهيد وهو راجع الى معنى الحفيظ واما الكفل فهو الحظ
والنصيب واما الشفاعة المذكورة في الآية فالجمهور
على انها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس
بعضهم في بعض وقيل الشفاعة الحسنة ان يشفع ايمانه بان
يقاتل الكفار والله اعلم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
موسى الاشعري رضه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه
طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا
ويقضي الله على لسان نبيه ما احب وفي رواية ما شاء
وفي رواية ابي داود اشفعوا الي لتؤجروا وليقضي
على لسان نبيه ما شاء وهذه الرواية توضح معنى رواية
الصحيحين وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضه
في قصة بريرة وزوجها قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو

راجعته قالت يا رسول الله تأمرني قال انما اشفع قالت
لا حاجة لي فيه وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضه قال
لما قدم عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر نزل على ابن اخيه
الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه
فقال عيينة يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستاذنه
لي عليه فاستاذن فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن
الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل
فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال الحر يا امير المؤمنين
ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا والله من الجاهلين
فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا
عند كتاب الله تعالى

باب استحباب التبشير والتهنئة

قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب
ان الله يبشرك بيحيى وقال الله تعالى ولما جاءت رسلنا
ابراهيم بالبشرى وقال تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم
بالبشرى وقال تعالى فبشرناه بغلام حليم وقال تعالى قالوا
لا تخف وبشروه بغلام عليم وقالوا لا توجل انا نبشرك
بغلام عليم وقال تعالى وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها
باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقال تعالى اذ قالت

الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن
مريم وقال تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا
وعملوا الصالحات وقال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه وقال تعالى الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى يوم ترى المؤمنين و
المؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم
اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى يبشرهم ربهم
برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم واما الاحاديث
الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة فمنها
حديث تبشير خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة من قصب
لا نصب فيه ولا صخب ومنها حديث كعب بن مالك رضي
مالك رضه المخرج في الصحيحين في قصة توبته قال سمعت
صوت صارخ يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر
فذهب الناس يبشروننا وانطلقت اتأمم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة ويقولون
ليهنك توبة الله تعالى عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول
حتى صافحني وهنأني فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب
فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه

الشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك **باب جواز التعجب**
بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب
فذهب واغتسل فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاءه
قال اين كنت يا ابا هريرة قال يا رسول الله لقيتني وانا جنب
فكرهت ان اجالسك حتى اغتسل فقال سبحان الله ان المؤمن
لا ينجس وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضه ان امراة سالت
النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض فامرها كيف تغتسل
قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف اتطهر
قال سبحان الله تطهري فاجتذبتها الي فقلت تتبعي اثر الدم
قلت هذا لفظ احدى روايات البخاري وباقيها وروايات
مسلم بمعناه والفرصة بكسر الفاء وبالصاد المهملة القطعة
والمسك بكسر الميم وهو الطيب المعروف وقيل الميم مفتوحة
والمراد الجلد وقيل اقوال كثيرة والمختار انها تاخذ قليلا
من مسك فتجعله في قطنة او صوف او خرقة او نحوها وتجعله
في فرج لتطيب المحل وتزيل الرائحة الكريهة وقيل ان المطلوب
منه اسراع علوق الولد وهو ضعيف والله اعلم وروينا
في صحيح مسلم عن انس رضه ان اخت الربيع ام حارثة جرحت
انسانا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم القصاص القصاص

فقالت

فقالت ام الربيع يا رسول الله ايقتص من فلانة والله لا يقتص
منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا ام الربيع القصاص
كتاب الله قلت اصل الحديث في الصحيحين ولكن هذا
المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا هنا والربيع بضم الراء وفتح
الباء الموحدة وكسر الياء المشددة وروينا في صحيح مسلم
عن عمران بن الحصين رضه في حديثه الطويل في قصة المراة
التي اسرت فانفلتت وركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم
ونذرت ان نجاها الله تعالى لتنحرنها فجاءت فذكروا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بئس ما جزتها
وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضه في حديث
الاستئذان انه قال لعمر رضه الحديث وفي آخره يا ابن
الخطاب لا تكونن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيئا فاحببت ان اتثبت
وروينا في الصحيحين في حديث عبد الله بن سلام رضي
الله عنه الطويل لما قيل انك من اهل الجنة سبحان الله ما ينبغي
لاحد ان يقول ما لا يعلم وذكر الحديث **باب الامر بالمعروف**
والنهي عن المنكر هذا الباب اهم الابواب او من اهمها
لكثرة النصوص الواردة فيه ولعظم موقعه وشدة
الاهتمام به وكثرة تساهل الناس فيه ولا يمكن استقصاء

ما فيه

هنا لكن لا تخل بشي من اصوله وقد صنف العلماء فيه متفرقات
وقد جمعت قطعة منه في اوائل شرح صحيح مسلم ونبهت عليه
على مهمات لا يستغنى عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن منكم امة
يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك
هم المفلحون وقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف وقال تعالى
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه والآيات بمعنى ما ذكرته مشهورة وروينا
في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده
فان لم يستطع فبلث فان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان وروينا في كتاب الترمذي عن حذيفة رضه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله تعالى يبعث عليكم عقابا
منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم قال الترمذي حديث حسن ور
وينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
باسانيد صحيحة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه يا ايها الناس
تقرؤن هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ان الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا على يديه
اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه وروينا في سنن ابي
داود والترمذي وغيرهما عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه و
سلم قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر قال
الترمذي حديث حسن قلت والاحاديث في هذا الباب
اكثر من ان تذكر وهذه الآية الكريمة مما يغتر بها كثير من الجاهلين
ويحملونها على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم
ما امرتم به فلا يضركم ضلالة من ضل ومن جملة ما امروا به
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والآية قريبة المعنى من
قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ واعلم ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر شروط وصفات معروفة ليس هذا
موضع بسطها واحسن مظانها احياء علوم الدين وقد
اوضحت مهماتها في شرح مسلم وبالله التوفيق **كتاب حفظ
اللسان** قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد قد ذكرت ما يسر الله تعالى
من الاذكار المستحبة ونحوها ما سبق واردت ان اضم
اليها ما يكره او يحرم من الالفاظ ليكون الكتاب جامعا
لاحكام الالفاظ ومبينا اقسامها فاذكر من ذلك مقاصد
يحتاج الى معرفتها كل متدين واكثر ما اذكره معروف

فلهذا اترك الادلة في الكره وبالله التوفيق **فصل اعلم**
انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام وتركه
في المصلحة فالسنة الامساك عنه لانه قد ينجر الكلام
الكلام المباح الى حرام او مكروه بل هذا كثير او غالب في العادة
والسلامة لا يعدلها شيء **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت قلت فهذا
الحديث المتفق على صحته نص صريح في انه ينبغي ان لا يتكلم
الا اذا كان الكلام خيرا وهو الذي ظهرت له مصلحته ومتى
شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وقد قال الامام الشافعي
رحمه اذا اراد الكلام فعليه ان يفكر قبل كلامه فان ظهرت
المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم حتى تظهر **وروينا** في صحيحيهما
عن ابي موسى الاشعري رضه قال قلت يا رسول الله اي
المسلمين قال من سلم المسلمون من لسانه ويده **وروينا**
في صحيح البخاري رحمه عن سهل بن سعد رضه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه
اضمن له الجنة **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم
بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار ابعد ما بين المشرق و

المغرب

والمغرب في رواية البخاري ابعد ما بين المشرق من ذكر
المغرب ومعنى يتبين يفكر في انها خير ام شر **وروينا**
في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي
لها بالا يهوي بها في جهنم قلت كذا في اصول البخاري يرفع الله
بها درجات وهو صحيح اي درجات او يكون تقديره يرفعه
ويلقي بالقاف **وروينا** في موطأ الامام مالك وكتابي
الترمذي وابن ماجه عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من
رضوان الله تعالى ما كان يظن ان يبلغ ما بلغت يكتب
الله تعالى له بها رضوانه الى يوم يلقاه وان الرجل ليتكلم بالكلمة
من سخط الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى
له بها سخطه الى يوم القيامة قال الترمذي حديث حسن صحيح **و
روينا** في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه عن سفيان
ابن عبد الله رضه قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثني بامر اعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم قلت
يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه ثم
قال هذا قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في كتاب
الترمذي عن ابن عمر رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فإن كثرة الكلام بغير
ذكر الله تعالى قسوة القلب وإن أبعد الناس إلى الله تعالى القلب
القاسي ورويا فيه عن أبي هريرة رضه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين
رجليه دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن ورويا
فيه عن عقبة بن عامر رضه قال قلت يا رسول الله ما النجاة
قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك
على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن ورويا فيه
عن أبي سعيد الخدري رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا
أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول
له اتق الله فينا فإنما نحن بك فإن استقمت استقمنا
وإن اعوججت اعوججنا ورويا في كتاب الترمذي
وابن ماجه عن أم حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمر بمعروف
أو نهي عن منكر أو ذكر الله تعالى ورويا في كتاب
الترمذي عن معاذ رضه قال قلت يا رسول الله أخبرني
بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت
عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله ولا
تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم

رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب
الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ
الماء النار وصلوة الرجل من جوف الليل ثم تلا
تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال
ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة
سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك
كله قلت بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه قال كف
عليك هذا قلت يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما
نتكلم به فقال ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار
على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم قال الترمذي حديث
حسن صحيح قلت الذروة بكسر الذال المعجمة وضمها
وهي أعلاه ورويا في كتابي الترمذي وابن ماجه
عن أبي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن
ورويا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضه أن النبي صلى الله عليه وسلم من صمت نجا
إسناده ضعيف وإنما ذكرته لأبينه لكونه مشهورا
والأحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة وفيما
أشرت به كفاية لمن وفق وسيأتي إن شاء الله تعالى

في باب الغيبة جمل من ذلك وبالله التوفيق واما الآثار
عن السلف وغيرهم في هذا الباب فكثيرة ولا حاجة
اليها مع ما سبق لكن ننبه على عيون منها بلغنا
ان قس بن ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا فقال
احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب
فقال هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته ثمانية آلاف
عيب ووجدت خصلة ان استعملتها سترت
العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان وروينا
عن ابي الفضل بن عياض رضه قال من عد كلامه من عمله
قل كلامه فيما لا يعنيه وقال الامام الشافعي رحمه الله
لصاحبه الربيع يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فانك
اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها وروينا
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما من شيء
احق بطول السجن من اللسان وقال غيره مثل السبع
ان لم توثقه عدا عليك عن الاستاذ ابي القسم
القشيري رحمه الله في رسالته المشهورة قال الصمت
سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته صفة الرجال
كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال قال وسمعت
ابا علي الدقاق رضه يقول من سكت عن الحق فهو شيطان

اخرس قال فاما ايثار اصحاب المجاهدة السكوت فلما علموا
في الكلام من الآفات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار
صفات المدح والميل الى ان يتميز من بين اشكاله
بحسن النطق وغير هذا من الآفات وذلك نعت ارباب
الرياضة وهو احد اركانهم في حكم المنازلة وتهذيب
الخلق ومما انشدوه في هذا الباب شعر احفظ
لسانك ايها الانسان ۝ لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه ۝ قد كان هاب لقاءه الشجعان
وقال الرياشي رحمه لعمرك ان في ذنبي لشغلا ۝
لنفسي عن ذنوب بني امية ۝ على ربي حسابهم اليه
تناهى علم ذلك لا اليه ۝ وليس بضائري ما قد اتوه
اذا ما الله اصلح ما لديه ۝ باب تحريم الغيبة والنميمة
اعلم ان هاتين الخصلتين من اقبح القبائح واكثرها
انتشارا في الناس حتى ما يسلم منهما الا القليل من الناس
فلعموم الحاجة الى التحذير منهما بدأت بهما فاما الغيبة
فهي ذكرك الانسان بما فيه مما يكره سواء كان في بدنه
او دينه او دنياه او نفسه او خلقه او خلقه او ماله
او ولده او والده او زوجه او خادمه او مملوكه
او عمامته او ثوبه او مشيته وحركته وبشاشته

وخلاعته وعبوسته وطلاقته او غير ذلك مما يتعلق به
سواء ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت
اليه بعينك او يدك او رأسك او نحو ذلك اما البدن
فكقولك اعمى اعرج اعمش اقرع قصير طويل اسود اصفر
واما الدين فكقولك فاسق سارق خاين ظالم
متهاون بالصلوة متساهل في النجاسات ليس بارا بوالده
لا يضع الزكوة مواضعها لا يجتنب الغيبة واما الدنيا
فقليل الادب يتهاون بالناس لا يرى لاحد عليه حقا كثير
الكلام كثير الاكل او النوم ينام في غير وقته يجلس في غير
موضعه واما المتعلق بوالده فكقوله ابوه فاسق
او هندي او نبطي او زنجي اسكاف بزاز نخاس نجار حداد
حائك واما الخلق فكقوله سيئ الخلق متكبر مرائي عجول
جبار عاجز ضعيف القلب متهور عبوس خليع ونحوه
واما الثوب فواسع الكم طويل الذيل وسخ الثوب
ونحو ذلك ويقاس الباقي بما ذكرناه وضابطه ذكره بما
يكره وقد نقل الامام ابو حامد الغزالي اجماع المسلمين على
ان الغيبة ذكرك غيرك بما يكره وسيأتي الحديث الصحيح
المصرح بذلك واما النميمة فهي نقل كلام الناس بعضهم الى
بعض على جهة الافساد هذا بيانهما واما حكمهما فهما

محرمتان

محرمتان باجماع المسلمين وقد تظاهرت على تحريمهما
الدلائل الصريحة من الكتاب والسنة واجماع الامة قال الله
تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة و
قال تعالى هماز مشاء بنميم وروينا في صحيح البخاري ومسلم
عن حذيفة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة
نمام وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما يعذبان
وما يعذبان في كبير قال في رواية البخاري بلى انه كبير اما احدهما
فكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر من بوله
قلت قال العلماء معنى وما يعذبان في كبير اي كبير في زعمهما
او كبير تركه عليهما وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود
والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم
قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرأيت ان كان في اخي
ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن
فيه ما تقول فقد بهته قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في صحيح البخاري ومسلم عن ابي بكرة رضه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع ان دماءكم
واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا

في بلدكم هذا الا هل بلغت وروينا في سنن ابي داود
والترمذي عن عائشة رضه قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم
حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة يعني قصيرة
فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته قالت وحكيت
له انسانا فقال ما احب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا قال
الترمذي حديث حسن صحيح قلت مزجته اي خالطته مخالطة
يتغير بها طعمه او ريحه لشدة قبحها ونتنها وهذا الحديث
من اعظم الزواجر عن الغيبة او اعظمها وما اعلم شيئا
من الاحاديث يبلغ في الذم هذا المبلغ وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى نسأل الله الكريم لطفه والعافية
من كل مكروه وروينا في سنن ابي داود عن انس رضه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت
بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم
فقلت من هؤلاء يا جبرائيل فقال هؤلاء الذين يأكلون
لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وروينا فيه عن سعيد
بن زيد رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اربى الربا
الاستطالة في عرض المسلم بغير حق وروينا في كتاب الترمذي
عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم
اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام

عرضه وماله ودمه التقوى ههنا بحسب امرئ من
الشر ان يحقر اخاه المسلم قال الترمذي حديث حسن
قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده وبالله التوفيق

باب مهمات تتعلق بحد الغيبة قد ذكرنا في الباب
السابق ان الغيبة ذكرك الانسان بما يكره سواء ذكرته
بلفظك او في كتابك او رمزت او اشرت اليه
بعينك او يدك او رأسك وضابطه كل ما افهمت
به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة
بان يمشي متعارجا او مطأطئا او على غير ذلك
من الهيئات مريدا حكاية هيئة من ينتقصه بذلك فكل ذلك
حرام بلا خلاف ومن ذلك اذا ذكر مصنف كتاب شخصا
بعينه في كتابه قائلا قال فلان كذا مريدا تنقيصه
والشناعة عليه فهو حرام فان اراد بيان غلطه لئلا
يقلد او بيان ضعفه في العلم لئلا يغتر به ويقبل قوله
فهذا ليس غيبة بل نصيحة واجبة يثاب عليها اذا اراد ذلك
وكذا اذا قال المصنف او غيره قال قوم او جماعة كذا وهذا
غلط او خطأ او جهالة او غفلة ونحو ذلك فليس
غيبة انما الغيبة ذكرك انسانا بعينه او جماعة معينين
ومن الغيبة المحرمة قولك فعل كذا بعض الناس او بعض

الفقهاء او بعض من يدعي العلم او المفتين او بعض
من ينسب الى الصلاح او يدعي الزهد او بعض من مر بنا
اليوم او بعض من رأيناه او نحو ذلك اذا كان المخاطب
يفهمه بعينه لحصول التفهيم ومن ذلك غيبة المتفقهين
والمتعبدين فانهم يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم به كما
يفهم بالصريح فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا
الله يغفر لنا الله يصلحه نسأل الله العافية نحمد الله الذي لم يبتلنا
بالدخول على الظلمة نعوذ بالله من الشر الله يعافينا
من قلة الحياء الله يتوب علينا وما اشبه ذلك مما
يفهم منه تنقصه فكل ذلك غيبة محرمة وكذلك اذا قال
فلان يبتلى بما ابتلينا به كلنا او ما له حيلة في هذا كلنا
نفعله وهذه امثلة والا فضابط الغيبة تفهيمك
المخاطب نقص انسان كما سبق فكل هذا معلوم من مقتضى
الحديث الذي ذكرناه في الباب الذي قبل هذا عن صحيح مسلم
وغيره في حد الغيبة والله اعلم **فصل** اعلم ان الغيبة كما يحرم
على المغتاب ذكرها يحرم على السامع استماعها واقرارها
فيجب على من سمع انسانا يبتدئ بغيبة محرمة ان ينهاه
ان لم يخف ضررا ظاهرا فان خافه وجب عليه الانكار بقلبه
ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقته فان قدر

على الانكار بلسانه او على قطع الغيبة بكلام آخر لزمه
ذلك فان لم يفعل عصى فان قال بلسانه اسكت وهو
يشتهي بقلبه استمراره فقال ابو حامد الغزالي ذلك نفاق
لا يخرجه عن الاثم ولا بد من كراهته بقلبه ومتى اضطر
الى المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة وعجز عن الانكار
او انكر فلم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه
الاستماع والاصغاء للغيبة بل طريقه ان يذكر الله تعالى
بلسانه وقلبه او بقلبه او يفكر في امر آخر ليشتغل عن استماعها
ولا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع واصغاء في
هذه الحالة المذكورة فان تمكن بعد ذلك من المفارقة
وهم مستمرون في الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة قال
الله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض
عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان
فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين **وروينا**
عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه دعي الى وليمة فحضر
فذكروا رجلا لم يأتهم فقالوا انه ثقيل فقال ابراهيم انا فعلت
هذا بنفسي حيث حضرت موضعا يغتاب فيه الناس فخرج
ولم يأكل ثلاثة ايام ومما انشدوه في هذا **شعر**
وسمعك صن عن سماع القبيح ● كصون اللسان عن النطق به

فانك عند سماع القبيح شريك لقائله فانتبه

باب بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه اعلم ان هذا الباب له

ادلة كثيرة في الكتاب والسنة لكني اقتصرت منه على الاشارة

الى احرف ممن كان موفقا انزجر بها ومن لم يكن كذلك

فلا ينزجر بمجلدات وعمدة الباب ان يعرض على نفسه ما ذكرناه

من النصوص في تحريم الغيبة ثم تفكر في قول الله تعالى ما يلفظ

من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تعالى وتحسبونه هينا

وهو عند الله عظيم وما ذكرناه من الحديث الصحيح ان الرجل

ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يلقي لها بالا يهوي بها

في جهنم وغير ذلك مما قدمناه في باب حفظ اللسان و

باب الغيبة ويضم الى ذلك قوله الله معي الله شاهدي الله

ناظر الي **وعن** الحسن البصري رضه ان رجلا قال له انك

تغتابني فقال ما بلغ قدرك عندي ان احكمك في

حسناتي **وروينا** عن ابن المبارك رحمه قال لو كنت

مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما احق بحسناتي

باب بيان ما يباح من الغيبة اعلم ان الغيبة وان

كانت محرمة فانها تباح في احوال للمصلحة والمجوز لها

غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول اليه الا بها وهو احد ستة

اسباب الاول التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى

السلطان

السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية او له قدرة

على انصافه من ظالمه فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل بي

كذا واخذ لي ونحو ذلك الثاني الاستعانة على تغيير

المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته

على ازالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك

ويكون مقصوده التوصل الى ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك

كان حراما الثالث الاستفتاء بان يقول للمفتي ظلمني

ابي او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقي في

الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني ونحو ذلك و

كذلك قوله زوجتي تفعل معي كذا او زوجي يفعل كذا ونحو

ذلك فهو جائز للحاجة ولكن الاحوط ان يقول ما تقول

في رجل كان من امره كذا او في زوج او زوجة تفعل كذا

ونحو ذلك فانه يحصل به الغرض من غير تعيين ومع ذلك

فالتعيين جائز لحديث هند الذي سنذكره ان شاء الله تعالى

وقولها يا رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح الحديث

لم ينهها رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع تحذير المسلمين

من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه جرح المجروحين من

الرواة للحديث والشهود وذلك جائز باجماع المسلمين

بل واجب للحاجة ومنها اذا استشارك انسان في مصاهرة

او مشاركته او ايداعه او الايداع عنده او معاملته بغير
ذلك وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة
فان حصل الغرض بمجرد قولك لا يصلح لك معاملته او مصاهرته
او لا تفعل ذلك او نحو ذلك لم تجز الزيادة بذكر المساوي
وان لم يحصل الغرض الا بالتصريح بعينه فاذكره بصريحه
ومنها اذا رأيت من يشتري عبدا معروفا بالسرقة او
الزنى او الشرب او غيرها فعليك ان تبين ذلك
للمشتري اذا لم يكن عالما به ولا يختص بذلك بل كل من علم
بالسلعة المبيعة وجب عليه بيانه للمشتري اذا لم يعلمه
ومنها اذا رأيت متفقها يتردد الى مبتدع او فاسق
يأخذ عنه العلم وخفت ان يتضرر المتفقه بذلك فعليك
نصيحته ببيان حاله ويشترط ان يقصد النصيحة وهذا مما يغلط
فيه فقد يحمل المتكلم بذلك الحسد ويلبس الشيطان عليه ذلك
ويخيل له انه نصيحة وشفقة فليتفطن لذلك ومنها ان
يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون صالحا
لها واما بان يكون فاسقا او مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك
لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويولي من يصلح او يعلم ذلك منه
ليعامله بمقتضى حاله ولا يغتر به وان يسعى في ان يحثه على
الاستقامة او يستبدل به الخامس ان يكون مجاهرا بفسقه

او بدعة

او بدعته كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ
المكس وجباية الاموال ظلما وتولي الامور الباطلة فيجوز
ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون
لجوازه سبب آخر مما ذكرناه السادس التعريف فاذا كان
الانسان معروفا بلقب كالاعمش والاعرج والاصم والاعمى
والاحول والافطس وغيرهم جاز تعريفه بذلك بنية التعريف
ويحرم اطلاقه على جهة التنقص ولو امكن التعريف بغيره
كان اولى فهذه ستة اسباب ذكرها العلماء مما يباح
بها الغيبة على ما ذكرناه وممن نص عليها هكذا الامام ابو حامد
الغزالي في الاحياء وآخرون من العلماء ودلائلها ظاهرة
من الاحاديث الصحيحة المشهورة واكثر هذه الاسباب مجمع
على جواز الغيبة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة
رضي الله عنها ان رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ائذنوا له بئس اخو العشيرة احتج به البخاري على جواز
غيبة اهل الفساد واهل الريب وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن مسعود رضه قال قسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قسمة فقال رجل من الانصار والله ما اراد محمد بهذا
وجه الله تعالى فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فتغير وجهه وقال رحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا

فصبر

وفي بعض رواياته قال ابن مسعود فقلت لا ارفع اليه
بعدها حديثا قلت احتج به البخاري في اخبار الرجل اخاه بما
يقال فيه وروينا في صحيح البخاري عن عائشة رضه قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا يعرفان من
ديننا شيئا قال الليث بن سعد احد الرواة كانا رجلين
من المنافقين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن
ارقم رضه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
اصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن ابي لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله بن ابي وذكر الحديث
وانزل الله تعالى تصديقي اذا جاءك المنافقون وفي الصحيح
حديث هند امراة ابي سفيان وقولها للنبي صلى الله عليه وسلم
ان ابا سفيان رجل شحيح الى اخره وحديث فاطمة بنت
قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها اما معاوية فصعلوك
واما ابو جهم فلا يضع العصى عن عاتقه

باب امر من سمع غيبة شيخه او صاحبه او غيرهما بردها وابطالها

اعلم انه ينبغي لمن سمع غيبة مسلم ان يردها ويزجر قائلها
فان لم ينزجر بالكلام زجره بيده فان لم يستطع باليد

ولا باللسان فارق ذلك المجلس فان سمع غيبة شيخه
او غيره ممن له عليه حق او كان من اهل الفضل والصلاح
كان الاعتناء بما ذكرناه اكثر وروينا في كتاب
الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه
النار يوم القيمة قال الترمذي حديث حسن وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم في حديث عتبان بكسر العين على المشهور
وحكي ضمها رضه في حديثه الطويل المشهور وقال قام
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقالوا اين مالك بن الدخشم
فقال رجل ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قال لا اله الا الله
يريد بذلك وجه الله وروينا في صحيح مسلم عن الحسن
البصري رحمه ان عائذ بن عمرو وكان من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد
فقال اي بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
شر الرعاء الحطمة فاياك ان تكون منهم فقال له اجلس
انما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال وهل
كانت لهم نخالة انما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم
وروينا في صحيحيهما عن كعب بن مالك رضه في حديثه

الطويل في قصة توبته قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو
جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل
من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه
فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله يا
رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت سلمة وعطفاه جانباه وهو اشارة
الى اعجابه بنفسه وروينا في سنن ابي داود عن جابر بن
عبد الله وابي طلحة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه
حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موطن يحب
فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه
من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في موطن
يحب نصرته وروينا فيه عن معاذ بن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق اراه قال بعث الله
ملكا يحمي لحمه يوم القيمة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشيء
يريد به شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال

باب الغيبة بالقلب اعلم ان سوء الظن حرام مثل القول
فكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوي انسان يحرم ان تحدث
نفسك بذلك وتسيء الظن به وقال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من

من الظن ان بعض الظن اثم وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث والاحاديث
بمعنى ما ذكرته كثيرة والمراد بذلك عقد القلب وحكمه
على غيرك بالسوء فاما الخواطر وحديث النفس اذا لم يستقر
ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلماء فانه لا
اختيار له في وقوعه ولا طريق له الى الانفكاك عنه وهذا
هو المراد بما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها
ما لم تتكلم به او تعمل قال العلماء المراد به الخواطر التي لا تستقر
قالوا وسواء كان ذلك الخاطر غيبة او كفرا او غيره
فمن خطر له الكفر مجرد خطران من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه
في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه وقد قدمناه في باب
الوسوسة في الحديث الصحيح انهم قالوا يا رسول الله
يجد احدنا ما يتعاظم ان يتكلم به قال ذلك صريح الايمان
وغير ذلك مما ذكرناه من تعذر اجتنابه وانما الممكن
اجتناب الاستمرار عليه فلهذا كان الاستمرار وعقد القلب
حراما ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من
المعاصي وجب عليك دفعه بالاعراض عنه وذكر التاويلات

العارفة له عن ظاهره قال الامام ابو حامد الغزالي في
الاحياء اذا وقع في قلبك ظن السوء فهو من وسوسة
الشيطان يلقيه اليك فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق
وقد قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان
تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلا يجوز
تصديق ابليس فان كان هناك قرينة تدل على فساد و
احتمال خلافه لم تجز اساءة الظن ومن علامة اساءة
الظن ان يتغير قلبك معه عما كان عليه فينفر عنه وتفتر
عن مراعاته واكرامه والاعتماد بسيئته فان الشيطان قد
يقرب الى القلب بادنى خيال مساوي الناس ويلقي اليه
ان هذا من فطنتك وذكائك وسرعة تنبهك وان
المؤمن ينظر بنور الله وانما هو على التحقيق ناطق بغرور
الشيطان وظلمته وان اخبرك عدل بذلك فلا تصدقه
ولا تكذبه لئلا تسيء الظن باحدهما ومهما خطر لك سوء
في مسلم فزده في مراعاته واكرامه فان ذلك يغيظ
الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقي اليك مثله خيفة من
اشتغالك بالدعاء له ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة
لا تشك فيها فانصحه في السر ولا يخدعنك الشيطان فيدعوك
الى اغتيابه واذا وعظته فلا تعظه وانت مسرور باطلاعك

على نقصه فينظر اليك بعين التعظيم وتنظر اليه بالاستصغار
ولكن اقصد تخليصه من الاثم وانت حزين كما تحزن على
نفسك اذا دخلك نقص وينبغي ان يكون تركه لذلك النقص
بغير وعظك احب اليك من تركه بوعظك هذا كلام الغزالي
قلت قد ذكرنا انه يجب عليه اذا عرض له خاطر بسوء الظن
ان يقطعه وهذا اذا لم تدع الى الفكر في ذلك مصلحة شرعية
فان دعت جاز الفكر في نقيصته والتنقيب عنها كما
في جرح الشهود والرواة وغير ذلك مما ذكرناه في باب
ما يباح من الغيبة **باب كفارة الغيبة والتوبة منها**
اعلم ان كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة الى التوبة
والتوبة من حقوق الله تعالى يشترط فيها ثلاثة اشياء ان
يقلع عن المعصية في الحال وان يندم على فعلها وان يعزم
الا يعود اليها والتوبة من حقوق الادميين يشترط فيها
هذه الثلاثة ورابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او
طلب عفوه عنها والابراء منها فيجب على المغتاب التوبة
بهذه الامور الاربعة لان الغيبة حق ادمي ولا بد من
استحلاله من اغتابه وهل يكفيه ان يقول قد اغتبتك
فاجعلني في حل ام لا بد ان يبين ما اغتابه به فيه
وجهان لاصحاب الشافعي رحمهم الله احدهما يشترط بيانه

وان ابراءه من غير بيانه لم يصح كما لو ابراءه من مال مجهول
والثاني لا يشترط لان هذا حق يتسامح فيه فلا يشترط علمه
بخلاف المال والاول اظهر لان الانسان قد يسمح عن غيبة
دون غيبة فان كان صاحب الغيبة ميتا او غائبا
فقد تعذر تحصيل البراءة منها لكن قال العلماء ينبغي ان
يكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر من الحسنات واعلم انه
يستحب لصاحب الغيبة ان يبرئه منها ولا يجب عليه ذلك لانه
تبرع واسقاط حق فكان الى خيرته ولكن يستحب له استحبابا
متاكدا الابراء ليخلص اخاه المسلم من وبال هذه المعصية
ويفوز هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو ومحبة الله سبحانه وتعالى
قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين وطريقه في تطييب نفسه بالعفو ان يذكر
نفسه ان هذا الامر قد وقع ولا سبيل الى دفعه فلا ينبغي ان
افوت ثوابه وخلاص اخي المسلم وقد قال الله تعالى ولمن
صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقال الله تعالى خذ
العفو الاية والايات بنحو ما ذكرنا كثيرة وفي الحديث الصحيح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد
في عون اخيه وقد قال الشافعي رحمه الله من استرضي فلم يرض
فهو شيطان وقد انشد المتقدمون شعر قيل لي قد اساء اليك فلان

ومقام الفتى على الذل عار ۝ فقلت قد جاءنا واحدث
عذرا ۝ دية الذنب عندنا الاعتذار ۝ فهذا الذي ذكرنا
من الحث على الابراء عن الغيبة وهو الصواب واما ما
جاء عن سعيد بن المسيب انه قال لا احلل من ظلمني وعن
ابن سيرين لم احرمها عليه فاحللها له ان الله تعالى حرم الغيبة
عليه وما كنت لاحلل ما حرم الله تعالى ابدا فهذا ضعيف
او غلط فان المبرئ لا يحلل محرما وانما يسقط حقا ثبت
له وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على استحباب
العفو واسقاط الحقوق المختصة بالمسقط او يحمل كلام
ابن سيرين على اني لا ابيح غيبتي ابتداء وهذا صحيح فان
الانسان لو قال ابحت عرضي لمن اغتابني لم يصر مباحا بل يحرم
على كل احد غيبته واما الحديث ايعجز احدكم ان يكون كابي
ضمضم كان اذا خرج من بيته قال اني تصدقت بعرضي
على الناس فمعناه لا اطلب مظلمتي ممن ظلمني لا في الدنيا ولا
في الاخرة وهذا ينفع في اسقاط مظلمة كانت موجودة
قبل الابراء فاما ما يحدث بعده فلا بد من ابراء جديد
بعدها وبالله التوفيق

باب في النميمة

قد ذكرنا
تحريمها ودلائلها وما جاء في الوعيد عليها وذكرنا بيان
حقيقتها ولكنه مختصر ونزيد الان في شرحه قال الامام

ابو حامد الغزالي النميمة انما تطلق في الغالب على من ينم
قول الغير الى المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا وليست
النميمة مخصوصة بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه سواء
كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث وسواء كان الكشف
بالقول او الكتابة او الرمز او الايماء او نحوها وسواء كان
المنقول من الاقوال او الاعمال وسواء كان عيبا او غيره
فحقيقة النميمة افشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه وينبغي
للانسان ان يسكت عن كل ما رآه من احوال الناس الا ما في حكايته
فائدة لمسلم او دفع معصية واذا رآه يخفي مال نفسه
فذكره فهو نميمة قال وكل من حملت اليه نميمة وقيل له قال
فيك فلان كذا لزمه ستة امور الاول ان لا يصدقه
لان النمام فاسق وهو مردود الخبر الثاني ان ينهاه عن ذلك
وينصحه ويقبح فعله الثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه بغيض
عند الله تعالى والبغض في الله تعالى واجب الرابع ان لا تظن بالمنقول
عنه السوء لقول الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن
اثم الخامس ان لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث عن
تحقيق ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا السادس ان لا يرضى
لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكي نميمته وقد جاء ان رجلا
ذكر لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا بشيء فقال عمر ان شئت

ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت
من اهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبأ وان كنت
صادقا فانت من اهل هذه الآية همّاز مشّاء بنميم وان
شئت عفونا عنك قال العفو يا امير المؤمنين لا اعود
اليه ابدا ورفع انسان رقعة الى الصاحب بن عباد يحثه
فيها على اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب على ظهرها
النميمة قبيحة وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله
والمال ثمره الله والساعي لعنه الله باب النهي عن نقل الحديث
الى ولاة الامور اذا لم تدع اليه ضرورة لخوف مفسدة
ونحوها ورويناه في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من
اصحابي عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم
الصدر باب النهي عن الطعن في الانساب الثابتة في ظاهر
الشرع قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤولا ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس
هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت باب النهي
عن الافتخار قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
ورويناه في صحيح مسلم وسنن ابي داود وغيرهما عن عياض بن حمار

المجاشعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد
على احد **باب النهي عن اظهار الشماتة على المسلم** رويناه في كتاب الترمذي
عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك قال
الترمذي حديث حسن **باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية
منهم** قال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين
في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون
منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من
نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم الاية و
قال تعالى ويل لكل همزة لمزة اما الاحاديث الصحيحة في هذا
الباب فاكثر من ان تحصر واجماع الامة منعقد على تحريم
ذلك والله اعلم رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا
ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض
وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله
ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلث مرات بحسب
امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام

دم

دمه وماله وعرضه قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر
فوائده لمن تدبره ورويناه في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال
ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه
حسنا ونعله حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر
الحق وغمط الناس قلت بطر الحق بفتح البا والطا
المهملة وهو دفعه وابطاله وغمط بفتح الغين المعجمة واسكان
الميم واخره طا مهملة ومعناهما واحد وهو الاحتقار
باب غلظ تحريم شهادة الزور قال الله تعالى واجتنبوا
قول الزور وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا ورويناه
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر
ثلثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق
الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور
وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت
قلت والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرته كفاية
والاجماع منعقد عليه **باب النهي عن المن بالعطية ونحوها**
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن

والاذى قال المفسرون اى لا تبطلوا ثوابها وروينا
في صحيح مسلم عن ابي ذر رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم قال فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مرار
قال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال
المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب
باب النهي عن اللعن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ثابت بن الضحاك رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وروينا
في صحيح مسلم ايضا عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء
ولا شهداء يوم القيمة وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن سمرة بن جندب رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار قال
الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابن
[illegible] رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن
بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي

قال

اللعنة ترجع الى قائلها

قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة
الى السماء فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا
فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا
لذلك والا رجعت الى قائلها وروينا في كتاب ابي داود
والترمذي عن ابن عباس رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم
من لعن شيئا ليس باهل رجعت اللعنة اليه وروينا
في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من
الانصار على ناقة فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال
عمران فكاني اراها تمشي في الناس ما يعرض لها احد قلت
اختلف العلماء في اسلام حصين والد عمران وصحبته
والصحيح اسلامه وصحبته فلهذا قلت رضي الله عنهما وروينا
في صحيح مسلم ايضا عن ابي برزة رضه قال بينما جارية على
ناقة عليها بعض متاع القوم اذ بصرت بالنبي صلى الله عليه
وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم العنها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة وفي رواية لا تصاحبنا

راحلة عليها لعنة من الله تعالى قلت حل بفتح الحاء واسكان
اللام وهي كلمة تزجر بها الابل **فصل** في جواز لعن بعض
اصحاب المعاصي غير المعينين والمعروفين ثبت في الاحاديث
الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعن الله الواصلة والمستوصلة الحديث وانه قال
لعن الله آكل الربوا وانه قال لعن الله المصورين وانه
قال لعن الله من غير منار الارض وانه قال لعن الله
السارق يسرق البيضة وانه قال لعن الله من لعن
والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وانه قال من احدث
فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين وانه قال اللهم العن رعلا وذكوان وعصية
عصوا الله ورسوله وهذه ثلث قبائل من العرب وانه
قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وانه
قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد وانه لعن المتشبهين من الرجال بالنساء و
المتشبهات من النساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ
في صحيحي البخاري ومسلم بعضها فيهما وبعضها في احدهما
وانما اشرت اليها ولم اذكر طرقها للاختصار وروينا
في صحيح عن جابر رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى حمارا

قد وسم

قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه وفي الصحيحين
ان ابن عمر رضه مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا
وهم يرمونه فقال ابن عمر لعن الله من فعل هذا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ فيه الروح غرضا **فصل**
اعلم ان لعن المسلم المصون حرام باجماع المسلمين ويجوز
لعن اصحاب الاوصاف المذمومة كقولك لعن الله الظالمين
لعن الله الكافرين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله
الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك كما تقدم في
الفصل السابق واما لعن الانسان بعينه ممن اتصف
بشيء من المعاصي كيهودي او نصراني او ظالم او زان او
مصور او سارق او آكل ربوا فظواهر الاحاديث
انه ليس بحرام واشار الغزالي الى تحريمه الا في حق من علمنا
انه مات على الكفر كابي لهب وابي جهل وفرعون و
هامان واشباههم قال لان اللعن هو الابعاد
عن رحمة الله تعالى وما ندري ما يختم به لهذا الفاسق او الكافر
واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم
فيجوز انه صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر وقال ويقرب
من اللعن الدعاء على الانسان بالشر حتى الدعاء على
الظالم كقول الانسان لا اصح الله جسمه ولا سلمه الله وما جرى

مجراه

وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات والجماد فكله مذموم **فصل** حكى ابو جعفر النحاس عن بعض العلماء انه قال اذا لعن الانسان ما لا يستحق اللعن فليبادر بقوله الا ان يكون لا يستحق **فصل** ويجوز للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر وكل مؤدب ان يقول لمن يخاطبه في ذلك الامر ويلك او يا ضعيف الحال او يا قليل النظر لنفسه او يا ظالم نفسه وما اشبه ذلك بحيث لا يتجاوز الى الكذب ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا كان او كناية او تعريضا ولو كان صادقا في ذلك وانما يجوز ما قدمناه ويكون الغرض منه التاديب والزجر وليكون الكلام اوقع في النفس **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال في الثالثة اركبها ويلك **وروينا** في صحيحيهما عن ابي سعيد الخدري رضه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل **وروينا** في صحيح مسلم عن عدي بن حاتم رضه ان رجلا خطب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

من يطع

من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله **وروينا** في صحيح مسلم ايضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان عبدا لحاطب رضه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن حين لم يجد عشاء اضيافه يا غنثر وقد تقدم بيان هذا الحديث في كتاب الاسماء **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم ان جابرا صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده فقيل له فقال فعلته ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني احمق مثلك

باب النهي عن انتهار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم والانة القول لهم والتواضع معهم قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى قوله تعالى فتطردهم فتكون من الظالمين وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم

تريد زينة الحيوة الدنيا وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين
وروينا في صحيح مسلم عن عائذ بن عمرو بالذال المعجمة الصحابي
رضه ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر
فقالوا ما اخذت سيوف الله من عدو الله ماخذها فقال
ابو بكر رضي الله عنه اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك
اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم
فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا قلت قوله ماخذها
بفتح الخاء اي لم تستوف حقها من عنقه لسوء فعاله

باب في الفاظ يكره استعمالها روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن سهل بن حنيف وعن عائشة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست
وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن عائشة رضه
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم جاشت نفسي ولكن
ليقل لقست نفسي قال العلماء معنى لقست وجاشت غثت
قالوا وانما كره خبثت للفظ الخبث والخبيث قال الامام ابو
سليمان الخطابي لقست وخبثت معناهما واحد وانما كره لفظ
الخبيث وبشاعة الاسم منه وعلمهم الادب في استعمال الحسن
منه وهجران القبيح وجاشت بالشين المعجمة ولقست بفتح اللام وكسر القاف

فصل

فصل روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون الكرم انما الكرم
قلب المؤمن وفي رواية لمسلم لا تسموا العنب الكرم فان الكرم
المسلم وفي رواية فان الكرم قلب المؤمن **وروينا**
في صحيح مسلم عن وائل بن حجر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة
قلت الحبلة بفتح الحاء والباء ويقال ايضا باسكان
الباء قاله الجوهري وغيره والمراد من هذا الحديث النهي عن
تسمية العنب كرما وكانت الجاهلية تسميه كرما وبعض الناس
اليوم يسميه كذلك ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه التسمية
قال الامام الخطابي وغيره من العلماء اشفق النبي صلى الله عليه وسلم
ان يدعوهم حسن اسمها الى شرب الخمر المتخذة من ثمرها
فسلبها هذا الاسم والله اعلم **فصل روينا** في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم قلت روي اهلكهم
برفع الكاف وفتحها والمشهور الرفع ويؤيده انه جاء
في رواية رويناها في حلية الاولياء في ترجمة سفيان
الثوري فهو من اهلكهم قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي في
الجمع بين الصحيحين في الرواية الاولى قال بعض الرواة

لا ادري هو بالنصب ام بالرفع قال الحميدي والاشهر الرفع
اي اشدهم هلاكا قال واما اذا قال ذلك على سبيل
الازراء عليهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم لانه لا يدري
سر الله تعالى في خلقه هكذا كان بعض علمائنا يقول هذا كلام
الحميدي وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر
مساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل
ذلك فهو اهلكهم اي اسوأهم حالا فيما يلحقه من الاثم في
عيبهم والوقيعة فيهم وربما اداه ذلك الى العجب بنفسه ورؤية
ان له فضلا عليهم وانه خير منهم فيهلك هذا كلام الخطابي
فيما رويناه عنه في كتابه معالم السنن وروينا في سنن
ابي داود عنه قال حدثنا القعنبي عن مالك عن سهيل بن
ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضه فذكر الحديث ثم قال
قال مالك اذا قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس قال يعني
في امر دينهم فلا ارى به باسا واذا قال ذلك عجبا بنفسه
وتصاغرا للناس فهو المكروه الذي نهي عنه قلت
فهذا تفسير باسناد في نهاية من الصحة وهو احسن ما قيل في
معناه واوجزه ولا سيما اذا كان عن الامام مالك رضه
فصل وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن
حذيفة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله

وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان قال
الخطابي وغيره هذا ارشاد الى الادب وذلك ان الواو
للجمع والتشريك وثم للعطف والترتيب والتراخي فارشدهم
صلى الله عليه وسلم الى تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه
وجاء عن ابراهيم النخعي انه كان يكره ان يقول الرجل اعوذ
بالله وبك ويجوز ان يقول اعوذ بالله ثم بك قالوا ويقول
لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا يقول لولا الله وفلان
فصل ويكره ان يقول مطرنا بنوء كذا فان قاله معتقدا
ان الكوكب هو الفاعل فهو كفر وان قاله معتقدا ان الله تعالى
هو الفاعل وان النوء المذكور علامة لنزول المطر لم يكفر و
لكنه ارتكب مكروها لتلفظه بهذا اللفظ الذي كانت الجاهلية
تستعمله مع انه مشترك بين ارادة الكفر وغيره وقد
قدمنا الحديث الصحيح المتعلق بهذا الفصل في باب ما يقول
عند نزول المطر **فصل** يحرم ان يقول ان فعلت كذا فانا
يهودي او نصراني او بريء من الاسلام ونحو ذلك فان قاله
واراد حقيقة تعليق خروجه عن الاسلام بذلك صار كافرا
في الحال وجرت عليه احكام المرتدين وان لم يرد ذلك
لم يكفر ولكن ارتكب محرما فيجب عليه التوبة وهي ان يقلع في
الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم ان لا يعود اليه

أبدا ويستغفر الله تعالى ويقول لا إله إلا الله محمد رسول الله
فصل يحرم عليه تحريما مغلظا أن يقول للمسلم يا كافر **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها
أحدهما فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه **وروينا** في صحيحيهما
عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
دعى رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه
هذا لفظ رواية مسلم ولفظ البخاري نحوه ومعنى حار
رجع **فصل** لو دعى مسلم على مسلم فقال اللهم اسلبه الإيمان
عصى بذلك وهل يكفر الداعي بمجرد هذا الدعاء فيه وجهان
لأصحابنا حكاهما القاضي حسين من أئمة أصحابنا في الفتاوى
أصحهما لا يكفر وقد يحتج لهذا بقول الله تعالى إخبارا عن موسى
صلى الله عليه وسلم ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم
الآية وفي هذا الاستدلال نظر وإن قلنا إن شرع
من قبلنا شرع لنا **فصل** لو أكره الكفار مسلما على كلمة
الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالإيمان لم يكفر بنص القرآن وإجماع
المسلمين وهل الأفضل أن يتكلم بها ليصون نفسه من القتل
فيه خمسة أوجه لأصحابنا الصحيح أن الأفضل أن يصبر للقتل
ولا يتكلم بالكفر ودلائله من الأحاديث الصحيحة وفعل الصحابة
رضي الله عنهم والثاني الأفضل أن يتكلم ليصون نفسه من القتل و

والثالث إن كان في بقائه مصلحة للمسلمين بأن كان
في العدو أو القيام بأحكام الشرع فالأفضل أن يتكلم بها
وإن لم يكن كذلك فالصبر على القتل أفضل والرابع إن كان
من العلماء ونحوهم ممن يقتدى به فالأفضل الصبر لئلا يغتر
به العوام والخامس أنه يجب عليه التكلم لقول الله تعالى ولا تلقوا
بأيديكم إلى التهلكة وهذا الوجه ضعيف جدا **فصل** لو أكره
المسلم كافرا على الإسلام فنطق بالشهادتين فإن كان الكافر
حربيا صح إسلامه لأنه إكراه بحق وإن كان ذميا لم يصر
مسلما لأنا التزمنا الكف عنه فإكراهه بغير حق وفيه قول
ضعيف أنه يصير مسلما لأنه أمره بالحق **فصل** إذا نطق الكافر
بالشهادتين بغير إكراه فإن كان على سبيل الحكاية
بأن قال سمعت زيدا يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله لم يحكم
بإسلامه وإن نطق بهما بعد استدعاء مسلم بأن قال له
مسلم قل لا إله إلا الله محمد رسول الله فقالهما صار مسلما وإن
قالهما ابتداء لا حكاية ولا باستدعاء فالمذهب الصحيح المشهور
الذي عليه جمهور أصحابنا أنه يصير مسلما وقيل لا يصير لاحتمال الحكاية
فصل ينبغي أن لا يقال للقائم بأمور المسلمين خليفة الله
بل يقال الخليفة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمير
المؤمنين **وروينا** في شرح السنة للإمام أبي محمد البغوي عنه

قال رحمه الله لا بأس ان يسمى القائم بامر المسلمين امير المؤمنين
والخليفة وان كان مخالفا لسيرة ائمة العدل لقيامه
بامر المؤمنين وسمع المؤمنين له قال وسمي خليفة لانه
خلف الماضي قبله وقام مقامه قال ولا يسمى احد خليفة الله
بعد آدم وداود عليهما الصلوة والسلام قال الله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة وقال تعالى يا داود انا
جعلناك في الارض خليفة وعن ابي مليكة ان رجلا قال
لابي بكر الصديق رضي الله عنه يا خليفة الله تعالى فقال انا خليفة
محمد صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك وقال رجل لعمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه يا خليفة الله فقال ويلك تناولت
متناولا بعيدا ان امي سمتني عمر فلو دعوتني بهذا الاسم
قبلت ثم كبرت فكنيت ابا حفص فلو دعوتني به قبلت
ثم وليتموني اموركم فسميتموني امير المؤمنين فلو دعوتني
بذاك كفاك وذكر الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي
البصري الفقيه الشافعي في كتابه الاحكام السلطانية ان الامام
سمي خليفة لانه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته قال
فيجوز ان يقال الخليفة على الاطلاق ويجوز خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال واختلفوا في جواز قولنا خليفة الله فجوزه
بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه ولقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف

في الارض وامتنع جمهور العلماء من ذلك ونسبوا قائله
الى الفجور هذا كلام الماوردي قلت واول من سمي امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا خلاف في ذلك بين اهل العلم
واما ما توهمه بعض الجهلة في مسيلمة فخطأ صريح وجهل
قبيح مخالف لاجماع العلماء وكتبهم متظاهرة على نقل
الاتفاق على ان اول من سمي امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقد ذكر الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر في
كتابه الاستيعاب في اسماء الصحابة رضي الله عنهم بيان تسمية
عمر امير المؤمنين اولا وبيان سبب ذلك وانه كان
يقال في ابي بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصل يحرم تحريما غليظا ان يقال للسلطان وغيره
من الخلق شاهان شاه لان معناه ملك الملوك ولا
يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
اخنع اسم عند الله تعالى رجل يسمى ملك الاملاك
وقد قدمنا بيان هذا في كتاب الاسماء وان ابا سفيان بن
عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه فصل
في لفظ السيد اعلم ان السيد يطلق على الذي يفوق قومه
ويرتفع قدره عليهم ويطلق على الزعيم والفاضل ويطلق

على الحليم الذي لا يستفزه غضبه ويطلق على الكريم وعلى المالك
وعلى الزوج وقد جاءت احاديث كثيرة باطلاق سيد
على اهل الفضل فمن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري
عن ابي بكرة رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن بن علي
رضي الله عنهما المنبر فقال ان ابني سيد ولعل الله تعالى ان
يصلح به بين فئتين من المسلمين ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي سعيد الخدري رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
للانصار لما اقبل سعد بن معاذ رضه قوموا الى سيدكم
او خيركم كذا في بعض الروايات سيدكم او خيركم وفي بعضها
سيدكم بغير شك ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضه قال يا رسول الله ارايت الرجل يجد مع امراته
رجلا ايقتله الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انظروا الى ما يقول سيدكم واما ما ورد في النهي فما رويناه
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن بريدة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيد
فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم ربكم عز وجل قلت
والجمع بين هذه الاحاديث انه لا باس باطلاق فلان
سيد ويا سيدي وشبه ذلك اذا كان المسود
فاضلا خيرا اما بعلم واما بصلاح واما بغير ذلك وان كان

فاسقا

فاسقا او متهما في دينه او نحو ذلك كره ان يقال له سيد
وقد روينا عن الامام ابي سليمان الخطابي في معالم السنن
في الجمع بينهما نحو ذلك وصا **فصل** يكره ان يقول المملوك
لمالكه ربي بل يقول سيدي وان شاء قال مولاي ويكره للمالك
ان يقول عبدي وامتي ولكن يقول فتاي وفتاتي او غلامي
ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك
اسق ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي
امتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وفي رواية لمسلم ولا يقل
احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي وفي رواية له لا يقولن
احدكم عبدي فكلكم عبيد الله ولا يقل العبد ربي وليقل سيدي
وفي رواية له لا يقولن احدكم عبدي امتي كلكم عبيد الله وكل
نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي و
فتاتي قلت قال العلماء لا يطلق الرب بالالف واللام
الا على الله تعالى خاصة فاما مع الاضافة فيقال رب المال
ورب الدار وغير ذلك ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح في ضالة الابل دعها حتى يلقاها ربها و
الحديث الصحيح حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وقول
عمر رضه في الصحيح رب الصريمة والغنيمة ونظائره في الحديث

كثيرة

مشهورة وأما استعمال حملة الشرع ذلك فأمر مشهور
معروف قال العلماء وإنما كره للمملوك أن يقول لمالكه ربي
لأن في لفظه مشاركة لله تعالى في الربوبية وأما حديث
حتى يلقاها ربها ورب الصريمة وما في معناهما فإنما
استعمل لأنها غير مكلفة فهي كالدار والمال ولا شك أنه
لا كراهة في قول رب الدار ورب المال وأما قول يوسف
صلى الله عليه وسلم اذكرني عند ربك ففيه جوابان أحدهما
أنه خاطبه بما يعرفه وجاز هذا الاستعمال للضرورة كما قال
موسى صلى الله عليه وسلم للسامري وانظر إلى إلهك الذي
اتخذته إلها والجواب الثاني أن هذا شرع لمن قبلنا وشرع
من قبلنا لا يكون شرعا لنا إذا ورد شرعنا بخلافه وهذا
لا خلاف فيه وإنما اختلف أصحاب الأصول في شرع من قبلنا
إذا لم يرد شرعنا بموافقته ولا مخالفته هل يكون شرعا لنا
فصل قال الإمام أبو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب
أما المولى فلا نعلم اختلافا بين العلماء أنه لا ينبغي لأحد
أن يقول لأحد من المخلوقين مولاي قلت وقد تقدم في
الفصل السابق جواز إطلاق مولاي ولا مخالفة بينه
وبين هذا فإن النحاس تكلم في المولى بالألف واللام وكذا قال
النحاس يقال سيد لغير الفاسق ولا يقال السيد بالألف واللام

لغير الله تعالى والأظهر أنه لا بأس بقوله المولى والسيد بالألف
واللام بشرطه السابق **فصل في النهي عن سب الريح** قد تقدم
الحديثان في النهي عن سبها وبيان ما في باب ما يقول إذا هاجت
الريح **فصل يكره سب الحمى** روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب أو أم
المسيب فقال ما لك يا أم السائب أو يا أم المسيب تزفزفين
قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فإنها تذهب
خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد قلت
تزفزفين أي تتحركين حركة سريعة ومعناه ترتعد وهو
بضم التاء وبالزاي المكررة وروي أيضا بالراء المكررة و
الزاي أشهر وممن حكاهما ابن الأثير وحكى صاحب المطالع
الراء وحكى الراء مع القاف والمشهور أنه بالفاء سواء كان
بالزاي أو بالراء **فصل في النهي عن سب الديك** روينا
في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن زيد بن خالد الجهني
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك
فإنه يوقظ للصلاة **فصل في النهي عن الدعاء بدعوى
الجاهلية** وذم استعمال ألفاظهم روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من
ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي

او شتى او دعى بها فصل يكره ان يسمى المحرم صفرا لان
ذلك من عادة الجاهلية فصل يحرم ان يدعى بالمغفرة
ونحوها لمن مات كافرا قال الله تعالى ما كان للنبي والذين
آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من
بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقد جاء الحديث بمعناه
والمسلمون مجمعون عليه فصل يحرم سب المسلم من
غير سبب شرعي يجوز ذلك روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سباب المسلم فسوق ورويناه في صحيح مسلم وكتابي ابي داود و
الترمذي عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المستبان ما قالا فعلى البادئ منهما ما لم يعتد المظلوم
قال الترمذي حديث حسن صحيح فصل ومن الالفاظ المذمومة
المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه يا حمار يا تيس
يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين احدهما انه كذب والآخر
انه ايذاء وهذا بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك يسامح
به لضرورة المخاصمة مع انه يصدق غالبا فقل انسان الا وهو
ظالم لنفسه ولغيرها فصل قال النحاس كره بعض العلماء
ان يقال ما كان معي خلق الله قلت سبب الكراهة بشاعة
اللفظ من حيث ان اللفظ الاصل في الاستثناء المنقطع

تقديره

تقديره لكن كان الله معي مأخوذ من قوله تعالى وهو معكم و
ينبغي ان يقال بدل هذا ما كان معي احد الا الله سبحانه وتعالى
قال ويكره ان يقال اجلس على اسم الله تعالى وليقل اجلس باسم الله
فصل حكى النحاس عن بعض السلف انه يكره ان يقول
الصائم وحق هذا الخاتم الذي على فمي واحتج له بانه انما
يختم على افواه الكفار وفي هذا الاحتجاج نظر وانما حجته
انه حلف بغير الله تعالى قد جاء وسيأتي النهي عن ذلك ان شاء الله تعالى
قريبا فهذا مكروه لما ذكرنا ولما فيه من اظهار صومه لغير
حاجة والله اعلم فصل روينا في سنن ابي داود عن
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة او غيره عن عمران بن الحصين
رضه قال كنا نقول في الجاهلية انعم الله بك عينا ولا باس
ان يقول انعم الله عينك قلت هكذا رواه ابو داود عن
قتادة او غيره ومثل هذا الحديث قال اهل العلم لا يحكم له
بالصحة لان قتادة ثقة وغيره مجهول وهو محتمل ان يكون
عن المجهول فلا يثبت به حكم شرعي ولكن الاحتياط
للانسان اجتناب هذا اللفظ لاحتمال صحته ولان بعض
العلماء يحتج به والله اعلم فصل في النهي عن ان يتناجى الرجلان
اذا كان معهما ثالث وحده روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن مسعود رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا كنتم ثلثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من اجل ان ذلك يحزنه وروينا في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث وروينا في سنن ابي داود زاد قال ابو صالح الراوي عن ابن عمر قلت لابن عمر فاربعة قال لا يضرك **فصل في نهي المرأة ان تخبر زوجها** او غيره بحسن بدن امرأة اخرى اذا لم يدع اليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها ونحو ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المرأة المرأة فتصفها لزوجها كأنه ينظر اليها **فصل يكره ان يقال للمتزوج** بالرفاء والبنين وانما يقال بارك الله لك وبارك عليك كما ذكرنا في كتاب النكاح **فصل** روى النحاس عن ابي محمد بن ابي يحيى وكان احد الفقهاء العلماء الادباء انه قال يكره ان يقال لاحد عند الغضب اذكر الله تعالى خوفا من ان يحمله الغضب على الكفر وقال وكذا لا يقال له صل على النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من هذا **فصل من اقبح الالفاظ المذمومة** ما يعتاده كثيرون من الناس اذا اراد ان يحلف على شيء فيتورع عن قوله والله كراهة الحنث او اجلالا لله تعالى وتصونا عن الحلف

ثم يقول

ثم يقول الله يعلم ما كان كذا او لقد كان كذا ونحوه وهذه العبارة فيها خطر فان كان صاحبها متيقنا ان الامر كما قال فلا بأس بها وان تشكك في ذلك فهو من اقبح القبائح لانه تعرض للكذب على الله تعالى فانه اخبر ان الله تعالى يعلم شيئا لا يتيقن كيف هو وفيه دقيقة اخرى اقبح من هذا وهو انه تعرض لوصف الله تعالى بانه يعلم الامر على خلاف ما هو وذلك لو تحقق كان كفرا فينبغي للانسان اجتناب هذه العبارة **فصل ويكره ان يقول في الدعاء** اللهم اغفر لي ان شئت او ان اردت بل يجزم بالمسئلة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسئلة فانه لا مكره له وفي رواية لمسلم ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه شيء اعطاه وروينا في صحيحيهما عن انس رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسئلة ولا يقول اللهم ان شئت فاعطني فانه لا مستكره له **فصل ويكره الحلف بغير اسماء الله تعالى** وصفاته سواء في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والكعبة والملائكة والامانة والحياة والروح وغير ذلك ومن اشدها كراهة الحلف بالامانة روينا في صحيحي البخاري ومسلم

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينهاكم
ان تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت
وفي رواية في الصحيح فمن كان حالفا فلا يحلف الا بالله او
ليسكت **فصل في النهي عن الحلف بالامانة** تشديدا كبيرا
فمن ذلك ما رويناه في سنن ابي داود باسناد صحيح عن بريدة
رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا
فصل يكره اكثار الحلف في البيع ونحوه وان كان صادقا
رويناه في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق
فصل يكره ان يقال قوس قزح لهذا التي في السماء
ورويناه في حلية الاولياء لابي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا قوس قزح فان قزح شيطان
ولكن قولوا قوس الله عز وجل فهو امان لاهل الارض من الغرق
قلت قزح بضم القاف وفتح الزاي قال الجوهري وغيره هي غير
معروفة وتقوله العوام قدح بالدال وهو تصحيف **فصل**
يكره للانسان اذا ابتلي بمعصية ونحوها ان يخبر غيره بذلك
بل ينبغي ان يتوب الى الله تعالى فيقلع عنها في الحال ويندم على
ما فعل ويعزم ان لا يعود الى مثلها ابدا فهذه الثلاثة هي اركان
التوبة لا تصح الا باجتماعها فان اخبر بمعصيته شيخه او شبهه

ممن يرجو باخباره ان يعلمه مخرجا من معصيته او ليعلمه ما يسلم به
من الوقوع في مثلها او يعرفه السبب الذي اوقعه فيها او يدعو له
او نحو ذلك فلا باس به بل هو حسن وانما يكره اذا انتفت
هذه المصلحة **رويناه** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل
امتي معافى الا المجاهرين وان من المجاهرة ان يعمل
الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله تعالى عليه فيقول
يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه
ويصبح يكشف ستر الله عليه **فصل يحرم** على المكلف
ان يحدث عبدا له او زوجته او امته او غلامه و
نحوهم بما يفسدهم به عليه اذا لم يكن ما يحدثهم به امرا بمعروف
او نهيا عن منكر قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال تعالى ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد **ورويناه** في كتابي ابي داود والنسائي
عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
خبب زوجة امرئ او مملوكه فليس منا قلت خبب
بخاء معجمة ثم باء موحدة مكررة ومعناه افسده وخدعه
فصل ينبغي ان يقال في المال المخرج في طاعة الله تعالى
انفقت وشبهه فيقال انفقت في حجتي الفا وانفقت

في غزوة الفلاني وكذا انفقت في ضيافة ضيفاني
وفي ختان اولادي وفي نكاحي وشبه ذلك ولا يقول
ما يقوله كثيرون من العوام غرمت في ضيافتي وخسرت في حجتي
وضيعت في سفري وحاصله ان انفقت وشبهه يكون
في الطاعات وخسرت وغرمت وضيعت ونحوها يكون
في المعاصي والمكروهات ولا يستعمل في الطاعات **فصل مما**
ينهى عنه ما يقوله كثيرون من الناس في الصلوة اذا قال الامام
اياك نعبد واياك نستعين فيقول اياك نعبد واياك
نستعين فهذا مما ينبغي تركه والتحذير منه فقد قال صاحب
البيان من اصحابنا ان هذا يبطل الصلوة الا ان يقصد به
التلاوة وهذا الذي قاله وان كان فيه نظر والظاهر انه لا يوافق
عليه فينبغي ان يجتنب فانه وان لم يبطل الصلوة فهو مكروه
في هذا الموضع والله اعلم **فصل ومما يتأكد النهي عنه والتحذير**
منه ما يقوله العوام واشباههم في هذه المكوس التي تؤخذ
ممن يبيع او يشتري ونحوهما فانهم يقولون هذا حق السلطان
او عليك حق السلطان ونحو ذلك من العبارات المشتملة
على تسميته حقا او لازما ونحو ذلك وهذا من اشد المنكرات
واشنع المستحدثات حتى قال بعض العلماء من سمى هذا حقا
فهو كافر خارج عن ملة الاسلام والصحيح انه لا يكفر الا اذا اعتقده

حقا مع علمه بانه ظلم فالصواب ان يقال فيه المكس او ضريبة
السلطان او نحو ذلك من العبارات وبالله التوفيق
فصل يكره ان يسأل بوجه الله تعالى غير الجنة روينا في
سنن ابي داود عن جابر رضه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يسأل بوجه الله تعالى الا الجنة **فصل يكره منع**
من سأل بالله تعالى وتشفع به روينا في سنن ابي داود
والنسائي باسانيد الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله
فاعيذوه ومن سأل بالله فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه
ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكا فئونه
فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه **فصل الاشهر انه** يكره
ان يقال اطال الله بقاءك ورخص فيه بعضهم قال اسمعيل
ابن اسحاق اول من كتب اطال الله بقاءك الزنادقة و
روي عن حماد بن سلمة رحمه ان مكاتبة المسلمين كانت
من فلان الى فلان اما بعد سلام عليك فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو واسأله ان يصلي على محمد وعلى
آل محمد ثم احدثت الزنادقة هذه المكاتبات التي
اولها اطال الله بقاءك **فصل المذهب الصحيح** المختار انه
لا يكره قول الانسان لغيره فداك ابي وامي او جعلني الله

فداك وقد تظاهرت على جواز ذلك الأحاديث المشهورة
في الصحيحين وغيرهما وسواء كان الأبوان مسلمين أو
كافرين وكره ذلك بعض العلماء إذا كانا مسلمين قال
النحاس وكره مالك بن أنس جعلني الله فداك وأجازه بعضهم
قال القاضي عياض ذهب جمهور العلماء إلى جواز ذلك
سواء كان المفدى به مسلما أو كافرا قلت وقد جاء من الأحاديث
الصحيحة في جواز ذلك ما لا يحصى وقد نبهت على جمل منها
في شرح صحيح مسلم **فصل ومما يذم من الألفاظ المراء و**
الجدال والخصومة قال الإمام أبو حامد الغزالي المراء
طعنك في كلام الغير لإظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقير
قائله وإظهار مزيتك عليه قال وأما الجدال فعبارة عن
أمر يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها قال وأما الخصومة
فلجاج في الكلام ليستوفي به مقصود من مال أو غيره وتارة
يكون ابتداء وتارة يكون اعتراضا والمراء لا يكون
إلا اعتراضا هذا كلام الغزالي واعلم أن الجدال قد يكون بحق
وقد يكون بباطل قال الله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب
إلا بالتي هي أحسن وقال تعالى ما يجادل في آيات الله إلا الذين
كفروا فإن كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره كان محمودا
وإن كان في مدافعة الحق أو كان جدالا بغير علم كان مذموما

وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص الواردة في إباحته
وذمه والمجادلة والجدال بمعنى وقد أوضحت ذلك
مبسوطا في كتاب تهذيب الأسماء واللغات قال بعضهم
ما رأيت شيئا أذهب للدين ولا أنقص للمروءة ولا أضيع
للذة ولا أشغل للقلب من الخصومة فإن قلت لا بد
للإنسان من الخصومة لاستيفاء حقوقه فالجواب ما أجاب
به الإمام الغزالي أن الذم المتأكد إنما هو لمن خاصم بالباطل
أو بغير علم كوكيل القاضي فإنه يتوكل في الخصومة قبل أن يعرف أن الحق
في أي جانب هو فيخاصم بغير علم ويدخل في الذم أيضا من
يطلب حقه لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر اللدد والكذب
للإيذاء والتسليط على خصمه وكذلك من خلط بالخصومة كلمات
تؤذي وليس له إليها حاجة في تحصيل حقه وكذلك من يحمله على الخصومة
محض العناد لقهر الخصم وكسره فهذا هو المذموم وأما المظلوم
الذي ينصر حجته بطريق الشرع من غير لدد وإسراف وزيادة
لجاج على الحاجة من غير قصد عناد ولا إيذاء ففعله هذا
ليس حراما ولكن الأولى تركه ما وجد إليه سبيلا لأن ضبط
اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة
توغر الصدور وتهيج الغضب وإذا هاج الغضب
حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد بمساءة الآخر ويحزن

بمسرته ويطلق اللسان في عرضه فمن خاصم فقد تعرض
لهذه الآفات واقل ما فيه اشتغال القلب حتى انه يكون
في صلوته وخاطره معلق بالمحاجة والخصومة فلا يبقى
على الاستقامة والخصومة مبداء الشر وكذلك الجدال
والمراء فينبغي ان لا يفتح عليه باب الخصومة الا لضرورة
لا بد منها وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه عن آفات الخصومة
وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بك اثما ان لا تزال
مخاصما وجاء عن علي رضي الله عنه قال ان للخصومات
قحما قلت القحم بضم القاف وفتح الحاء المهملة وهي المهالك
فصل يكره التقعر في الكلام بالتشدق وتكلف
السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التي يعتادها
المتفاصحون وزخارف القول فكل ذلك من التكلف
المذموم وكذلك تكلف السجع وكذلك التحري في دقائق
الاعراب ووحشي اللغة في حال مخاطبة العوام بل ينبغي ان
يقصد في مخاطبته لفظا يفهمه صاحبه فهما جليا ولا
يستثقله روينا في كتاب ابي داود والترمذي عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة

قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم عن ابن
مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك
المتنطعون قالها ثلثا قال العلماء يعني بالمتنطعين
المبالغين في الامور وروينا في كتاب الترمذي عن
جابر رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من احبكم
الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا و
ان من ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيمة الثرثارون
والمتشدقون والمتفيهقون قد علمنا يا رسول الله
قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون
قال المتكبرون قال الترمذي هذا حديث حسن قال والثرثار
هو كثير الكلام والمتشدق من يتطاول على الناس في
الكلام ويبذو عليهم واعلم انه لا يدخل في الذم تحسين
الفاظ الخطب والمواعظ اذا لم يكن فيها افراط و
اغراب لان المقصود منها تهييج القلوب الى طاعة الله تعالى
ولحسن اللفظ في هذا اثر ظاهر **فصل ويكره لمن صلى
العشاء الآخرة** ان يتحدث بالحديث المباح في غير
هذا الوقت واعني بالمباح الذي استوى فعله وتركه
فاما الحديث المحرم في غير هذا الوقت او المكروه
فهو في هذا الوقت اشد تحريما وكراهة واما الحديث

في الخير لمذاكرة العلم وحكايات الصالحين ومكارم الاخلاق
والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه بل هو مستحب وقد تظاهرت
الاحاديث الصحيحة به وكذلك الحديث للعذر والامور العارضة
لا بأس به وقد اشتهرت بكل ما ذكرته وانا اشير الى بعضها مختصرا
واحدا لا كثير منها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي برزة
رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء
والحديث بعدها واما الاحاديث بالترخيص في الكلام للامور
التي قدمتها فكثيرة فمن ذلك حديث ابن عمر في الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشاء في آخر حياته
فلما سلم قال أرأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة
لا يبقى ممن هو على ظهر الارض اليوم احد **ومنها** حديث
ابي موسى الاشعري في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتم بالصلوة حتى ابهار الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصلى بهم فلما قضى صلوته قال لمن حضره على رسلكم
اعلمكم وابشروا ان نعمة الله عليكم انه ليس من الناس احد يصلي
هذه الساعة غيركم او قال ما صلى احد هذه الساعة غيركم **ومنها**
حديث انس رضه في صحيح البخاري انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم
فجاءهم قريبا من شطر الليل فصلى بهم يعني العشاء قال ثم
خطبنا فقال الا ان الناس قد صلوا ثم رقدوا وانكم لن

لن تزالوا في صلوة ما انتظرتم الصلوة **ومنها** حديث ابن
عباس رضه في مبيته في بيت خالته ميمونة وقوله ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم دخل فحدث اهله وقوله نام
الغليم **ومنها** حديث عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما
في قصة اضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى العشاء ثم جاء
وكلمهم وكلم امرأته وابنه وتكرر كلامهم وهذان الحديثان
في الصحيحين ونظائر هذه كثيرة لا تنحصر وفيما ذكرناه ابلغ
كفاية ولله الحمد

فصل يكره ان تسمى العشاء الاخرة العتمة للاحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك ويكره ايضا
ان تسمى المغرب عشاء **روينا** في صحيح البخاري عن عبد الله بن
مغفل المزني رضه وهو بالغين المعجمة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلوتكم المغرب قال
وتقول الاعراب العشاء واما الاحاديث الواردة بتسمية
العشاء عتمة كحديث لو يعلمون ما في الصبح والعتمة لاتوهما
ولو حبوا فالجواب عنها على وجهين احدهما انها وقعت
بيانا لكون النهي ليس للتحريم بل للتنزيه والثاني انه خوطب
بها من يخاف انه يلتبس عليه المراد لو سماها عشاء واما تسمية
الصبح غداة فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح وقد كثرت الاحاديث
الصحيحة في استعمال غداة وذكر جماعة من اصحابنا كراهة

ذلك

وليس بشئ ولا باس بتسمية المغرب والعشاء عشائين ولا باس بقول العشاء الاخرة وما نقل عن الاصمعي انه قال العشاء الاخرة فغلط ظاهر فقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الاخرة وثبت ذلك من كلام خلائق لا يحصون من الصحابة في الصحيحين وغيرهما وقد اوضحت ذلك كله بشواهده في تهذيب الاسماء واللغات وبالله التوفيق

فصل ومما ينهى افشاء السر والاحاديث فيه كثيرة وهو حرام اذا كان فيه ضرر او ايذاء **روينا** في سنن ابي داود والترمذي عن جابر رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي امانة قال الترمذي حديث حسن

فصل يكره ان يسأل الرجل فيما ضرب امراته من غير حاجة قد روينا في اول هذا الكتاب في حفظ اللسان الاحاديث الصحيحة في السكوت عما لا تظهر فيه المصلحة وذكرنا الحديث الصحيح من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه **روينا** في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسأل الرجل فيما ضرب امراته

فصل اما الشعر فقد روينا في مسند ابي يعلى باسناد حسن عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح قال العلماء معناه ان الشعر كالنثر لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وامر حسان بن ثابت بهجاء الكفار وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا وكل ذلك على حسب ما ذكرناه

فصل ومما ينهى عن الفحش وبذاءة اللسان والاحاديث الصحيحة فيه كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستقبحة بعبارة صريحة وان كانت صحيحة والمتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيرا في الفاظ الوقاع ونحوها فينبغي ان يستعمل في ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارات جميلة يفهم بها الغرض وبهذا جاء القرآن العزيز والسنن الصحيحة المكرمة قال الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وقال الله تعالى وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض وقال تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن والايات والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة قال العلماء فينبغي ان يستعمل في هذا وما اشبهه من العبارات التي يستحيى من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهمة فيكنى عن جماع المراة

بالافضاء والدخول والمعاشرة والوقاع ونحوها ولا
يصرح بالنيك والجماع ونحوهما وكذلك يكنى عن البول و
التغوط بقضاء الحاجة والذهاب الى الخلاء ولا يصرح بالخراءة
والبول وكذلك ذكر العيوب كالبرص والبخر والصنان
وغيرها يعبر عنها بعبارات جميلة يفهم منها الغرض ويلحق
بما ذكرناه من الامثلة ما سواه واعلم ان هذا كله اذا
لم تدع حاجة الى التصريح بصريح اسمه فان دعت حاجة
لغرض البيان والتعليم وخيف ان المخاطب يفهم المجاز او يفهم
غير المراد صرح حينئذ باسمه الصريح ليحصل الافهام الحقيقي
وعلى هذا يحمل ما جاء في الاحاديث من التصريح بمثل هذا فان
ذلك محمول على الحاجة كما ذكرنا فان تحصيل الافهام في هذا
اولى من مراعاة مجرد الادب وبالله التوفيق روينا في كتاب
الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش حسن
ولا البذي وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن انس رضه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الفحش في شيء الا شانه
وما كان الحياء في شيء الا زانه قال الترمذي حديث حسن

فصل يحرم انتهار الوالد والوالدة وشبههما تحريما
غليظا قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه

وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما
فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض
لهما جناح الذل وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم الرجل
والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال
نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه وروينا في سنن ابي
داود والترمذي عن ابن عمر رضه قال كان تحتي امراة وكنت
احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابيت فاتى عمر رضه
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم
طلقها قال الترمذي حديث حسن صحيح **باب النهي عن الكذب**
وبيان اقسامه قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم
الكذب في الجملة وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب
واجماع الامة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا
ضرورة الى نقل افرادها وانما المهم بيان ما يستثنى منه والتنبيه
على دقائقه ويكفي في التنفير منه الحديث المتفق على صحته ما رويناه
في صحيحيهما عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا ائتمن خان وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا
ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى
يدعها اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر
واذا خاصم فجر وفي رواية مسلم وعد اخلف بدل اذا ائتمن
خان واذا حدث كذب واذا خاصم فجر وفي رواية مسلم واما
المستثنى منه فقد رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ام
كلثوم رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول
خيرا هذا القدر في صحيحيهما وزاد مسلم في رواية له قالت
ام كلثوم ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس الا
في ثلث تعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل
امراته والمراة زوجها فهذا الحديث صريح في اباحة
بعض الكذب للمصلحة وقد ضبط ما يباح منه واحسن ما رايته
في ضبطه ما ذكره الامام ابو حامد الغزالي فقال الكلام
وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه
بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة
اليه وان امكن التوصل اليه بالكذب ولم يمكن بالصدق
فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا
وواجب ان كان المقصود واجبا فاذا اختفى مسلم من ظالم

وسأل

وسأل عنه وجب الكذب باخفائه وكذا لو كان عنده
او عند غيره وديعة وسأل ظالم يريد اخذها عنها وجب
عليه الكذب باخفائها حتى لو اخبره بوديعة عنده
فاخذها الظالم قهرا وجب ضمانها على المودع المخبر ولو
استحلفه عليه لزمه ان يحلف ويوري في يمينه فان لم
يحلف ولم يور حنث على الاصح وقيل لا يحنث وكذلك
لو كان المقصود حربا او اصلاح ذات البين او
استمالة قلب المجني عليه في العفو عن الجناية لا يحصل
الا بكذب فالكذب ليس بحرام وهذا اذا لم يحصل الغرض
الا بالكذب والاحتياط في هذا كله ان يوري ومعنى
التورية ان يقصد بعبارته مقصودا صحيحا ليس
كاذبا بالنسبة اليه وان كان كاذبا في ظاهر اللفظ
ولو لم يقصد هذا بل اطلق عبارة الكذب فليس بحرام
في هذه المواضع قال ابو حامد الغزالي وكذلك كلما
ارتبط به غرض مقصود صحيح له او لغيره فالذي له مثل
ان يأخذه ظالم ويسأله عن ماله ليأخذه فله ان
ينكره او يسأله السلطان عن فاحشة بينه وبين الله
ارتكبها فله ان ينكره ويقول له ما زنيت وما شربت
مثلا وقد اشتهرت الاحاديث سامن الذي

افردا بالحد ودرء الرجوع عن الاقرار واما غرض غيره فمثل
ان يسال بسر اخيه فينكره ونحو ذلك وينبغي ان يقابل بين
مفسدة الكذب والمفسدة المترتبة على الصدق فان كانت
المفسدة في الصدق اشد ضررا فله الكذب وان كان
المبيح غرضا يتعلق بنفسه فيستحب الا يكذب ومتى كان متعلقا
بغيره لم تجز المسامحة بحق غيره والحزم تركه في كل موضع
ابيح الا اذا كان واجبا واعلم ان مذهب اهل السنة
ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء
تعمدت ذلك ام جهلته لكن لا يأثم في الجهل ويأثم في
العمد ودليل اصحابنا تقييد النبي صلى الله عليه وسلم من كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار **باب الحث**
على التثبت فيما يحكيه الانسان والنهي عن التحدث بكل
ما سمع اذا لم يظن صحته قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك
به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسئولا وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد **وروينا** في صحيح مسلم
عن حفص بن عاصم التابعي الجليل عن ابي هريرة رضه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما
سمع رواه مسلم من طريقين احدهما هكذا والثاني

عن حفص بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا لم يذكر
ابا هريرة فان الزيادة من الثقة مقبولة وهذا هو المذهب
المختار الصحيح الذي عليه اهل الفقه والاصول والمحققون
من المحدثين ان الحديث اذا روي من طريقين احدهما
مرسلا والآخر متصلا قدم المتصل وحكم بصحة الحديث
وجاز الاحتجاج به في كل شيء من الاحكام والله اعلم **وروينا**
في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بحسب المرء
من الكذب ان يحدث بكل ما سمع **وروينا** في صحيح مسلم
عن عبد الله بن مسعود رضه مثله والآثار في هذا الباب
كثيرة **وروينا** في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ابن
مسعود او حذيفة بن اليمان قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بئس مطية الرجل زعموا قال الامام ابو
سليمان الخطابي فيما رويناه عنه في معالم السنن اصل
هذا ان الرجل اذا اراد الظعن في حاجة والسير الى بلد
ركب مطية وسار حتى يبلغ حاجته فشبه النبي صلى الله
عليه وسلم ما يقدم الرجل امام كلامه ويتوصل به الى حاجته
من قوله زعموا بالمطية وانما يقال زعموا في حديث لا سند
له ولا ثبت انما هو شيء يحكى على سبيل البلاغ فذم النبي
صلى الله عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله وامر بالتوثق

فيما يحكيه والتثبت فيه فلا يرويه حتى يكون متحققًا الى ثبت
هذا كلام الخطابي والله أعلم

باب التعريض والتورية

اعلم أن هذا الباب من أهم الأبواب فإنه مما يكثر استعماله
وتعم به البلوى فينبغي لنا أن نعتني بتحقيقه وينبغي للواقف
عليه أن يتأمله ويعمل به وقد قدمنا ما في الكذب من
التحريم الغليظ وما في إطلاق اللسان من الخطر وهذا الباب
طريق إلى السلامة من ذلك واعلم أن التورية والتعريض
معناهما أن يطلق لفظًا هو ظاهر في معنى ويريد به معنى
آخر يتناوله ذلك اللفظ لكنه خلاف ظاهره وهذا
ضرب من التغرير والخداع قال العلماء فإن دعت إلى ذلك
مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب أو حاجة لا مندوحة
عنها إلا بالكذب فلا بأس بالتعريض وإن لم يكن شيء
من ذلك فهو مكروه وليس بحرام إلا أن يتوصل به إلى
أخذ باطل أو دفع حق فيصير حرامًا هذا ضابط الباب
فأما الآثار الواردة فيه فقد جاء من الآثار ما يبيحه وما
لا يبيحه وهي محمولة على هذا التفصيل الذي ذكرناه فمما جاء
في المنع ما رويناه في سنن أبي داود وفيه ضعف لكن
لم يضعفه أبو داود فيقتضي أن يكون حسنًا عنده كما سبق
بيانه عن سفيان بن أسيد الحضرمي رضي الله عنه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة أن تحدث
أخاك حديثًا هو لك به مصدق وأنت به كاذب و
رويناه عن ابن سيرين رحمه الله قال الكلام أوسع من أن
يكذب ظريف مثال التعريض المباح ما قاله النخعي رحمه الله
إذا بلغ الرجل عنك شيء قلته فقل الله يعلم ما قلت من ذلك
من شيء فيتوهم السامع النفي ومقصودك الله يعلم الذي قلته
وقال النخعي أيضًا لا تقل لابنك أشتري لك سكرًا بل قل أرأيت
لو اشتريت لك سكرًا وكان النخعي إذا طلبه رجل قال للجارية
قولي اطلبه في المسجد وقال غيره خرج أبي في وقت غير هذا
وكان الشعبي يخط دائرة ويقول للجارية ضعي أصبعك
فيها وقولي ليس هو ههنا ومثل هذا قول الناس في العادة لمن
دعاه لطعام أنا على نية موهمًا أنه صائم ومقصوده على نية
ترك الأكل ومثله أبصرت فلانًا فيقول ما رأيته أي ما ضربت
رئته ونظائر هذا كثيرة ولو حلف على شيء من هذا وورّى
في يمينه لم يحنث سواء حلف بالله تعالى أو حلف بالطلاق
أو بغيره فلا يقع عليه طلاق ولا غيره وهذا إذا لم يحلفه
القاضي في دعوى فإن حلفه القاضي في دعوى فالاعتبار بنية
القاضي إذا حلفه بالله تعالى فإن حلفه بالطلاق فالاعتبار
بنية الحالف لأنه لا يجوز للقاضي تحليفه بالطلاق فهو كغيره

من الناس والله اعلم قال الغزالي ومن الكذب المحرم الذي يوجب
الفسق ما جرت به العادة في المبالغة كقولك قلت لك
مائة مرة ونحوه لا يراد به تفهيم المرات بل تفهيم المبالغة
فان لم يكن طلبه الا مرة واحدة كان كاذبا وان طلبه مرات
لا يعتاد مثلها في الكثرة لم يأثم وان لم تبلغ مائة مرة وبينهما
درجات يتعرض المبالغ للكذب فيها قلت ودليل جواز
المبالغة وانه لا يعد كذبا ما رويناه في الصحيحين ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه
واما معاوية فلا مال له ومعلوم انه كان له ثوب يلبسه وانه
كان يضع العصا في وقت النوم وغيره وبالله التوفيق

باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح قال الله تعالى
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال تعالى
ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ونعم اجر العاملين وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله
ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق واعلم انه من
تكلم بحرام او فعله وجب عليه المبادرة الى التوبة ولها ثلثة
اركان ان يقلع في الحال عن المعصية وان يندم على ما فعل
وان يعزم ان لا يعود اليها ابدا فان تعلق بالمعصية حق
حق ادمي وجب عليه مع ثلثة رابع وهو رد الظلامة الى
صاحبها او تحصيل البراءة منها وقد تقدم بيان هذا واذا تاب
من ذنب فينبغي توبة صحيحة فينبغي ان يتوب من جميع الذنوب
فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت توبته منه واذا تاب
من ذنب توبة صحيحة كما ذكرنا ثم عاد اليه في وقت اثم بالثاني
ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته من الاول هذا مذهب
اهل السنة خلافا للمعتزلة في المسئلتين وبالله التوفيق

باب في الفاظ حكي عن جماعة من العلماء كراهتها وليست
مكروهة اعلم ان هذا الباب مما تدعو الحاجة اليه لئلا يغتر
بقول باطل ويعول عليه واعلم ان احكام الشرع الخمسة
وهي الايجاب والندب والتحريم والكراهة والاباحة
لا يثبت شيء منها الا بدليل وادلة الشرع معروفة فما لا
دليل عليه لا يلتفت اليه ولا يحتاج الى جواب لانه ليس
بحجة فلا يشتغل بجوابه ومع هذا فقد تبرع العلماء في مثل
هذا

بذكر دليل على ابطاله ومقصودي بهذا المقدمة ان ما ذكرت
ان قائلا كرهه ثم قلت ليس مكروها او هذا باطل ونحو ذلك
فلا حاجة الى دليل على ابطاله وان ذكرته كنت متبرعا به وانما
عقدت هذا الباب لابين الخطا فيه من الصواب لئلا
يغتر بجلالة من يضاف اليه هذا القول الباطل واعلم انني
لا اسمي القائلين بكراهة هذه الالفاظ لئلا يسقط جلالتهم
ويساء الظن بهم وليس الغرض القدح فيهم وانما المطلوب
التحذير من اقوال باطلة نقلت عنهم سواء صحت عنهم او لم تصح
فان صحت لم تقدح في جلالتهم كما عرف وقد اضيف بعضها
بغرض صحيح بان يكون ما قاله محتملا فنبسط عذرا فيه فلعل نظره
يخالف نظرك فيعتضد نظره بقول هذا الامام السابق الى
هذا الحكم وبالله التوفيق من ذلك ما حكاه الامام ابو جعفر
النحاس في كتابه شرح اسماء الله سبحانه وتعالى عن بعض العلماء
انه كره ان يقال تصدق الله عليك لان المتصدق يرجو
الثواب قلت هذا الحكم خطا صريح وجهل قبيح والاستدلال
اشد فسادا وقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال في قصر الصلوة صدقة تصدق الله بها عليكم
فاقبلوا صدقته **فصل ومن ذلك ما حكاه النحاس**
ايضا عن هذا القائل المتقدم انه كره ان يقول اللهم اعتقني

من النار

مطلب عتق رقبة

من النار قال لانه لا يعتق الا من يطلب الثواب قلت وهذه
الدعوى والاستدلال من اقبح الخطا وارذل الجهالة باحكام
الشرع ولو ذهبت اتتبع الاحاديث الصحيحة المصرحة باعتاق
الله تعالى من شاء من خلقه لطال الكتاب طولا مملا وذلك
كحديث من اعتق رقبة اعتق الله تعالى بكل عضو منها عضوا
منه من النار وحديث ما من يوم اكثر ان يعتق الله تعالى فيه
عبدا من النار من يوم عرفة **فصل ومن ذلك** قول بعضهم
يكره ان يقول افعل كذا على اسم الله لان اسمه على كل شيء
قال القاضي عياض وغيره هذا القول غلط فقد ثبتت الاحاديث
الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه في الاضحية
اذبحوا على اسم الله اي قائلين باسم الله **فصل ومن ذلك**
ما رواه النحاس عن ابي بكر محمد بن يحيي قال وكان من
الفقهاء الادباء العلماء قال لا تقل جمع الله بيننا في مستقر
رحمته فرحمة الله اوسع من ان يكون لها قرار قال ولا تقل
ارحمنا برحمتك قلت لا نعلم لما قاله في اللفظين حجة
ولا دليل له فيما ذكره فان مراد القائل بمستقر الرحمة
الجنة ومعناه جمع بيننا في الجنة التي هي دار القرار ودار
المقامة ومحل الاستقرار وانما يدخلها الداخلون برحمة
الله تعالى ثم من دخلها استقر فيها ابدا وامن الحوادث

والاكدار وانما حصل له ذلك برحمة الله فكأنه يقول اجمع بيننا
في مستقر نناله برحمتك **فصل وروى النحاس** عن ابي بكر
المتقدم قال لا يقل اللهم اجرنا من النار ولا تقل اللهم ارزقنا
شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب النار
قلت هذا خطاء فاحش وجهالة بينة ولولا خوف الاغترار
بهذا الغلط وكونه قد ذكر في كتب مصنفة لما تجاسرت على
حكايته فكم من حديث في الصحيح جاء في ترغيب المؤمنين الكاملين
بوعدهم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤذن
حلت له شفاعتي وغير ذلك ولقد احسن الامام الحافظ
الفقيه ابو الفضل عياض رحمه الله في قوله قد عرف بالنقل
المستفيض سؤال السلف الصالح رضي الله عنهم شفاعة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى هذا لا يلتفت الى
كراهة من كره ذلك لكونها لا تكون الا للمذنبين لانه ثبت في
الاحاديث في صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعة لاقوام
في دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم في زيادة درجاتهم في الجنة
قال ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق
من كونه من الهالكين ويلزم هذا القائل ان لا يدعو بالمغفرة
والرحمة لانهما لاصحاب الذنوب وكل هذا خلاف ما عرف
من دعاء السلف والخلف **فصل ومن ذلك ما حكاه**

النحاس

النحاس عن هذا المذكور قال لا تقل توكلت على ربي الرب
الكريم وقل توكلت على ربي الكريم قلت ولا اصل لما قال
فصل ومن ذلك ما حكى جماعة من العلماء انهم كرهوا
ان يسمى الطواف بالبيت شوطا او دورا قالوا بل يقال
للمرة الواحدة طوفة وللمرتين طوفتان وللثلث
طوفات وللسبع طواف قلت وهذا الذي قالوه
لا نعلم له اصلا ولعلهم كرهوه لكونه من الفاظ الجاهلية
والصواب المختار انه لا كراهة فيه **فقد روينا** في صحيح البخاري
ومسلم عن ابن عباس رض قال امرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يرملوا ثلثة اشواط ولم يمنعه ان يأمرهم
ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقاء عليهم **فصل ومن
ذلك** صمنا رمضان وجاء رمضان وما اشبه ذلك اذا
اريد به الشهر اختلف في كراهته فقال جماعة من المتقدمين
يكره ان يقال رمضان من غير اضافة الى الشهر روي ذلك
عن الحسن البصري ومجاهد قال البيهقي الطريق اليهما ضعيف
ومذهب اصحابنا انه يكره ان يقال جاء رمضان وحضر رمضان
وما اشبه ذلك مما لا قرينة تدل على ان المراد الشهر ولا يكره
اذا ذكر معه قرينة تدل على الشهر كقوله صمت رمضان وقمت
رمضان ويجب صوم رمضان وحضر رمضان الشهر المبارك

وشبه ذلك كذا قاله اصحابنا ونقله الامامان اقضى القضاة
ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي وابو نصر بن الصباغ في
كتابه الشامل عن اصحابنا وكذا نقله غيرهما من اصحابنا عن
الاصحاب مطلقا واحتجوا بحديث رويناه في سنن البيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولكن قولوا
شهر رمضان وهذا الحديث ضعيف ضعفه البيهقي والضعف
عليه ظاهر ولم يذكر احد رمضان في اسماء الله تعالى مع كثرة من
صنف فيها والصواب والله اعلم ما ذهب اليه الامام ابو عبد الله
البخاري في صحيحه وغير واحد من العلماء المحققين انه لا كراهة
مطلقا كيفما قال لان الكراهة لا تثبت الا بالشرع ولم يثبت
في كراهته شيء بل ثبت في الاحاديث جواز ذلك والاحاديث
فيه في الصحيحين وغيرهما اكثر من ان تحصر ولو تفرغت لجمع
ذلك رجوت ان يبلغ احاديثه مئين لكن الغرض يحصل
بحديث واحد ويكفي من ذلك كله ما رويناه في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار
وصفدت الشياطين وفي بعض روايات الصحيحين في هذا
الحديث اذا دخل رمضان وفي رواية لمسلم اذا كان رمضان

وفي الصحيح لا تقدموا رمضان وفي الصحيح بني الاسلام
على خمس منها وصوم رمضان واشياء من هذا كثيرة
فصل ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين انه
يكره ان يقول سورة البقرة سورة النساء سورة
الدخان والعنكبوت والروم والاحزاب وشبه
ذلك قالوا وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة
والسورة التي يذكر فيها النساء وشبه ذلك قلت
وهذا خطأ مخالف للسنة فقد ثبت في الاحاديث
استعمال ذلك فيما لا يحصى من المواضع كقوله صلى الله
عليه وسلم الايتان من آخر سورة البقرة من قرأهما
في ليلة كفتاه وهذا الحديث في الصحيحين واشباه
كثيرة لا تنحصر **فصل ومن ذلك** ما حكي عن مطرف رحمه الله
انه كره ان يقول ان الله تعالى يقول في كتابه قال وانما
يقال ان الله تعالى قال كانه كره ذلك لكونه لفظا
مضارعا ومقتضاه الحال او الاستقبال وقول الله تعالى
هو كلامه وهو قديم قلت وهذا ليس بمقبول فقد
ثبت في الاحاديث الصحيحة استعمال ذلك من جهات
كثيرة وقد نبهت على ذلك في شرح صحيح مسلم وفي
كتاب آداب القراء قال الله تعالى والله يقول الحق

وفي صحيح مسلم عن ابي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفي صحيح البخاري
في تفسير لن تنالوا البر حتى تنفقوا قال ابو طلحة يا رسول الله
ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا **كتاب**
جامع الدعوات اعلم ان غرضنا بهذا الكتاب
ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع الاوقات غير مختصة
بوقت او حال مخصوص اعلم ان هذا الباب واسع جدا
لا يمكن استقصاؤه ولا الاحاطة بعشاره لكني
اشير الى اهم المهم من عيونه فاول ذلك الدعوات المذكورة
في القرآن التي اخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم وعن الاخيار وهي كثيرة معروفة
ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعله
او علمه غيره وهذا القسم كثيرة جدا تقدم جمل منه في الابواب
السابقة وانا اذكر هنا جملا صحيحة تضم الى ادعية القرآن
وما سبق وبالله التوفيق **وروينا** بالاسانيد الصحيحة
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الدعاء هو العبادة قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن عائشة

رضه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع
من الدعاء ويدع ما سوى ذلك **وروينا** في كتاب الترمذي
وابن ماجه عن ابي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس شيء اكرم على الله تعالى من الدعاء **وروينا** في
كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سره ان يستجيب الله تعالى له عند الشدائد والكرب
فليكثر الدعاء في الرخاء **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن
انس رضه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد
ان يدعو بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعاء
دعا بها فيه **وروينا** في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو ويقول اللهم اني اسألك
الهدى والتقى والعفاف والغنى **وروينا** في صحيح مسلم
عن طارق بن اشيم الاشجعي الصحابي رضه قال كان اذا
اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة ثم امره ان يدعو
بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وار — زقني
وفي رواية اخرى لمسلم عن طارق انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
واتاه رجل فقال يا رسول الله كيف اسأل حين اسأل — ربه

قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هؤلاء
تجمع لك دنياك وآخرتك وروينا فيه عن عبد الله بن
عمرو رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف
القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء
القضاء وشماتة الاعداء وفي رواية عن سفيان انه
قال في الحديث ثلث وردت انا واحدة لا ادري ايتهن
وفي رواية قال سفيان اشك اني زدت واحدة منها
وروينا في صحيحيهما عن انس رضه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن
والهرم والبخل واعوذ بك من فتنة المحيا والممات وضلع
الدين وغلبة الرجال قلت ضلع الدين شدته وثقل حمله
والمحيا والممات الحيوة والموت وروينا في صحيحيهما
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضه عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو
به في صلوتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا
يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني
انك انت الغفور الرحيم قلت روي كثيرا بالمثلثة

وكبرا

وكبرا بالموحدة وقد قدمنا بيانه في اذكار الصلوة
فيستحب ان يقول الداعي كثيرا كبيرا يجمع بينهما وهذا الدعاء
وان كان ورد في الصلوة فهو حسن نفيس صحيح فيستحب
في كل موطن وقد جاء في رواية في بيتي وروينا في
صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي
واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي
وهزلي وخطائي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي
ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما
انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل
شيء قدير وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك
من شر ما عملت وشر ما لم اعمل وروينا في صحيح مسلم
عن ابن عمر رضه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول
عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك وروينا
في صحيح مسلم عن زيد بن ارقم رضه قال لا اقول لكم الا كما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك
من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم

آت نفسي تقويها وزكها انت خير من زكيها انت وليها
ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع
ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها ورويا في صحيح
مسلم عن علي رضه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل اللهم اهدني وسددني وفي رواية اللهم اني اسئلك
الهدى والسداد ورويا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص
رضه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة
الا بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي
وارحمني واهدني وارزقني وعافني شك الراوي في وعافني
ورويا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري
واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي فيها
معادي واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير واجعل الموت
راحة لي من كل شر ورويا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس
رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك
اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت
وبك خاصمت اللهم اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني

انت

انت الحي الذي لا يموت والانس والجن يموتون ورويا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن
بريدة رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يقول اللهم اني اسئلك باني اشهد انك انت الله
لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد فقال لقد سالت الله تعالى بالاسم الذي اذا سئل
اعطى واذا دعي به اجاب وفي رواية لقد سال الله تعالى
باسمه الاعظم قال الترمذي حديث حسن ورويا في سنن
ابي داود والنسائي عن انس رضه انه كان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني
اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان
بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا
قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله تعالى باسمه
العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ورويا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه با
سانيد الصحيحة عن عائشة رضها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من فتنة
النار وعذاب النار ومن شر الغنى والفقر هذا لفظ ابي
داود وقال الترمذي حديث حسن صحيح ورويا مالك رضه

في كتاب الترمذي عن زياد بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن
مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء
قال الترمذي حديث حسن ورويناه في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي عن شكل بن حميد رضه وهو بفتح الشين
المعجمة والكاف قال قلت يا رسول الله علمني دعاء قال قل
اللهم اني اعوذ بك من شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي و
من شر منيي قال الترمذي حديث حسن ورويناه
في كتابي ابي داود والنسائي باسنادين صحيحين عن
انس رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ
بك من البرص والجنون والجذام وسيئ الاسقام ورويناه
فيهما عن ابي اليسر الصحابي رضه وهو بفتح الياء المثناة تحت
والسين المهملة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو
اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردي
واعوذ بك من الغرق والحرق والهرم واعوذ بك ان
يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت
في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا هذا
لفظ ابي داود وفي رواية له والغم ورويناه فيهما باسناد
الصحيح عن ابي هريرة رضه قال كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع و
اعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة ورويناه
في كتاب الترمذي عن علي رضه ان مكاتبا جاءه فقال اني
عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا
اداه عنك اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك
عمن سواك قال الترمذي حسن ورويناه فيه عن عمران
ابن الحصين رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم علم اباه
حصينا كلمتين يدعو بهما اللهم الهمني رشدي واعذني من
شر نفسي قال الترمذي حديث حسن ورويناه فيهما باسناد
ضعيف عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق
وسوء الاخلاق ورويناه في كتاب الترمذي عن شهر بن
حوشب قال قلت لام سلمة رضي الله عنها يا ام المؤمنين
ما اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عندك
قالت كان اكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على
دينك قال الترمذي حديث حسن ورويناه في كتاب
الترمذي عن عائشة رضه قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم عافني في جسدي وعافني في بصري واجعله

الوارث مني لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
العرش العظيم والحمد لله رب العالمين وروينا فيه عن ابي
الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسألك حبك
وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك
احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد قال الترمذي حديث
حسن وروينا فيه عن سعد بن ابي وقاص رضه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو
في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب له قال الحاكم
ابو عبد الله هذا صحيح الاسناد وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجه
عن انس رضه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اي الدعاء افضل قال سل ربك العافية والمعافاة
في الدنيا والآخرة ثم اتاه في اليوم الثاني فقال يا رسول
الله اي الدعاء افضل فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث
فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل فقال له مثل ذلك قال فاذا
اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في الآخرة فقد افلحت
قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن العباس بن
عبد المطلب رضه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله

الله تعالى

الله تعالى قال سلوا الله تعالى العافية فمكثت اياما ثم جئت
فقلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله الله تعالى فقال لي يا عباس
يا عم رسول الله سلوا الله تعالى العافية في الدنيا والآخرة
قال الترمذي هذا حديث صحيح وروينا فيه عن ابي امامة رضه
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا
قلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال
الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله اللهم انا نسألك من خير
ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من
شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان
وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله قال الترمذي حديث
حسن وروينا فيه عن انس رضه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الظوا بيا ذا الجلال والاكرام وروينا في كتاب
النسائي من رواية ربيعة بن عامر الصحابي رضه قال الحاكم
حديث صحيح الاسناد قلت الظوا بكسر اللام وتشديد الظاء
المعجمة معناه الزموا هذه الدعوة واكثروا منها وروينا
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس رضه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يقول رب اعني
ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي
واهدني ويسر الهدى الي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني

لك شكارا لك ذكارا لك راهبا لك مطواعا اليك
مخبتا اواها منيبا تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي
وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي
وفي رواية للترمذي اواها منيبا قال الترمذي حديث حسن
صحيح قلت السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة وهي الحقد
وجمعها سخايم هذا معنى السخيمة هنا وفي حديث آخر من سل
سخيمته في طريق المسلمين فعليه لعنة والمراد بها الغائط
ورويا في مسند الامام احمد بن حنبل رضه وسنن
ابن ماجه رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها قولي اللهم
اني اسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم
واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واسألك
الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار
وما قرب اليها من قول او عمل واسألك خير ما سألك
عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر
ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم
واسألك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا
وقال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد ووجدت
في المستدرك للحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان من دعاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك موجبات

رحمتك

رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة
من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار قال الحاكم
حديث صحيح على شرط مسلم ومنه عن جابر بن عبد الله رضه
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه
واذنوباه مرتين او ثلثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى
عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد ثم قال
عد فعاد ثم قال قم فقد غفر الله لك وفيه عن ابي امامة
رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا
موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلثا قال له
الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فاسأل

باب آداب الدعاء

اعلم ان المذهب المختار الذي عليه الفقهاء
والمحدثون وجماهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف
ان الدعاء مستحب قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم
وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية والآيات في هذا
كثيرة مشهورة واما الاحاديث الصحيحة فهي اشهر من ان
تشهر واظهر من ان تذكر وقد ذكرنا قريبا في الدعوات
ما فيه ابلغ كفاية وبالله التوفيق **روينا** في رسالة الامام
ابي القاسم القشيري رضه قال اختلف الناس في ان الافضل

الدعاء ام السكوت والرضا فمنهم من قال الدعاء عبادة
للحديث السابق الدعاء هو العبادة ولان الدعاء اظهار
الافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة السكوت والخمود تحت
جريان الحكم اتم والرضا بما سبق به القدر اولى وقال
قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه ليأتي بالامرين
جميعا قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات مختلفة
ففي بعض الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو الادب
وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء وهو الادب
وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة
الى الدعاء فالدعاء اولى واذا وجد اشارة الى السكوت
فالسكوت اتم قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه
نصيب او لله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعاء اولى لكونه عبادة
وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم قال ومن شرائط
الدعاء ان يكون مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاذ الرازي
رحمه الله يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك
وانت كريم ومن ادابه حضور القلب وسيأتي دليله ان شاء الله تعالى
وقال بعضهم المراد بالدعاء اظهار الفاقة والا فالله سبحانه
يفعل ما يشاء وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء
الآداب الدعاء عشرة الاول ان يترصد الازمان الشريفة

مطلب آداب الدعاء

كيوم

كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخير
من الليل ووقت الاسحار الثاني ان يغتنم الاحوال
الشريفة كحال السجود والتقاء الجيوش ونزول الغيث
واقامة الصلاة وبعدها قلت وحال رقة القلب الثالث
استقبال القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه في
آخره الرابع خفض الصوت بين المخافتة والجهر الخامس
الا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتداء في الدعاء والاولى
ان يقتصر على الدعوات المأثورة فما كل احد يحسن الدعاء
فيخاف عليه الاعتداء وقال بعضهم ادع بلسان الذلة و
الافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق وقيل ان العلماء
والابدال لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات ويشهد له
ما ذكره الله سبحانه وتعالى في آخر سورة البقرة ربنا لا تؤا
الخ لم يخبر سبحانه وتعالى في موضع عن ادعية عباده باكثر
من ذلك قلت ومثل قوله سبحانه وتعالى في سورة ابراهيم
صلى الله عليه وسلم واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا
الخ قلت والمختار الذي عليه جماهير العلماء انه لا حجر في ذلك
ولا تكره الزيادة على السبع بل يستحب الاكثار من الدعاء
مطلقا السادس التضرع في الخشوع والرهبة قال الله تعالى
انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا

وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
السابع ان يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق
رجاءه فيها ودلائله كثيرة مشهورة وقال سفيان بن
عيينة رحمه الله لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه
فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس اذ قال رب
انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الثامن
ان يلح في الدعاء ويكرره ثلثا ولا يستبطئ الاجابة
التاسع ان يفتتح الدعاء بذكر الله تعالى قبل بدء بالصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحمد لله تعالى والثناء عليه
ويختمه بذلك كله ايضا العاشر وهو اهمها والاصل
في الاجابة وهو التوبة ورد المظالم والاقبال على الله تعالى
فصل قال الغزالي فان قيل فما فائدة الدعاء مع ان القضاء
لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء
فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس
سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات من
الارض وكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء
والبلاء وليس من شرط الاعتراف بالقضاء الا يحمل السلاح
وقد قال الله تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فقدر الله تعالى الامر
وقدر سببه وفيه من الفوائد ما ذكرناه وهو حضور القلب

والافتقار وهما نهاية العبادة والمعرفة والله اعلم

باب دعاء الانسان وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى

روينا في صحيحي البخاري ومسلم حديث اصحاب الغار عن ابن
عمر رضه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق
ثلثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوه
فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه
لا ينجيكم من هذه الا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم
قال رجل منهم اللهم ان كان لي ابوان شيخان كبيران كنت
لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وذكر تمام الحديث الطويل
فيهم وان كل واحد منهم قال في صالح عمله اللهم ان كنت
فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه
فانفرج في دعوة كل واحد شيء منها وانفرجت كلها
عقب دعوة الثالث فخرجوا يمشون قلت اغبق
بضم الهمزة وكسر الباء اسقي وقد قال القاضي حسين من
اصحابنا في صلوة الاستسقاء كلاما معناه انه يستحب لمن وقع في شدة
ان يدعو بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث وقد يقال في هذا
شيء لان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلوب الى الله تعالى ومطلوب الدعاء
الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثناءه عليهم فهو دليل على
تصويبه صلى الله عليه وسلم فعلهم وبالله التوفيق فصل ومن احسن ما جاء

عن السلف في الدعاء ما حكي عن الاوزاعي رحمه الله قال خرج
الناس يستسقون وقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله تعالى و
اثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر الستم مقرين بالاساءة قالوا
بلى فقال اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل
وقد اقررنا بالاساءة فهل يكون مغفرتك الا لمثلنا
اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا ايديهم
فسقوا وفي معنى هذا انشدوا شعر اما الذنب الخطاء والعفو لكم
ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو باب رفع اليدين في الدعاء
ثم مسح الوجه بهما روينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه
في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وروينا في سنن
ابي داود عن ابن عباس رض عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
في اسناد كل واحد ضعف واما قول الحافظ عبد الحق رحمه الله
ان الترمذي قال انه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة عن
الترمذي انه صحيح بل قال حديث غريب باب استحباب تكرير الدعاء
روينا في سنن ابي داود عن ابن مسعود رضه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلاثا باب الحث على حضور
القلب في الدعاء اعلم ان مقصود الدعاء هو حضور القلب
كما سبق بيانه والدلائل عليه اكثر من ان تحصر والعلم به

اوضح

اوضح من ان يذكر لكن نتبرك بذكر حديث فيه روينا
في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان
الله تعالى لا يستجيب من قلب غافل لاه اسناده فيه ضعيف
باب فضل الدعاء بظهر الغيب والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال
تعالى اخبارا عن ابرهيم عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي
وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقال تعالى اخبارا عن نوح
رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات وروينا في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يدعو
لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل وروينا في كتاب
ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب
ضعفه الترمذي باب استحباب الدعاء لمن احسن اليه وصفة
دعائه هذا الباب فيه اشياء كثيرة تقدمت في مواضعها
ومن احسنها ما روينا في الترمذي عن اسامة بن زيد
رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع اليه معروف

فقال للفاعل جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي
حديث حسن صحيح وقد قدمنا قريبا في كتاب حفظ اللسان
في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم ومن صنع اليكم معروفا
فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا
انكم قد كافأتموه **باب استحباب طلب الدعاء** من اهل الفضل
وان كان الطالب افضل من المطلوب منه والدعاء في
المواضع الشريفة اعلم ان الاحاديث في هذا الباب اكثر
من ان تحصر وهو مجمع عليه ومن ادل ما يستدل به فيه
ما رويناه في كتاب ابي داود والترمذي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة
فاذن لي فقال لا تنسنا يا اخي من دعائك فقال كلمة
ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية فقال اشركنا يا اخي
في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد ذكرناه
في اذكار المسافر **باب نهي المكلف عن دعائه على
نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها** رويناه في سنن
ابي داود باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على
اولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على اموالكم لا
توافقوا من الله تعالى ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم

باب

**باب الدليل على ان دعاء المسلم يجاب بمطلوبه
او غيره** وانه لا يستعجل بالاجابة قال الله تعالى واذا
سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي
اذا دعان وقال تعالى ادعوني استجب لكم **ورويناه**
في كتاب الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله تعالى
بدعوة الا آتاه الله تعالى اياها او صرف عنه من السوء
مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم
اذا نكثر قال الله اكثر قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه
الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من
رواية ابي سعيد الخدري وزاد فيه او يدخر له من الاجر
مثلها **ورويناه** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم
يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي **كتاب
الاستغفار** اعلم ان هذا الكتاب من اهم
الابواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل به وقصدت
بتأخيره التفاؤل ان يختم الله الكريم لنا به ان له
ذلك وسائر وجوه الخير لي ولاحبابي وسائر المسلمين
آمين قال الله تعالى واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك

بالعشي والابكار وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات وقال تعالى واستغفروا الله ان الله كان
غفورا رحيما وقال تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان
من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا آمنا
فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصا
دقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين
بالاسحار وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال الله تعالى
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم
يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون الآية وقال تعالى ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
وقال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الآية وقال
تعالى اخبارا عن نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم
انه كان غفارا وقال تعالى حكاية عن هود عليه السلام
ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الآية والآيات في الاستغفار
كثيرة معروفة ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه واما الاحاديث
والواردة في الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها لكني اشير

الاطراف

الاطراف منه ذكرت وروينا في صحيح مسلم عن الاغر المزني
الصحابي رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان
على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وروينا
في صحيح البخاري عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم
اكثر من سبعين مرة وروينا في صحيح البخاري ايضا عن
شداد بن اوس رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد
الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني
وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي و
ابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
من قالها في النهار موقنا فمات من يومه دخل الجنة قبل ان
يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها في الليل وهو موقن
بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة قلت ابوء بضم
الباء وبعد الواو همزة ممدودة ومعناه اقر واعترف
وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه
عن ابن عمر رضه قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك
انت التواب الرحيم قال الترمذي حديث صحيح وروينا

في سنن ابي داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار
جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون
الله فيغفر لهم وروينا في سنن ابي داود عن عبد الله
ابن مسعود رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه
ان يدعو ثلثا ويستغفر ثلثا وقد تقدم هذا الحديث قريبا
في جامع الدعوات وروينا في كتابي ابي داود والترمذي
عن مولى لابي بكر عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم
سبعين مرة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي وروينا
في كتاب الترمذي عن انس رضه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني
ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن
آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني
غفرت لك يا ابن آدم انك لو اتيتني بقراب الارض
خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها

مغفرة قال الترمذي حديث حسن قلت عنان السماء
بفتح العين وهو السحاب واحدتها عنانة وقيل العنان
ما عن لك منها اي عرض وظهر لك اذا رفعت رأسك
واما قراب الارض فروي بضم القاف وكسرها والضم هو
المشهور ومعناه ما يقارب ملأها وممن حكى كسرها
صاحب المطالع وروينا في سنن ابن ماجه باسناد
جيد عن عبد الله بن بسر بضم الباء وبالسين المهملة رضه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته
استغفارا كثيرا وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن ابن مسعود رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال الحاكم
هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم قلت وهذا الباب
واسع جدا واختصاره اقرب الى الضبط فنقتصر على هذا
القدر منه **فصل ومما يتعلق بالاستغفار** ما جاء عن
الربيع بن خثيم رضه قال لا يقل احدكم استغفر الله واتوب
اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل بل يقول اللهم اغفر لي
وتب علي وهذا الذي قاله من قوله اللهم اغفر لي وتب علي
حسن واما كراهة استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق

عليه لان معنى استغفر الله لطلب مغفرته وليس فيه كذب
ويكفي في رده حديث ابن مسعود رضه المذكور قبله وعن
الفضيل رضه استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين و
يقاربه ما جاء عن رابعة العدوية رض الله عنها قالت
استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وعن بعض الاعراب
انه تعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم ان استغفاري
مع اصراري لوم وان تركي الاستغفار مع علمي بسعة
عفوك لعجز فكم تتحبب الي بالنعم مع غناك عني واتبغض
اليك بالمعاصي مع فقري اليك يا من اذا وعد وفى واذا
توعد تجاوز وعفا ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوك
يا ارحم الراحمين **باب النهي عن الصمت اليوم الى الليل**
روينا في سنن ابي داود باسناد حسن عن علي رض الله عنه
قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد احتلام
ولا صمات يوم الى الليل وروينا في معالم السنن للامام
ابي سليمان الخطابي عنه قال في تفسير هذا الحديث كان
اهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان احدهم يعتكف
اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق فنهوا يعني في الاسلام
عن ذلك وامروا بالذكر والحديث بالخير وروينا في
صحيح البخاري عن قيس بن ابي حازم رحمه الله قال دخل

ابو بكر الصديق رض الله عنه على امراة من احمس يقال لها
زينب فرآها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا حجت مصمتة
فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت
فصل فهذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد رأيت
ان اضم اليه احاديث تتم محاسن الكتاب بها ان شاء الله تعالى
وهي الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقد اختلف
العلماء فيها اختلافا منتشرا وقد جمع من تداخل اقوالهم
مع ما ضممته اليها ثلثون حديثا **الحديث الاول** حديث
عمر بن الخطاب رض الله عنه انما الاعمال بالنيات وقد سبق
بيانه في اول هذا الكتاب **الحديث الثاني** عن عائشة
رض الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث
في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رويناه في صحيحي البخاري
ومسلم **الحديث الثالث** عن النعمان بن بشير رض الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين
وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من
الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن
وقع في الشبهات كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع
فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا
ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت

فسد الجسد كله الا وهي القلب رويناه في صحيحيهما الحديث
الرابع عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع
خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك
ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه
الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله
وشقي ام سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل
الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل
اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رويناه في صحيحيهما
الحديث الخامس عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال
حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك
الى ما لا يريبك رويناه في الترمذي والنسائي قال الترمذي
حديث حسن قوله يريبك بفتح الياء وضمها والفتح اشهر
الحديث السادس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
رويناه في كتاب الترمذي وابن ماجه وهو حسن الحديث
السابع عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رويناه
في صحيحيهما الحديث الثامن عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا
وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني
بما تعملون عليم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من
طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث
اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام
ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى
يستجاب لذلك رويناه في صحيح مسلم الحديث التاسع
حديث لا ضرر ولا ضرار رويناه في الموطا مرسلا وفي
سنن الدارقطني وغيره من طرق متصلا وهو حسن
الحديث العاشر عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله تعالى
ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رويناه في مسلم
الحديث الحادي عشر عن ابي هريرة انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا
ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم و
اختلافهم على انبيائهم رويناه في صحيحيهما الحديث الثاني عشر

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن سهل بن سعد رضه قال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل
اذا عملته احبني الله تعالى واحبني الناس فقال ازهد في
الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس
رويناه في كتاب ابن ماجه **الحديث الثالث عشر** عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحل دم امرء مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
الا باحدى ثلث الثيب الزان والنفس بالنفس
والتارك لدينه المفارق للجماعة رويناه في صحيحهما
الحديث الرابع عشر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا
الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رويناه في صحيحهما
الحديث الخامس عشر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله
الا الله وان محمد رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
والحج وصوم رمضان رويناه في صحيحهما **الحديث السادس عشر**
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم و
دماءهم لكن البينة على المدعي واليمين على من انكر حديث حسن
بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين **الحديث السابع عشر**
عن وابصة بن معبد رضي الله عنه انه اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جئت ان تسأل عن البر والاثم
قال نعم فقال استفت قلبك البر ما اطمأنت اليه
النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس
وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك حديث
حسن رويناه في مسند الامام احمد والدارمي وغيرهما
وفي صحيح مسلم عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك
في نفسك وكرهت ان يطلع الناس **الحديث الثامن عشر**
عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم
فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحد
احدكم شفرته وليرح احدكم ذبيحته رويناه في مسلم
والقتلة بكسر اولها **الحديث التاسع عشر** عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن

كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه رواه في صحيحهما
الحديث العشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد
مرارا قال لا تغضب رواه في البخاري **الحديث الحادي
والعشرون** عن ابي ثعلبة الخشني عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها
وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت
عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها رواه
في سنن الدارقطني باسناد حسن **الحديث الثاني
والعشرون** عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت
عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك
به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان
وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة
والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار وصلوة
الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع
حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده
وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك

كله قلت بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه قال كف عليك
هذا فقلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال
ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على
مناخرهم الا حصائد السنتهم رواه في الترمذي وقال الترمذي
حسن صحيح وذروة السنام اعلاه وهي بكسر الذال وضمها
وملاك الامر بكسر الميم اي مقصوده **الحديث الثالث
والعشرون** عن ابي ذر ومعاذ رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة
الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه في الترمذي
وقال حسن وفي بعض نسخه المعتمدة حسن صحيح **الحديث
الرابع والعشرون** عن العرباض بن سارية رضي الله عنه
قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها
القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها
موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع و
الطاعة وان تأمر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى
اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات
الامور فان كل بدعة ضلالة رواه في سنن ابي
داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح **الحديث الخامس والعشرون**

عن ابي ابن مسعود عقبة البدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة
الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت رويناه في البخاري الحديث
السادس والعشرون عن جابر رضي الله عنه ان رجلا
سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارأيت اذا صليت المكتوبات
وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد
على ذلك شيئا ادخل الجنة قال نعم رويناه في مسلم الحديث
السابع والعشرون عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسأل عنه احدا
غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم رويناه في مسلم قال
العلماء وهذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق
لقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون قال جمهور العلماء معنى الآية و
الحديث آمنوا والتزموا طاعة الله الحديث الثامن والعشرون
حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سؤال جبرائيل عليه السلام
النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان والساعة
وهو مشهور في صحيح مسلم وغيره الحديث التاسع والعشرون
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله

يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله
واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو
اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد
كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك
الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف
رويناه في الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية
غير الترمذي زيادة احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله
في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطأك
لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك وفي آخره
واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان
مع العسر يسرا هذا حديث عظيم الموقع الحديث الثلثون
وبه اختتامها واختتام الكتاب فنذكره باسناده
مستطرف ونسأل الله الكريم خاتمة الخير اخبرنا شيخنا
الحافظ ابو البقاء خالد بن يوسف النابلسي ثم
الدمشقي رحمه الله قال اخبرنا ابو طالب عبد الله وابو منصور
يونس وابو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى
وابو يعلى حمزة وابو الطاهر اسماعيل قال اخبرنا الحافظ
ابو القاسم علي بن الحسن هو ابن عساكر قال اخبرنا الشريف
ابو القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني خطيب

دمشق قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن
سلوان قال اخبرنا ابو القاسم الفضل بن جعفر قال اخبرنا
ابو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج الهاشمي قال
اخبرنا ابو مسهر قال اخبرنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة
ابن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبرائيل صلى الله عليه وسلم
عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم
على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي انكم
تخطئون بالليل والنهار وانا الذي اغفر الذنوب
ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم جائع
الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار
الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان اولكم
وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم لم ينقص
ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم
وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي
شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا
في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان منهم ما سأل
لم ينقص ذلك في ملكي شيئا الا كما ينقص البحر ان يغمس
المخيط فيه غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها

عليكم

عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن وجد غير ذلكم
فلا يلومن الا نفسه قال ابو مسهر قال سعيد بن عبد العزيز
كان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه
هذا حديث صحيح رويناه في صحيح مسلم وغيره ورجال
اسناده مني الى ابي ذر رضي الله عنه كلهم دمشقيون
ودخل ابو ذر رضي الله عنه دمشق فاجتمع في هذا الحديث
جمل من الفوائد منها صحة اسناده ومتنه وعلوه
وتسلسله بالدمشقيين رضي الله عنهم وبارك فيهم و
منها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في اصول الدين
وفروعه والآداب ولطائف القلوب وغيرها ولله
الحمد وروينا عن الامام ابي عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله
انه قال ليس لاهل دمشق حديث اشرف من هذا الحديث
وهذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد من الله الكريم
فيه بما هو له اهل من الفوائد النفيسة والدقائق اللطيفة
من انواع العلوم ومهماتها ومستجادات الحقائق ومطلوباتها
ومن تفسير آيات من القرآن العزيز وبيان المراد بها والاحاديث
الصحيحة وايضاح مقاصدها وبيان نكت من علوم
الاسانيد ودقائق الفقه ومعاملات القلوب وغيرها ولله
الحمد على ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى وله المنة ان هداني

لذلك ووفقني لجمعه ويسره علي واعانني عليه ومن
علي باتمامه فله الحمد والامتنان والفضل والطول و
الشكران وانا راج من فضل الله تعالى دعوة اخ صالح
انتفع به تقربني الى الله الكريم وانتفاع مسلم راغب
في الخير ببعض ما فيه اكون ما عداله على العمل برضاه
ربنا واستودع الله الكريم اللطيف الرحيم مني ومن
والدي وجميع احبابنا واخواننا ومن احسن الينا
وسائر المسلمين اديانا وامانتنا وخواتيم اعمالنا
وجميع ما انعم الله تعالى به علينا واسئله سبحانه لنا اجمعين
سلوك سبيل الرشاد والعصمة من احوال اهل الزيغ
والعناد والدوام على ذلك وغيره من الخير في ازدياد
واتضرع اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق في الافعال
والاقوال للصواب والجري على اثار ذوي البصائر و
الالباب انه الكريم الواسع الوهاب وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه متاب وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم الحمد لله رب العالمين
وصلواته وسلامه الاكملان على سيدنا محمد خير خلقه
اجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين

قال مصنفه

قال مصنفه الشيخ الامام العالم الحافظ الضابط المتقن
المحقق محيي الدين يحيى عفا الله عنه فرغت منه في شهر
الله المحرم سنة سبع وستين وستمائة سوى احرف
الحقتها بعد ذلك واجزت روايته لجميع المسلمين وكتبه
احمد السلمي المنصوري عفا الله عنه برسم المرحوم والده تعالى
الشيخ جمال الدين السفطي اصلحه الله بخانقاه المرحوم شيخ
العمري تعالى رحمه سادس عشر جمادى الاولى سنة ثمان عشر
وثمانمائة